

**THAREEKH-UL ISLAM AL SIYASI
WA-AL-THAQUAFI – I & II**

(تاريخ الإسلام السياسي والثقافي-الجزء الأول والثاني)

STUDY MATERIAL

I & II SEMESTER

COMPLEMENTARY COURSES: ARB1C01 & ARB2C03

For

BA ARABIC

(2017 ADMISSION ONWARDS)



UNIVERSITY OF CALICUT

SCHOOL OF DISTANCE EDUCATION

Calicut University P.O, Malappuram, Kerala, India 73635

525 A&B

UNIVERSITY OF CALICUT

SCHOOL OF DISTANCE EDUCATION

STUDY MATERIAL

FIRST SEMESTER

B.A. ARABIC

(2017 ADMISSION ONWARDS)

COMPLEMENTARY COURSES: ARB1C01 & ARB2C03

THAREEKH-UL-ISLAM AL-SIYASI WA-AL-THAQUAFI – I & II

(تاريخ الإسلام السياسي والثقافي-الجزء الأول والثاني)

Prepared by:

Sri. Sidhique.M.P

Assistant Professor,

University College, Thiruvananthapuram.

Layout: 'H' Section, SDE

©

Reserved

المحتويات

6	الجزء الأول : العصر الجاهلي والعصر الإسلامي
7	الوحدة الأولى : الجزيرة العربية قبل الإسلام
9	موقع الجزيرة العربية
9	مناطق الجزيرة العربية
10	شعوب الجزيرة العربية
10, 11	الأحوال الاجتماعية والثقافية
13	الأحوال السياسية
15	الأحوال الدينية
16	الأحوال الاقتصادية
21	الوحدة الثانية : العهد المكي للسيرة النبوية
23	مولد محمد صلى الله عليه وسلم
25	زواجه بالسيدة خديجة
26	بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم .
27	الدعوة إلى الإسلام
28	إيذاء قريش للرسول ومقاومته لهم
30	الهجرة إلى الحبشة
32	الإسراء والمعراج
32	بيعتنا العقبه الأولى والثانية وانتشار الإسلام في المدينة
33	هجرة الرسول إلى يثرب
38	الوحدة الثالثة: العهد المدني للسيرة النبوية
42	نشر الدعوة إلى الإسلام

43	غزوة بدر
46	غزوة أحد
47	غزوة الخندق – (الأحزاب)
48	صلح الحديبية
52	حجة الوداع
53	أسس المجتمع الإسلامي ونشأة الدولة الإسلامية
56	تأسيس الدولة الإسلامية
60	الوحدة الرابعة: الخلافة الراشدة
62	أبو بكر الصديق (ر)
64	أبرز إنجازات أبي بكر
67	فتوحات العراق في عهد أبي بكر
68	عمر بن الخطاب
69	أبرز إنجازات عمر بن الخطاب
71	أشهر فتوحات المسلمين في عهد عمر
72	عثمان بن عفان رضي الله عنه
74	جمع القرآن الكريم
75	علي بن أبي طالب رضي الله عنه
76	معركة الجمل
77	موقعة صفين
78	واقعة النهروان
82	الجزء الثاني : العصر الأموي
83	الوحدة الأولى : الأمويون وقيام ودولتهم
84	نسب الأمويين

86	الأحوال السياسية في العصر الأموي
89	الأحوال الاجتماعية في العصر الأموي
92	الوحدة الثانية: خلفاء الدولة الأموية
92	معاوية بن أبي سفيان
95	يزيد بن معاوية
97	عبد الملك بن مروان
98	الوليد بن عبد الملك
99	عمر بن عبد العزيز
101	هشام بن عبد الملك
101	أبرز أنشطة الدولة الأموية
105	الوحدة الثالثة: الحركات السياسية والفرق الدينية في العصر الأموي
105	الشيعة
108	الخوارج
108	المرجئة
109	المعتزلة
113	الوحدة الرابعة: الحضارة العربية في العصر الأموي وسقوط الدولة الأموية
114	الجوانب الحضارية الرئيسية التي قامت بها الدولة الأموية
120	سقوط الدولة الأموية
120	الدوافع لسقوط الدولة الأموية
124	المصادر والمراجع :

الجزء الأول: العصر الجاهلي والعصر الإسلامي

الوحدة الأولى: الجزيرة العربية قبل الإسلام

الوحدة الثانية: العهد المكي للسيرة النبوية

الوحدة الثالثة: العهد المدني للسيرة النبوية

الوحدة الرابعة: الخلافة الراشدة

الوحدة الأولى : الجزيرة العربية قبل الإسلام

العناصر الجغرافية للجزيرة – الشعوب العربية – الأحوال الاجتماعية والثقافية
والسياسية والدينية والاقتصادية



أهداف الوحدة :

- يتعرف الطالب موقع الجزيرة العربية ومناطقها المختلفة وأهميتها الاستراتيجية .
- يكتسب معلومات عن الشعوب الساكنة بالجزيرة العربية وطبقاتها المتنوعة .
- يطلع على الأوضاع السائدة بين عرب الجزيرة العربية قبل الإسلام من النواحي الاجتماعية والثقافية والسياسية والدينية والاقتصادية .
- يعرف الصفات الحميدة عند العرب والتي دعمها الإسلام كما يدرك عاداتهم السيئة التي نهاها الإسلام .

- يقوم بتنمية الاتجاهات نحو الحرية والشجاعة والتعاون والتسامح والإخاء .
- يقدر دور كل شعب في الحياة ويحترم حقوق الآخرين .
- يفتخر بماضي العرب العريق .
- يستنتج سبب تفكك العرب وضعفهم قبل الإسلام .

التمهيد :

- الجزيرة العربية تقع في الطرف الجنوبي الغربي لقارة آسيا. أطلق على سكان الجزيرة العربية اسم العرب .
- انقسمت الجزيرة إلى خمس مناطق : تهامة ، نجد ، الحجاز ، العروص ، اليمن .
- تنقسم شعوب الجزيرة إلى : العرب البائدة ، العرب الباقية . الباقية إلى : القحطانيون و العدنانيون .
- يسمى القحطانيون بعرب الجنوب ، وكانوا يتركزون في منطقة اليمن وما جاورها . والعدنانيون بعرب الشمال ، وتركزوا في منطقة الحجاز وتهامة .
- تالف المجتمع في دول عرب الجنوب من الجند والفلاحين والصناع والتجار. وغلبت عليهم الحياة الحضرية . فأنشأوا المدن وبنوا القصور وامتحنوا الزراعة والصناعة والتجارة .
- أما مجتمع عرب الشمال فهو متكون من نظام القبيلة وفوارق طبقية . غلبت البداوة على العدنانيين باستثناء قريش التي استقرت في مكة والتي زاوت التجارة بين بين جنوب الجزيرة وبلاد الشام.
- كانت الجزيرة العربية منقسمة بين حكم الممالك، وحكم القبائل؛ فكانت فيها مملكة باليمن، ومملكة بالحيرة، ومملكة الغساسنة بالشام. ودون هذه الممالك قبائل يقودها رؤساؤها من بينهم .
- كان معظم سكان مكة وكثير من القبائل العدنانية اعتنقوا ملة إبراهيم (ع) وتمسكوا بديانة التوحيد. سبب اتصالهم عن طريق التجارة بأقوام خارج الجزيرة العربية للتحويل عن

التوحيد . فتعددت العقائد والديانات في الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام ومنها الوثنية واليهودية والنصرانية والزرادشتية .

- كانت الحياة الاقتصادية في الجزيرة العربية قبل الإسلام تقوم على : التجارة والزراعة واشترك فيهما البدو والحضر ، والرعي واختص فيه البدو والصناعة وانتشرت بين الحضر واحترفها قليل من البدو .

المادة

موقع الجزيرة العربية

- تقع الجزيرة العربية في الطرف الجنوبي الغربي لقارة آسيا، وهي جزيرة محاطة بالماء من جهات ثلاث؛ حيث يحدها من الغرب البحر الأحمر ، و من الشرق الخليج العربي وخليج عمان ، و من الجنوب البحر العربي الذي هو امتداد للمحيط الهندي ، ومن الشمال بلاد الشام وجزء من بلاد العراق لتصل حدودها الفرات.
- لموقعها الاستراتيجي أهمية بالغة؛ حيث أن وجود بحار ضيقة بغرب الجزيرة وشرقها سهل الاتصال البحري وقربه بين الجزيرة والبلدان الواقعة على الشواطئ المقابلة لها . كما أن وجود بحار واسعة متصلة بالمحيط الهندي مكن الأقسام الجنوبية من الجزيرة العربية من الاتصال البحري مع الأجزاء القريبة من قارتي آسيا وأفريقيا . وإن موقع الجزيرة أوجب سكان جنوب آسيا وشرقها الاتصال بالجزيرة لوصول متاجرهم إلى بلدان البحر المتوسط عبر طرق القوافل .

مناطق الجزيرة العربية

- وقد قسم العرب الجزيرة العربية تقسيما مسائرا لطبيعتها الجغرافية إلى خمسة أقسام وهي :- : تهامة ونجد والحجاز والعروض واليمن.
- تهامة: تشمل المنطقة الساحلية الضيقة الموازية لامتداد البحر الأحمر من اليمن حتى العقبة شمالاً نجد : هي الهضبة المرتفعة في جزيرة العرب ، وتقع بين بادية

السماء في الشمال والدهناء في الجنوب وأطراف العراق شرقاً والحجاز غرباً، وهي أوسع أقاليم الجزيرة العربية وأخصب أراضيها. **الحجاز**: يحجز بين تهامة ونجد وهو جبل يقبل من اليمن جنوباً حتى يتصل بالشام. **العروض** تشمل اليمامة والبحرين. **اليمن**: منطقة واسعة تمتد حدودها قديماً من تهامة إلى العروض.

شعوب الجزيرة العربية

■ ينقسم شعوب الجزيرة إلى قسمين رئيسيين بحسب السلالات التي ينحدرون منها:

1. العرب البائدة: وهم العرب القدامى الذين انقرضوا تماماً.

■ العرب البائدة ينقسمون إلى:

(أ) العرب الذين استقروا في الجزيرة العربية وبادوا فيها مثل: عاد، وثمود، وأصحاب الأيكة.

(ب) العرب الذين خرجوا من الجزيرة العربية واستقروا في بلاد الشام وبادوا هناك؛ هم التدمريون والأنباط.

(ج) الساميون الذين استقروا وبادوا في الهلال الخصيب وشمال أفريقيا.

2. العرب الباقية: وهم العرب الذين بقوا حتى ظهور الإسلام وما بعده.

■ العرب الباقية ينقسمون إلى:

(أ) **العاربة** وهم القحطانيون: العرب المنحدرة من صلب يشجب بن يعرب بن قحطان، استقروا أصلاً في جنوب الجزيرة العربية ونزحت منهم أقوام إلى باقي أجزاء تلك الجزيرة وإلى الأطراف الجنوبية من الهلال الخصيب.

(ب) **المستعربة** وهم العدنانيون: العرب المنحدرة من صلب إسماعيل عليه السلام. وإلى هذه القبيلة العدنانية ينتسب النبي محمد (ص). استوطنوا الحجاز وتهامة ثم انتشروا في نجد وأجزاء أخرى داخل الجزيرة العربية وخارجها.

الأحوال الاجتماعية والثقافية

■ يعرف القحطانيون بعرب الجنوب لأنهم سكنوا بأرض اليمن الواقعة على جنوب الجزيرة العربية بينما العدنانيون استوطنوا أرض الحجاز الواقعة على الطريق الموصل بين جنوب الجزيرة وشمالها . غلبت البداوة على العدنانيين باستثناء قريش التي استقرت في مكة والتي زاوت التجارة بين بين جنوب الجزيرة وبلاد الشام . أما القحطانيون فقد غلبت عليهم الحضارة والاستقرار . فأنشأوا المدن وبنوا القصور وامتحنوا الزراعة والصناعة والتجارة .

■ تكون مجتمع عرب الجنوب من أربع طبقات هي :

1. الجند لحفظ نظام الحكم وحماية الأقالع وحراسة القوافل .

2. الفلاحون لزراعة الأرض .

3. الصناع للقيام بالصناعات اليدوية المختلفة .

4. التجار .

■ فقد غلب على سادة الأقوام الحضرية الترف بمظاهره المتنوعة كالغناء والموسيقى والرقص .

■ أما مجتمع العرب في الحجاز فتكون من نظام الحكم والطبقة . على الرغم من تأثير البيئة البدائية البسيطة على حياة العرب في الحجاز ؛ كانت بينهم فوارق طبقية من طبقة الأرقاء وطبقة الموالي وطبقة العامة والخاصة وطبقة الحكام والزعماء وطبقة الكهان تكون المجتمع على شكل قبائل . وكل قبيلة تتألف من عدة عشائر والعشيرة من عدة أسر .

■ ومن أبرز الصفات الخلقية والعادات التي اتصف بها العرب : سرعة الانفعال والحلم والجرأة والكرامة والوفاء بالعهد والصدق والعفاف واحترام الجار وإكرام الضيوف . كما وجدت فيهم عادات سيئة من لعب الميسر وشرب الخمر وواد البنات والتعصب للقبيلة والنهب والسلب والحرب وقهر الضعيف .

أيام العرب

- يطلق لفظ أيام العرب على المعارك الحربية التي دارت بين القبائل العربية، أو بين القبائل العربية وما جاورها من الدول. وجل هذه الأيام كان في الجاهلية لسيادة العصبية القبلية ودوافع هذه الأيام كانت على الأغلب العصبية القبلية، وقد يكون الدافع إلى هذه الحروب التنازع على الرياسة والشرف، أو رغبة الدولة أو القبيلة في بسط سلطانها على من يجاورها من القبائل، فكل قبيلة كانت وحدة مستقلة، وكان التنافس بين القبائل على موارد المياه ومنابت الكلاً من أبرز أسباب هذه الحروب. وربما نشبت الحرب من الاعتداء على جار للقبيلة أو انتهاك حماها. فإذا سقط من إحدى القبيلتين المتحاربتين قتلى يزيدون على عدد قتلى القبيلة الأخرى تجددت الوقائع بينهما طلباً لثأر هؤلاء القتلى، فكانت الأيام القبلية لذلك متصلة طوال العصر الجاهلي.
- كانت الوقائع تتخذ صورة الغارات المفاجئة في أكثر الأحيان. فإذا أصابت القبيلة غرة من قبيلة أخرى غزتها فاستاقت الماشية وسبت النساء وأسرت الرجال أو قتلت بعضهم
- فمن أشهرها أيام وقعت بين بطون القبيلة الواحدة وأيام نشبت بين قبائل و أيام دارت بين قبائل من أصول شتى حروب نشبت بين إمارتين فمن أشهرها حرب داحس والغبراء. وهي الحروب التي نشبت بين إمارتي الغساسنة أمراء الشام والمناذرة أمراء الحيرة بين قبيلتي عبس وذبيان، وكتاهما من غطفان والتي دامت أربعين سنة. وسببها رهان وقع بين حذيفة بن بدر الفزاري الذبياني وبين قيس بن زهير بن جذيمة العبسي على سباق عدو الفرس عين بينهم. وحرب البسوس التي دامت ثلاثين سنة بين القبيلتين بكر وتغلب. واتفق أن امرأة تدعى البسوس نزلت في جوار بني مرة

البكريين فوردت ناقتها الماء مع إبل كليب من تغلب، فغضب كليب وأمر برميها بسهم فقتلها فشبت الحرب بين بكر وتغلب لهذا السبب.

■ إن هذه الوقائع لم تقتصر على الناحية العسكرية والسياسية فحسب؛ وإنما شملت النواحي الأدبية أيضا؛ إذ كانت تقال فيها الأشعار الحماسية لأثارة الحمية والنخوة أو لوصف معاركها الدامية. كما كانت تلقى الخطب التي تثير الحماسة والاستماتة في سبيل النصر على الأعداء. وكان للشعراء أثرهم في هذه الأيام، إذ كانوا يحرضون قومهم على القتال وطلب الثأر، فإذا عجز قومهم عن ذلك هجوهم، كما صنع الشاعر قريظ بن أنيف حين هجا قومه بني شيبان لأنهم لم يستنقذوا إبله. وربما شارك الشعراء في الغزو والقتال فهم شعراء وفرسان مقاتلون في الوقت عينه، ومن هؤلاء عنتر بن شداد وعامر بن الطفيل ودريد بن الصمة وعمرو بن كلثوم.

أسواق العرب

■ هي الأمكنة التي يتجمع فيها العرب. وكان أدباء القبائل وشعراؤها وخطباؤها يتبارون في الشعر ونظم القصائد وإلقاء الخطب. وكتبت القصائد الفائزة بماء الذهب على قماش من الحرير وعلقت على جدران الكعبة. وأشهر تلك الأسواق: سوق عكاظ قرب الطائف وسوق مجنة وسوق ذي مجاز خلف جبل عرفات. ولم تقتصر فوائد هذه الأسواق على النواحي اللغوية والثقافية؛ فقد كان التجار يتبادلون السلع فيما بينهم كما كان رؤساء القبائل يعقدون الاجتماعات والمفاوضات.

الأحوال السياسية

■ كانت الجزيرة العربية منقسمة بين حكم الممالك، وحكم القبائل؛ فكانت فيها مملكة باليمن، ومملكة بالحيرة، ومملكة الغساسنة بالشام. ودون هذه الممالك قبائل يقودها رؤساؤها من بينهم.

1. المملكة باليمن

■ ويمكن تقسيم دول جنوب الجزيرة العربية كما يلي :

- (أ) الدولة المعينية : من 3000 ق . م . — 1000 ق . م . : أقدم دولة عربية ظهرت في جنوب الجزيرة . كانت قرنا عاصمتهم السياسية . ومن أشهر حكامها معدي يكرب .

- (ب) الدولة السبئية : من 1000 ق . م 115 ق . م . : تنسب هذه الدولة إلى عبد شمس بن يشجب بن قحطان جد عرب الجنوب . كانت صرواح عاصمتهم في الدور الأول ومأرب في الدور الثاني . ولقب حكام هذه الدولة بمكرب سبأ وملك سبأ .

- (ج) الدولة الحميرية الأولى : من 115 ق . م . — 275 م . . اتخذ الحميريون من ريدان (ظفار) عاصمة دولتهم : ثم نقلوها إلى صنعاء . لقب ملوكها بملك سبأوذي ريدان . ومن ملوكها كرب ايل وياسر انعم .

- (د) الدولة الحميرية الثانية : من 275 ق . م . --- 525 ق . م . : أطلق على ملوك هذه الدولة اسم التتابعة ومن أشهرهم أسعد أبو كرب وحسان تبع وذو نواس .

■ ثم تعاقبت عدة دول من الأحباش والفرس على اليمن . فاحتل الأحباش صنعاء بقيادة الملك ارباط ووزيره أبرهة الأشرم . أما الدور الفارسي فكان بقيادة وهرز . وبعد وفاته خلفه ابنه المرزبان . وكان آخر ولاتهم باذان الذي اعتنق الدين الاسلامي سنة 628 وظل واليا على بلاد اليمن حتى سنة 632 ؛ السنة التي دخلت فيها بلاد اليمن في حظيرة الدولة الإسلامية وانتهى حكم الفرس في اليمن .

2 . دولة المناذرة

■ تأسست دولة المناذرة بالحيرة القريبة من نهر الفرات بالعراق . ويسمى المناذرة باللخميين أو ملوك الحيرة . نمت الحيرة وازدهرت في عهد المناذرة . ظهر فيها عدة ملوك أشهرهم : النعمان الأول والنعمان الثالث وعمرو بن هند والمنذر الأول والمنذر الثالث . وكان آخرهم المنذر الخامس وفي عهده كان فتح خالد بن الوليد للحيرة في زمن الخليفة أبي بكر الصديق (ر) . كانت سيطرة دولة الحيرة قوية على

المناطق الواقعة غرب الفرات . فقد كان لهذه الدولة فضل كبير في تعليم الخط العربي وإثراء اللغة العربية بالمفردات الفارسية .

2. دولة الغساسنة

■ الغساسنة هم من قبائل الأزد اليمينية الأصل . أسسوا دولتهم بمساعدة من الروم فاتفقوا مع الروم على تجهيز الجيوش لمحاربة الفرس إذا هي اعتدت عليهم . أول ملوك هذه الدولة جفنة بن عمرو ؛ حكمها مدة 45 سنة وتلاه عدة ملوك ؛ أشهرهم : الحارث الثاني بن جبلة والمنذر بن الحارث . وآخر ملوكهم جبلة بن أبهم . وقد دخل المسلمون في عهده بلاد الشام إثر انتصارهم في معركة اليرموك . أسلم جبلة زمن الخليفة عمر بن الخطاب (ر) . اهتم ملوك الغساسنة بالمغنين والموسيقيين كما اهتموا بالأدباء والشعراء .

الأحوال الدينية

■ كان معظم سكان مكة وكثير من القبائل العدنانية اعتنقوا ملة إبراهيم (ع) وتمسكوا بديانة التوحيد . وقد اشترك عرب الجنوب مع بعض عرب الشمال في الوثنية كديانة لهم . سبب اتصالهم عن طريق التجارة بأقوام خارج الجزيرة العربية للتحويل عن التوحيد . وكانت بداية التحول عن دين إبراهيم (ع) أن عمرو بن لحي من قبيلة خزاعة ذهب إلى البلقاء من بلاد الشام ليستشفى أثر مرض ألم به . وأثناء إقامته هناك وجد الناس يعبدون الأصنام . وعاد ببعض من تلك الأصنام ونصبها حول الكعبة وأخذ يتحدث إلى السكان عنها وعن كراماتها وتقديس الناس بها .

■ فتعددت العقائد والديانات في الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام :

العقيدة الوثنية:

ويقصد بها عبادة الأوثان، أما أصلها فجاء من عبادة أحجار لا شكل لها، ثم تطورت بعد نحتها وأصبحت أصناماً لها أشكال مختلفة، فكثرت الأصنام والأوثان والنصب لدى العرب ومن أشهر أصنامهم: هبل- اللات- العزى- مناة- ود- سواع- يغوث- يعوق - نسر . كانت لهم

هناك أصنام خاصة في كل بيت وفي كل قبيلة. كما أن من العرب من عبد الشمس والقمر والنجوم . وقد كان العرب على الرغم من عبادتهم للأوثان والأصنام يعظمون إله الكعبة، ويؤدون مناسك الحج الخاصة بهم.

■ وبالرغم من انتشار عبادة الأصنام والأوثان ؛ كان هناك من لم يرضوا عن تلك العبادة؛ بل رفضوا عبادة الأوثان واتجهوا نحو الحق، والتزموا بتعاليم دين إبراهيم عليه السلام. ومن هؤلاء: ورقة بن نوفل وقس بن ساعدة وعثمان بن الحويرث وزيد بن عمرو بن نفيل .

الديانة اليهودية :

■ وقد اعتنق الديانة اليهودية عدد من القبائل من خارج مكة، مثل: بنو قريظة، وبنو النضير، وبنو ثعلبة، كما اعتنقت بعض القبائل العربية الديانة اليهودية بعد مجيئها إلى الجزيرة العربية للتجارة . فاليهودية كانت موجودة في منطقة يثرب وخيبر وتيماء .

الديانة النصرانية :

■ وقد تعرف العرب على الديانات النصرانية من خلال الكنائس المنتشرة في العراق وبلاد الشام، وانتشرت الديانة النصرانية في نجران وبين عرب الغساسنة وتغلب .

الديانة الزرادشتية :

■ هي الديانة التي جاءت من فارس إلى الأماكن الشرقية والوسطى والشمالية الشرقية من الجزيرة العربية. تعرف بالمجوسية أيضا .

الأحوال الاقتصادية

■ كانت الحياة الاقتصادية في الجزيرة العربية قبل الإسلام تقوم على ما يأتي:

التجارة :

■ وقعت شبه الجزيرة العربية على طرق التجارة الهامة، وقد أعطتها موقعها الاستراتيجي أهمية تجارية عظيمة؛ حيث تعد حلقة الوصل بين الشرق الأقصى والشرق الأوسط، كما أنها تشكل معبراً إلى بلاد الهند والخليج العربي عن طريق البحر؛ ليتم نقل البضائع إلى مصر وبلاد الشام. كانت سلع الهند وجزر الهند الشرقية والصين وبلدان السواحل الشرقية لأفريقيا تنقل إلى موانئ الجنوب العربي وإلى صنعاء أو مأرب ثم تحملها قوافلها إلى بلاد الحجاز والشام والعراق . مضافاً إليها منتجات دول الجنوب العربي من عطور وبخور وصمغ وسيوف وغيرها . فاشترك في التجارة البدوي والحضري . فالبدوي كان يتجر بما لديه من منتجات حيواناته مع أقرب الأسواق . أما الحضري فكان يتجر بصناعاته وصناعات الأقوام التي كان يتاجر معها في الشام أو اليمن .

الزراعة :

■ دخلت الزراعة الجزيرة العربية من مناطق أخرى وخاصة زراعة الحبوب، وكانت مورداً ثانوياً بعد الرعي، وكانت نظرة البدو عن الزراعة أنها مهنة ذات قيمة متدنية كما ذكر في الشعر الجاهلي الذي كان يصور العرب وهم ينتظرون موسم الحصاد ويبين مدى ازدرائه لمثل هذه المهنة، واشتهرت اليمن بزراعة الأراضي المنبسطة وسفوح الجبال . ومن أهم مزرعاتهم النخيل والخضرة والحبوب والرياحين ، بالإضافة إلى العنب والرمان والتين. واهتموا بالري فأنشأوا السدود وحفروا القنوات . وفي يثرب اشتهرت زراعة النخيل والكروم بسبب كثرة الوديان الممتلئة بمياه السهول. عمد سكان الجزيرة العربية قبل الإسلام إلى توسيع أعمال الري من خلال حفر الآبار في أماكن مختلفة مثل الواحات والوديان بهدف استخدام المياه الجوفية في الزراعة، كما جمعوا مياه الأمطار في حواجز لتوزيعها على المزارعين فيما بعد، وقاموا بتربية حيوانات الجر كالأبقار والإبل والحمير والبغال . وحولوا مدينة يثرب إلى واحة طبيعية تزرع فيها أشجار النخيل والشعير، وكانت مدينة

الطائف غنية بالتربة الخصبة والمياه الغزيرة والمناخ اللطيف، فاعتمد أهلها على الزراعة البعلية والمروية أيضاً، كما ازدهرت اليمن بأشجار النخيل والمراعي وسميت الأرض الخضراء، وبلاد العرب السعيدة؛ لكثرة الزراعة فيها.

الرعي :

■ وهو حرفة تخص البدوي المتنفل من مكان لآخر بقصد الحصول على الماء والكأ لمواشيه وأغنامه وإبله وخيوله . وكان يستخدم هذه الحيوانات لأغراض معيشية وعسكرية . كان الرعي المهنة الأساسية في الجزيرة العربية قبل الإسلام وخاصة رعي الإبل في المناطق الصحراوية قليلة المياه، فقد مارسوا الرعي في الجزء الشمالي الغربي منها لوجود منطقة زغابة وهي منطقة رعوية بحتة، وكانت القبائل تتنازع على أماكن الرعي؛ حيث أصبحت تستولي عليها بالقوة والغارات المتكررة، واعتمدت حياة البدو على الترحال والغارات للسيطرة على قطعان الماشية الخاصة بالغير.

الصناعة :

■ لقد احترفها قليل من البدو، إلا أنها انتشرت بين الحضرة على نطاق أوسع بكثير. اشتهرت بعض الصناعات عند العرب في مناطق متفرقة عرفت اليمن بصناعة النسيج والسيوف والبرود اليمنية المشهورة، كما برعوا في دباغة الجلود.

■ ومن الحرف المشهورة في بلاد العرب: النجارة: وهي من الحرف الهامة، وقد عثر على نماذج مصنوعة من الخشب تشير إلى مهارة النجارين وذكائهم؛ والحدادة: تمثلت في صناعة الأدوات الحديدية المستخدمة في حراثة الأرض؛ والدباغة : لإصلاح الجلود وإزالة الصوف والشعر عنها، وانتشرت بكثرة في الطائف واليمن؛ وصناعة الحلي وصياغتها: تمثلت في صناعة الخلاخيل من الذهب والفضة وصياغتها؛ وصناعة الدروع .

- قد برع أهل الجنوب العربي في فن العمارة ونحت الحجارة والنقش عليها . وكانت المباني تزخرف بالنقوش الكتابية والرسوم . كما برعوا في إقامة حياض الماء وإنشاء السدود .

الملحقات :

- ثلاث مجموعات سكان العالم : (ا) مجموعة الشعوب السامية : المنسوبة إلى سام بن نوح ومهدما جزيرة العرب وانتشرت في الجزيرة العربية وأراضي الهلال الخصيب وشمال أفريقيا .
- (ب) مجموعة الشعوب الآرية أو الهندية أو الأوروبية ومهدما أواسط آسيا وانتشرت في آسيا ما عدا مناطق المجموعة السامية وفي أوروبا .
- (ج) مجموعة الشعوب الحامية : المنسوبة إلى حام بن نوح . ومهدما قارة أفريقيا وانتشرت في تلك القارة .
- الهلال الخصيب : السهول الخصبة التي ترويه مياه دجلة والفرات من العراق وبلاد الشام.
- عاد : هم قوم النبي هود ، ثمود : هم قوم النبي صالح ، أصحاب الأيكة : هم قوم الأنباط : أقوام عربية سكنوا في المنطقة الصخرية الواقعة بفلسطين . ظلت دولتهم قوية حتى استولى عليها الرومان سنة 106 م .
- التدمريون : كان موقعهم بين دولتي الفرس والرومان . وسيطر عليهم الرومان سنة 273م.

الأسئلة الموضوعية :

اختر الجواب الصحيح :

(1) العرب المستوطنة بالحجاز هم :

(ا) القحطانيون (ب) العدنانيون (ج) الساميون (د) الأنباط

- (2) قامت الدولة المعينية في :
- (1) اليمن (ب) الشام (ج) فارس (د) العراق .
- (3) الحرفة التي تخص البدو دون الحضري :
- (1) التجارة (ب) الصناعة (ج) الرعي (د) الزراعة
- (4) التابعة هم ملوك الدولة :
- (1) المناذرة (ب) الحميرية (ج) السبئية (د) المعينية .
- (5) ممن لم يرضوا عن عبادة الأصنام قبل انتشار الإسلام في الجزيرة العربية:
- (أ) عمرو بن لحي (ب) جفنة بن عمرو (ج) ورقة بن نوفل (د) معدي يكرب .

الاسئلة المثالية :

أجب في جملة أو جملتين :

- (1) ما المراد بأيام العرب ؟
- (2) من هم العرب المستعربة ؟
- (3) ماهي أقدم دولة عربية ظهرت في جنوب الجزيرة ؟
- (4) من كان آخر ملوك دولة المناذرة ؟
- (5) ماهي أشهر أسواق العرب ؟

أعد فقرة عن الآتية :

- (1) شعوب الجزيرة العربية .
- (2) موقع الجزيرة العربية .
- (3) المملكة باليمن .
- (4) الظروف الدينية في الجزيرة العربية .
- (5) أيام العرب .

الوحدة الثانية : العهد المكي للسيرة النبوية

المولد – البعثة والوحي – الدعوة والتحديات – الهجرة

أهداف الوحدة

- يتعرف الطالب سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم و ملامح حياته .
- يدرك حميد المزايا وكريم الشمائل التي اتصف بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم
- يتطلع على المثل العليا في الكفاح والتضحية في سبيل إعلاء كلمة الحق .
- يستفيد من المواقف التي قام بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم في حل المشكلات والخلافات .
- يتدرب على الجهود التي بذلها أتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه في المساعدة له .
- يدرك كيف قاوم المشركون للنبي محمد صلى الله عليه وسلم حينما دعاهم إلى الإسلام .
- يتعرف الأسباب التي دفعت قريشا على أن يقاوموا للنبي محمد صلى الله عليه وسلم .
- يستنتج المنهج الذي اتخذه النبي محمد صلى الله عليه وسلم في عرض الدعوة إلى الإسلام على القبائل والوفود
- يدرك كيف باءت جهود المشركين بالفشل في تصميمهم لقتل النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقت هجرته إلى يثرب .
- يستفيد من مواقف أهل يثرب من النبي محمد صلى الله عليه وسلم لدى وصوله إليهم .

التمهيد

- ولد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة في فجر يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول الموافق 20 أبريل 571 م. ولد الرسول صلى الله عليه وسلم يتيما فكفلته أمه . ونالت شرف إرضاعه صلى الله عليه وسلم حليلة السعدية من بني سعد . واحتضنته أمه حتى أن توفيت في السادسة من عمره . فكفله جده عبد المطلب إلى أن جاوز الثامنة من عمره . وبعد وفاة جده كفله عمه أبو طالب .
- لما شب الرسول صلى الله عليه وسلم وكبر بقى على ما كان عليه في زمن الطفولة . إذ تحلى بجميع الصفات الحميدة وابتعد عن كل ما هو غير حميد. واتصف بحميد المزايا وكريم الشمائل فسماه قومه " الأمين " .
- وساهم محمد صلى الله عليه وسلم مع عمه في التجارة ؛ وذهب على رأس قافلة السيدة خديجة إلى بلاد الشام. تزوج من خديجة في الخامسة والعشرين من عمره . و قد ولدت له من الأولاد القاسم و عبد الله ومن البنات رقية وزينب وأم كلثوم وفاطمة . وقد أسهمت السيدة خديجة رضي الله عنها بكل قواها في مساعدة زوجها في مهمته التي بعث الله بها .
- جعل الله هداية الناس إلى سبيل الحق وطريق الرشاد على يد محمد صلى الله عليه وسلم . فنزل عليه الوحي في الأربعين من عمره . وكلفه الله بحمل الرسالة السماوية .
- قضى الرسول صلى الله عليه وسلم في نشر الدعوة بمكة مستعملا كل وسائل الإقناع متحملا الأذى في سبيلها. بدأ الرسول عليه الصلاة والسلام دعوته على نطاق أهل بيته بادئ الأمر. فأخذ يدعو بني عبد المطلب فلقى معارضة شديدة من عمه أبي لهب وأمثاله. ثم انطلق الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو للإسلام جهرا جميع طبقات الناس من أهل مكة ومن البلاد الأخرى.
- سخر المشركون من الرسول صلى الله عليه وسلم وقاوموا له لما أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم يبين لهم مبادئ الدين الاسلامي وأهدافه في العدل والمساواة بين الناس، و أغراضه في عبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام وبيشرك المؤمنين بالجنة

وينذر الذين كفروا بعذاب جهنم . ولقد لقي المسلمون أنى كثيرا من المشركين . أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن ينقذهم مما يلاقون فنصحهم بالهجرة إلى الحبشة . هاجر إلى الحبشة في بادئ الأمر فوج يضم ستة عشر مسلما ؛ ثم لحق بهم عدد آخر من المهاجرين حتى بلغوا جميعا 83 ، منهم 18 امرأة . فحاصر المشركون بني هاشم وبني المطلب وقاطعواهم في شعب أبي طالب خارج مكة .

■ في السنة الحادية عشرة للبعثة ، كانت حادثتا الإسراء و المعراج اذ أسري به صلى الله عليه و سلم ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى بالقدس؛ و من هناك عرج إلى السماء حتى أصبح قاب قوسين أو أدنى من الحضرة الإلهية؛ ومن ثم عاد إلى المسجد الحرام في نفس الليلة .

■ قرر الرسول صلى الله عليه وسلم عرض الدعوة إلى الإسلام على حجاج القبائل العربية القادمين إلى مكة في موسم الحج . فكانت بيعتا العقبة الأولى والثانية . و في السنة الثالثة عشرة للبعثة بايع وفد من يثرب الرسول صلى الله عليه وسلم ودعوه للهجره إلى يثرب ووعده بأنهم سينصرونه نصرا مؤزرا ، وأنهم سيوضحون بكل غال ورخيص من أجل نصرته . فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم أتباعه بالهجرة إلى يثرب .

■ لما عزم قريش قتل الرسول صلى الله عليه وسلم وأجمعوا له الكيد أوحى الله عز وجل إلى رسوله بأنه سيحفظه من مكرهم ؛ وأذن له في الخروج . فهاجر الرسول صلى الله عليه وسلم مع صاحبه رضي الله عنه أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى يثرب . واعتبرت السنة التي وصل فيها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة السنة الأولى للهجرة .

المادة

مولد محمد صلى الله عليه وسلم

ولد محمد صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة في فجر يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع

الأول الموافق 20 أبريل 571 م. وتعرف سنة مولده بعام الفيل ، وهو العام الذي غزا فيه أبرهة الحبشي مكة المكرمة قادما من اليمن لهدم الكعبة. ولد من أبوين كريمين هما عبد الله بن عبد المطلب سيد بني هاشم ، وأمنة بنت وهب سيد بني زهرة . وكلا الأبوين من قريش، أشرف القبائل العدنانية والتي تعتبر الوارثة الحقيقية لاسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

طفولته

- ولد الرسول صلى الله عليه وسلم يتيما فكفلته أمه، إلا أنه كان من عادة قريش ألا ترضع المرأة طفلها بل كان يؤتى بمرضع سليمات الاجسام من البادية ليعيش الطفل معهن في هواء البادية و حتى يتغذى من حليبهن . نالت شرف إرضاعه صلى الله عليه وسلم حليلة السعدية من بني سعد . وعندما كان يرافق أخاه في الرضاعة إلى المرعى قد وقع أن شق صدره . وفي الرابعة من عمره ، رجع إلى أمه . واحتضنته حتى بلغ السادسة من عمره إذ توفيت وهي في طريق عودتها من يثرب إلى مكة وكانت معها جاريتها أم أيمن . فكفله جده عبد المطلب إلى أن جاوز الثامنة من عمره .
- وبعد وفاة جده كفله عمه أبو طالب . وكان قليل الثراء فاشتغل بالتجارة وساهم محمد مع عمه في هذا العمل، إذ رافقه في سفره التجاري إلى بلاد الشام . وفي هذا السفر لقيت القافلة كل راحة، كما استضاف أفرادها الراهب المسيحي بحيرا في بلدة بصرى ببلاد الشام . وتفرد بحيرا في الرسول صلى الله عليه وسلم فوجد فيه العلامات التي تنطبق على ذلك الرسول الذي سيكون خاتم الأنبياء والمرسلين والتي ورد ذكرها في الكتب السماوية. فأوصى هذا الراهب أبا طالب أن يحرص على محمد من غدر اليهود .

شبابه

لما شب الرسول صلى الله عليه وسلم وكبر بقى على ما كان عليه في زمن الطفولة . إذ تحلى بجميع الصفات الحميدة و ابتعد عن كل ما هو غير حميد . شب صلى الله عليه وسلم و هو شديد الحياء، و كان أحسن أقرانه خلقا وخلقاً و أكرمهم عشرة و أصدقهم حديثاً، وأبعدهم عن الفحش. وكان يحافظ على الصداقة ومحبة الناس. واتصف بحميد المزايا وكريم الشمائل فسماه قومه " الأمين ". لم يعبد الأصنام قط، بل كان على دين جده إبراهيم الخليل عليه السلام . وكان ذا رأي سديد وحكم عادل.

رحلته الثانية إلى بلاد الشام :

كان من عادة النساء الثريات في مكة مشاركة الرجال في الأعمال التجارية، ومنهن خديجة بنت خويلد التي علمت الشيء الكثير عن أمانة محمد صلى الله عليه وسلم و صدقه وإخلاصه، فعهدت إليه بأموالها ليتاجر فيها وعرضت عليه أجراً كبيراً . قبل الرسول صلى الله عليه وسلم هذا العرض، وذهب على رأس قافلة السيدة خديجة إلى بلاد الشام، وقد أوصى عمه أبو طالب رجال القافلة به خيراً، وعلى الأخص ميسرة خادم خديجة الذي رافق محمداً في تلك الرحلة . سارت القافلة بكل هدوء وراحة ولم يشهد ميسرة رحلة أفضل منها وأكثر أرباحاً؛ وعادت موفقة. وعرفت خديجة المزيد من أخلاق محمد صلى الله عليه وسلم وصفاته فضاعفت له الأجر كما وعدت.

زواجه بالسيدة خديجة:

■ رأت السيدة خديجة أن تجعل من الرسول صلى الله عليه وسلم المشرف الأعلى على ثروتها ، و أفضل وسيلة لذلك هي الزواج منه على الرغم من فارق السن بينهما، إذ كان عليه الصلاة والسلام في الخامسة والعشرين من عمره، و كانت هي في الأربعين من عمرها و سبق لها أن تزوجت مرتين. كانت السيدة خديجة بالإضافة إلى ثرائها تتحلى بصفات حميدة . فهي ذات شخصية جذابة وذات حسب ونسب . أرسلت السيدة خديجة خادمها ميسرة ليستطلع رأي الرسول في الزواج منها . وقام أبو طالب بإجراءات الزواج حينما أبدى الرسول رغبة في ذلك .

■ وكانت السيدة خديجة أولى زوجات الرسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد ولدت له من الأولاد القاسم و عبد الله ومن البنات رقية وزينب وأم كلثوم وفاطمة . وقد أسهمت السيدة خديجة رضي الله عنها بكل قواها في مساعدة زوجها في مهمته التي بعث الله بها.

حادثة الحجر الأسود

لما تداعت جوانب الكعبة رأت قريش هدمها وبنائها من جديد، واستمر البناء حتى بلغ موقع الحجر الأسود ، فاختلفت العشائر في من يتولى وضع الحجر الأسود في مكانه . وكاد الخلاف أن يؤدي إلى نزاع دموي . واتفقوا على الاحتكام لأول من يدخل عليهم . وكان محمد صلى الله عليه وسلم أول داخل، فرضي الكل به حكماً بينهم. فض الرسول صلى الله عليه وسلم الخلاف بأن وضع ثوبا ووضع الحجر في وسطه. وكلف مندوبين عن العشائر لحمله بأطراف الثوب ووضع هويده الشريفه الحجر في مكانه.

بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم

■ كان الرسول صلى الله عليه وسلم يميل إلى الوحدة حينما رأى ما عليه الناس من انحراف عن الدين الحنيفي ، وحبٍ للدنيا وانغماس في الملاهي . وغرس الله في قلبه حب التأمل في مخلوقات الله، و في فضائه الواسع. وكان هذا التأمل يستغرق الساعات الطوال يقضيها في عزلة بغار حراء . وبينما الرسول صلى الله عليه وسلم يتعبد في غار حراء، في ليلة من شهر رمضان، نزل جبريل (ع) حامل الوحي عليه قائلاً: " اقرأ " و يجيبه محمد صلى الله عليه وسلم : " ما أنا بقارئ " . فكرر جبريل (ع) ذلك ثلاثا ويتلقى نفس الإجابة. وأخيراً قرأ الرسول صلى الله عليه وسلم ما قرأه جبريل (ع) من الآيات الخمس الأولى من سورة العلق .

■ لقد أخذ الخوف والرعب من محمد صلى الله عليه وسلم كل مأخذ وما كاد يصل إلى بيته حتى قال لأهله: " دثروني .. دثروني " . سألته زوجته السيدة خديجة رضي الله

عنها وقد تملكها الفرع عما جرى له، فقص عليها الأمر . أشعرت خديجة رضي الله عنها بالأمر ابن عمها ورقة بن نوفل الذي كان ملما بالنصرانية وعالما بالنصوص السابقة . فأخبرها بأن الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي نزل على الأنبياء السابقين وأن محمدا هو نبي هذه الأمة .

الدعوة إلى الإسلام

شهدت الدعوة إلى الإسلام، عهدين رئيسيين؛ هما: العهد المكي الذي قضاه الرسول صلى الله عليه وسلم في نشر الدعوة بمكة مستعملا كل وسائل الإقناع متحملا الأذى في سبيلها. والعهد المدني الذي قضاه الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة، وتسلم فيها زمام المبادرة والقوة عندما فرض الله الجهاد في سبيل الدعوة إلى الإسلام.

الدعوة السرية في العهد المكي :

■ بعد أن تلقى الرسول صلى الله عليه وسلم أمر الله من الغار، أخبر زوجته بالأمر ودعاها إلي ما أمر به فكانت أول من أسلم بدعوته. وأخذت تخفف عنه كل كرب وشدة فكان من موقفها هذا ما قوى في نفسه عليه الصلاة والسلام الثقة والعزيمة. كما أسلمت معها بناته. وهكذا بدأ الرسول عليه الصلاة والسلام دعوته على نطاق أهل بيته بادئ الأمر .

■ وعلم أن دعوته ستلقى معارضة شديدة من أهل مكة لما اعتادوا عليه من عادات وتقاليد موروثية ولما ساروا عليه من ديانات آبائهم وأجدادهم. لذا صمم على مواصلة السير بالدعوة سرا فدعا المقربين إليه من أقاربه وأصدقائه. أسلم ابن عمه علي بن أبي طالب رضي الله عنه أولا من الأولاد. كما آمن به أبو بكر الصديق رضي الله عنه من زعماء قريش، أولا من الرجال. ومولاه زيد بن حارثة، أولا من الموالي، و جاريتته أم أيمن، أولى من الجوارى. ثم توسع نطاق نشر الدعوة بشكل سري وكان لأبي بكر رضي الله عنه أثر في ذلك لمساندته للرسول صلى الله عليه وسلم . أسلم من أشرف قريش 15 رجلا من بينهم : عثمان بن عفان و عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي

وقاص و الزبير بن العوام و جعفر بن أبي طالب وأبو عبيدة عامر الجراح والأرقم بن أبي الأرقم الذي اتخذ بيته مقرا للدعوة السرية. ولما سمعت حليلة السعدية وزوجها بالأمر جاء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وأسلما.

■ وكامتداد لهذه الدعوة امتثل الرسول صلى الله عليه وسلم لأمر ربه: " وأنذر عشيرتك الأقربين ". فأخذ يدعو بني عبد المطلب فلقى معارضة شديدة من عمه أبي لهب وأمثاله.

الدعوة الجهرية :

بدأت هذه المرحلة الجهرية وبشكل دعوة عامة عندما نزل قوله تعالى : " فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ". فانطلق الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو للإسلام جهرا جميع طبقات الناس من أهل مكة ومن البلاد الأخرى. بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم بإعلان دعوته بدعوة زعماء مكة إلى وليمة حضرها 40 رجلا منهم . بدأها بقوله للحاضرين " كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ". وبعد أن انتهى الحاضرون من الأكل تحدث الرسول صلى الله عليه وسلم عن الدعوة وطالبهم بإعتناق الإسلام وبمناصرة ومؤازرته.

إيذاء قريش للرسول صلى الله عليه وسلم ومقاومته لهم :

■ أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم يبين لهم مبادئ الدين الاسلامي وأهدافه في العدل والمساواة بين الناس، و أغراضه في عبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام و يبشر المؤمنين بالجنة وينذر الذين كفروا بعذاب جهنم . فبدأت مقاومة القوم للرسول صلى الله عليه وسلم للأسباب الآتية :

- 1- اعتقاد رجالات قريش أن هذا الدين سيفقدهم زعامتهم ويحصرها في بني عبدالمطلب .
- 2- إن هذا الدين ساوى بين السادة والعبيد وهذا مالا يرضون عنه .
- 3- شعورهم بالفزع من البعث في الآخرة والذي فيه يعاقب الكافرون على ما اكتسبوا.
- 4- رسوخ عبادة الأصنام لديهم، فأى تغيير يضرهم بهم ، كما يقلل من أرباحهم التي كانوا

يجنونها من وراء بيعهم الأصنام.

- فقد أخذ المشركون يسخرون منه ويتهمونه بالسحر ، ويشيعون ذلك بين السكان والحجاج ، والرسول صلى الله عليه وسلم يدحض أقوالهم ويسفه آرائهم. لما رأى المشركون استمرار الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته ، عرضوا على عمه أبي طالب أن يحمل ابن أخيه على ترك ما جاء به ، وإن لم يفلح فالحرب واقعة بينهم وبين بني عبد المطلب . لكن هذا العرض لم يثمر إذا استمر الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته للإسلام ، واستمر في ذهابه إلى الكعبة والطواف حولها ، والصلاة فيها ، والدعوة إلى الإسلام بين الناس بمختلف طبقاتهم .
- تجاوز إيذاء قريش للرسول صلى الله عليه وسلم طور الكلام والمفاوضة، فalcوا عليه الأذى، وهو يصلي ، وألقى أبو لهب وزوجته الشوك في طريقه و ألقوا الأوساخ على بيته . كل هذا يحدث والرسول صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه من صبر وتحمل واستمرار في نشر الدعوة التي آمن بها الكثيرون من العبيد لأنهم رأوا في هذا الدين ما يعتقدهم من عبوديتهم و ما يساويهم بأسيادهم : " إن أكرمكم عند الله أتقاكم".
- أسلم حمزة عم النبي. فقد كان حمزة رضي الله عنه من أشد رجالات قريش وأقوا هم شخصية وبإسلامه تطور الموقف ودب اليأس في قلوب المشركين. عمدت قريش بعد إسلام حمزة إلى تقديم العروض للرسول صلى الله عليه وسلم بالكف عن الدعوة، ولكن كل عروضهم باءت بالفشل. حينئذ اشتد إيذاء قريش للرسول صلى الله عليه وسلم ولصحبه الكرام . وكادت أن تقع معركة بين الطرفين عندما ضرب حمزة عم النبي أبا جهل لما أخذ يكثر الشتائم للرسول صلى الله عليه وسلم .
- صب المشركون صنوف التعذيب على عبيدهم الذين اعتنقوا الإسلام وتفننوا في إيذائهم لما لهم من سيادة عليهم ومن هؤلاء : بلال ، وعمار بن ياسر. وأنقذ أبو بكر الصديق رضي الله عنه بلالا من تعذيب سيده - أمية بن خلف - إذ أنه اشتراه من أمية

وخلصه مما كان يلاقي من تعذيب وأعتقه . ولقد لقي الكثيرون من المسلمين غير هؤلاء الأذى من المشركين .لما رأى الرسول صلى الله عليه وسلم ما حل بالمسلمين من أذى يوقعه بهم المشركون من قريش أراد أن ينقذهم مما يلاقون فنصحهم بالهجرة إلى الحبشة.

الهجرة إلى الحبشة :

■ هاجر إلى الحبشة في بادئ الأمر فوج يضم ستة عشر مسلما من بينهم عثمان بن عفان و زوجته رقية بنت الرسول صلى الله عليه وسلم . ثم لحق بهم عدد آخر من المهاجرين حتى بلغوا جميعا 83 ، منهم 18 امرأة. ومن بين هؤلاء المهاجرين الزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وجعفر بن أبي طالب وغيرهم. فضل الرسول صلى الله عليه وسلم هجرة المسلمين إلى الحبشة دون غيرها من البلدان ، لأن سكانها يدينون بالمسيحية ، وفيها ملك عرف عنه التسامح وأنه لا يظلم أحدا . لم ينصحهم بالهجرة إلى اليمن حيث كانت خاضعة للفرس الذين لا يعتنقون دينا سماويا ولم ينصح بالهجرة إلى الشام لأن لقريش علاقات تجارية متينة معها.

■ رحب النجاشي ملك الحبشة بالمهاجرين المسلمين جميعا وأكرم مثواهم ، وهنا ثارت ثائرة المشركين فأرسلوا وفدا يحمل الهدايا إلى النجاشي ليطلب إليه رد المهاجرين إلى ديارهم بحجة أن هؤلاء سيثيرون الفتن في الحبشة كما أثاروها في الحجاز ، ولكن النجاشي رد وفد قريش على أعقابها خائبا لما تأكد من نوايا المهاجرين وماهم عليه من طيب الخلق والتسامح.

■ زاد سخط مشركي قريش على المسلمين وأمعنوا في إيدائهم ، ولكن في تلك الأثناء أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وجاهر بعبادة الله إذ أخذ يصلي بين الحجر الأسود والركن اليماني فتبعه عدد من المسلمين. وبإسلام عمر قوي مركز المسلمين و عاد كثير من المهاجرين من الحبشة إلى موطنهم مكة. وهنا وقعت قريش في حيرة لمجاهرة كثير من المسلمين بإسلامهم، فاجتمع زعمائها ووقعوا بينهم وثيقة تنص

على مقاطعة بنى هاشم وبني المطلب وعلقوها في الكعبة.

الحصار في الشعب :

تم إتفاق المقاطعة وحوصر بنو هاشم وبني المطلب في شعب أبي طالب خارج مكة وقاطعهم المشركون : فلا يتصلون بهم، ولا يبيعونهم شيئا، ولا يشترون منهم شيئا، وأغلقت أبواب الأسواق في وجوههم. تضايق المحاصرون في الشعب كثيرا و نفذت مؤنهم حتى أكلوا ورق الشجر ، ولولا ما كان يمدهم به بعض الناس سرا من زاد ل مات منهم كثير جوعا و لكن العقلاء من المشركين والذين لم يكونوا راضين عن هذا التصرف أخذوا يتشاورون فيما بينهم لفك الحصار، الذي استمر مدة ثلاث سنوات . فك الحصار وعاد المحاصرون إلى بيوتهم وأخذوا يستعيدون قواهم فكثرت أنصارهم.

وفاة السيدة خديجة و وفاة أبي طالب:

■ بقي أبو طالب وخديجة في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم من مكيدة القریش. إلا أن الأحزان تراكمت على الرسول صلى الله عليه وسلم بوفاتهما في العام العاشر للبعثة . وهذا العام يعرف بعام الحزن . فقد كانت للسيدة خديجة رضي الله عنها مكانة عالية في نفس الرسول صلى الله عليه وسلم . كما أن أبا طالب هو الذي كان يدافع عن ابن أخيه في كل مناسبة حزت في نفس الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرا . وأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يدعو باستمرار للإيمان . و لكن أبا طالب مع رغبته في الإيمان كان يتردد خشية أن يعيره كفار قریش فمات على الكفر.

■ على إثر موتها وجد الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه في موقف يتطلب منه نشر الدعوة الإسلامية في بلد آخر غير مكة فخرج إلى الطائف .

خروج الرسول إلى الطائف

■ ذهب محمد صلى الله عليه وسلم إلى الطائف و معه زيد بن حارثة. و فور وصولهما

إليها عمدا إلى حيث كان يجتمع سادة ثقيف ، وأخذ يخاطبهم ويقوم بدعوتهم إلى الإسلام وطلب منهم الوقوف إلى جانبه . و لكن تصدى ثلاثة إخوة من أشرفهم وقاطعوه وهو يتحدث وكذبوه و أثاروا الحاضرين ضد دعوته وأذوا واندفعوا في الصراخ والسب . فما كان من الرسول صلى الله عليه وسلم إلا أن أراد الرجوع إلى مكة و لكن ثقيف لم تتركهما لرجوع سليم ، إذ أوعزت إلى الصبية والسفهاء أن يؤذوهما . وبعد المعاناة من موقف محرج صعب واصل سيرهما إلى مكة .

الإسراء والمعراج :

- وبعد هذه الفترة الحرجة العصيبة من المقاومة والإيذاء ومفارقة الزوجة والعم، في السنة الحادية عشرة للبعثة ، كانت حادثتا الإسراء والمعراج . إذ أسري به صلى الله عليه وسلم ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى بالقدس؛ و من هناك عرج إلى السماء حتى أصبح قاب قوسين أو أدنى من الحضرة الإلهية؛ ومن ثم عاد إلى المسجد الحرام في نفس الليلة.
- أخذ أبو جهل وغيره من المشركين ينددون بالرسول صلى الله عليه وسلم و يكذبونه لما قص عليهم نبأ الإسراء والمعراج وأن الله فرض على الناس الصلاة خمس مرات في اليوم والليلة .ولكن أبا بكر الصديق رضي الله عنه تصدى لأبي جهل ومن معه وأيد بكل قوة رواية الرسول صلى الله عليه وسلم في الإسراء والمعراج .

بيعتا العقبة الأولى والثانية وانتشار الإسلام في المدينة :

- قرر الرسول صلى الله عليه وسلم عرض الدعوة إلى الإسلام على حجاج القبائل العربية القادمين إلى مكة في موسم الحج . وفعلا نفذ قراره هذا و كانت بيعتا العقبة الأولى والثانية.
- فاجتمع الرسول صلى الله عليه وسلم أثناء دعوته للقبائل الوافدة إلى مكة برهط من 6 أشخاص عند العقبة الأولى، و كان هؤلاء من أهل يثرب ، وأخذ يتحدث إليهم عن الإسلام. وحدثوه عن الأوضاع في بلدتهم يثرب، وشرحوا له النزاع القائم بين

الأوس والخزرج، كما شرحوا له أوضاع اليهود . وما يقومون به من تفرقة بين السكان . وأوضحوا له أنهم يترقبون الساعة التي توحد فيها كلمة العرب ليقدروا على مقاومة اليهود والتغلب عليهم . وبعد أن أسلم هؤلاء قالوا له : " سوف نعرض دعوتك التي أجبتك إليها على أهلنا في يثرب ، و إننا نرجو الله أن يؤمنوا بها فتكون أعز الناس عندهم " . رجع المسلمون من أهل يثرب بوعدهم وأخذوا يبشرون الإسلام في بلدتهم .

■ حتى إذا كان العام الثاني عشر للبعثة جاء إلى الحج اثنا عشر رجلا من أهل يثرب ، عشرة منهم من الخزرج واثنان من الأوس . و التقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة و أسلموا معه و بايعوه بالأل يشركوا بالله شيئا وأن يأتروا بما أمر الله ، و أن ينتهوا عما نهى عنه . فكانت هذه هي البيعة الأولى سنة 621 م . وقد أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم مع المبايعين مصعب بن عمير ليعلمهم القرآن و ليفقههم في الدين .

■ و لما كانت السنة الثالثة عشرة للبعثة جاء 75 شخصا من أهل يثرب إلى مكة و اجتمعوا بالرسول صلى الله عليه وسلم و بايعوه بأنه نبيهم ، و دعوه للهجره إلى يثرب و وعدوه بأنهم سينصرونه نصرا مؤزرا ، وأنهم سيسيروا وسيضحون بكل غال و رخيص من أجل نصرته . و هكذا تمت بيعة العقبة الثانية .

■ عمل الرسول صلى الله عليه وسلم على تنفيذ البيعة و أمره أتباعه بالهجرة إلى يثرب على دفعات حتى لا يشعر بهم المشركون فيكيّدوا لهم . فامتثل المسلمون لأمر النبي صلى الله عليه وسلم و لم يبق معه منهم في مكة سوى أبي بكر الصديق و علي بن أبي طالب و قليلين غيرهما .

هجرة الرسول إلى يثرب :

■ لما شعرت قريش بهجرة المسلمين إلى يثرب تملكهم الغضب واجتمعوا في دار الندوة فعزموا على قتل الرسول صلى الله عليه وسلم على أن يشترك في القتل شاب

من كل قبيلة فيتفرق دمه في القبائل جميعها، و لا يقوى بنو هاشم على قتال تلك القبائل مجتمعة فلا يكون أمامهم غير قبول الدية.

■ و لما أوحى الله عز وجل إلى رسوله الكريم أن القوم قد أجمعوا له الكيد ، و أنهم يتربصون به ، وأن الله سيحفظه من مكرهم. توجه عليه الصلاة و السلام فورا إلى أبي بكر الصديق و قال له: " يا أبا بكر إن الله قد أذن لي في الخروج و الهجرة " فتواعدا على الخروج عند الثلث الأول من الليل وابتهج الصديق رضي الله عنه وراح يهبي الراحتين.

■ كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم أن المشركين يتربصون به و ينتظرون ساعة خروجه. فأمر عليه الصلاة و السلام علي بن أبي طالب أن ينام في فراشه ففعل علي . وخرج الرسول الأمين من بينه و المتآمرون يحيطون بداره و يطوقونها انتظارا لساعة خروجه ولكن الله أعمى بصائرهم فلم يروه . و توجه إلى دار أبي بكر الصديق و خرجا معا إلى غار ثور .

■ لما اكتشف المشركون أنهم كانوا يحرسون عليا الذي نام في فراش الرسول صلى الله عليه وسلم وأن مؤامراتهم قد فشلت أسرعوا يقتفون آثار النبي حتى غار ثور، و لما بان لهم أن الغار مهجور تركوه و باءت جهودهم بالفشل. مكث الرسول صلى الله عليه وسلم و أبو بكر رضي الله عنه في الغار ثلاثة أيام، و جاءهما عبد الله بن الأريقط بالراحتين فتوجها إلى يثرب.

■ أما المشركون فقد عادوا إلى مكة و أعلنوا عن جائزة قدرها مائة ناقة لمن يعثر على الرسول و صاحبه، فتقدم سراقه بن مالك وركب فرسه و سار في أثرهما . ولما كاد أن يلحق بهما دعا محمد صلى الله عليه وسلم على سراقه. فغاصت قوائم فرسه في الأرض و أدرك أنه لا محالة هالك ، فاستغاث بالرسول و استنصر، على ألا يخبر المشركين بما رأى. و دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم و تخلصت قوائم فرسه، و عاد سراقه إلى مكة و أشعر الكفار بأنه لم يجد أثرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم و صاحبه رضي الله عنه .

وصول الرسول إلى يثرب :

- واصل الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله عنه سيرهما حتى وصلا قباء في 28 يونيو سنة 622 م. فاستقبله الناس هناك بالترحاب والسرور. ومكث في قباء ثلاثة أيام ، ووضع خلالها أساس أول مسجد في الإسلام. فتوجه نحو يثرب وبركت ناقته في قطعة أرض لبني النجار وبنى في تلك البقعة مسجده ومنزله . فأطلق على يثرب اسم "مدينة الرسول" . لحق علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالرسول صلى الله عليه وسلم في قباء بعد أن قام بالمهمة التي كلفه بها في مكة ، وهي توزيع الأمانات التي كانت عند الرسول صلى الله عليه وسلم وردها إلى أصحابها المشركين الذين كانوا يودعونها عنده لأمانته رغم عدم إيمانهم بدعوة الإسلام .
- هكذا انتقل الرسول صلى الله عليه وسلم من مسقط رأسه في مكة إلى مقره الجديد في المدينة المنورة، وانطلق منها مجاهدا في سبيل الله وبدأ العهد المدني. وقد بدأ التنظيم السياسي للدولة الإسلامية في هذا العهد، فأرعى الرسول صلى الله عليه وسلم قواعدها ومبادئها . و لما أن للهجرة أهمية في التاريخ الإسلامي السياسي والحضاري فقد اعتبرت مبدأ تاريخ عند المسلمين. فمنذ هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم أخذوا يؤرخون بالتاريخ الهجري إذ اعتبرت السنة التي وصل فيها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة السنة الأولى للهجرة.

الملحقات :

- نسب الرسول صلى الله عليه وسلم من جهة والده وجهة والدته يلتقي في قصي بن كلاب .
- عرف الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه " أنا ابن الذبيحين " أي الرسول إسماعيل ووالده عبد الله. افتدى من قبل عبد الله من مائة إبل ليذبحه عبد المطلب بدلا من عبد الله وذلك تقديم قربان نذره ؛ فجاءت القرعة على عبد الله لما أخذ يقترع . كما افتدى من قبل إسماعيل(ع) بكبش أنزله الله على

إبراهيم ليذبحه بدلاً من إسماعيل ، وذلك تلبية لنداء ربه إذ رأى في منامه أنه يذبحه .

- يكنى الرسول صلى الله عليه وسلم بأبي القاسم . ولدت له زوجته مارية القبطية إبراهيم .
- قام الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة في مكة يدعو الناس للإسلام سرا وجهرا . وفي السنة الثالثة والخمسين من عمره هاجر إلى يثرب .
- سمي من أسلم من أهل المدينة " الأنصار " ؛ وسمي من جاء من مكة من المسلمين " المهاجرون " .

الاسئلة الموضوعية

اختر الجواب الصحيح :

1. توفيت والدة النبي وقد بلغ من عمره السنة :
(أ) الرابعة (ب) السادسة (ج) الثامنة (د) الخامسة .
2. إلى من انطلقت السيدة خديجة لما قص عليها الرسول عما جرى له في غار حراء :
(أ) ورقة بن نوفل (ب) ميسرة (ج) بحيرى (د) ابو طالب
3. كم صحابيا هاجر إلى الحبشة في الهجرة الأولى :
(أ) سبعون (ب) تسعة عسرة (ج) ستة عشر (د) ثمانون
4. أين وضع الرسول صلى الله عليه وسلم أساس أول مسجد في الاسلام :
(أ) منى (ب) القدس (ج) الشام (د) قباء
5. الاسم القديم للمدينة :
(أ) الطائف (ب) الحبشة (ج) يثرب (د) العقبة

الاسئلة المثالية

أجب في جملة أو جملتين :

(1) لم تعرف سنة مولد الرسول صلى الله عليه وسلم بعام الفيل ؟

- (2) من هي الجارية التي كانت مع والدة النبي في طريق عودتها من يثرب إلى مكة ؟
 - (3) من اتخذ بيته مقرا للدعوة السرية في مكة ؟
 - (4) كيف فض الرسول صلى الله عليه وسلم الخلاف بين عشائر قريش في حادثة الحجر الأسود ؟
 - (5) متى فرض الله الصلاة الخمس على المسلمين ؟
 - (6) من كان الملك في الحبشة حينما هاجر المسلمون إليها ؟
 - (7) ماهي السنة التي تعرف بعام الحزن ؟
 - (8) من أرسله الرسول صلى الله عليه وسلم مع المبايعين في العقبة ليعلمهم القرآن و ليفقهم في الدين ؟
 - (9) ما هي المهمة التي كلف الرسول صلى الله عليه وسلم عليها رضي الله عنه بها في مكة وقت هجرته إلى يثرب ؟
 - (10) ماهي الحادثة التي تعتبر مبدأ تاريخ عند المسلمين ؟
- أعد فقرة عن الآتية :

- (1) طفولة الرسول صلى الله عليه وسلم
- (2) حادثة الحجر الأسود
- (3) بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم
- (4) المرحلة السرية من الدعوة في مكة
- (5) الإسراء والمعراج .
- (6) زواجه بالسيدة خديجة
- (7) بيعتنا العقبة الأولى والثانية
- (8) هجرة المسلمين إلى الحبشة
- (9) الحصار في الشعب .
- (10) هجرة الرسول إلى يثرب .

الوحدة الثالثة: العهد المدني للسيرة النبوية

نشر الدعوة إلى الإسلام في المدينة- المعاهدة والصلح- الغزوات والفتوحات - تبليغ الرسالة داخل الجزيرة العربية وخارجها- أسس المجتمع الإسلامي ونشأة الدولة الإسلامية - وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم .

أهداف الوحدة :

- يتعرف الطالب المبادئ والخطط التي اتخذها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة لنشر الدعوة إلى الإسلام .
- يدرك كيف ربط الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أفراد المجتمع الاسلامي في المدينة وأزال الفرقة بين القبائل .
- يفهم أهمية توحيد أفراد المجتمع والإخاء بينهم والتأليف بين قلوبهم .
- يدرك كيفية التأمين لسكان المدينة على أموالهم ودياناتهم من شر الفئات الظالمة .
- يتعرف الأسباب والآثار للغزوات التي دارت بين المسلمين وأعدائهم .
- يفهم أهمية غزوة بدر في التاريخ الإسلامي ويدرك كيف كانت حافزا على مواصلة الجهاد من أجل إعلاء كلمة الله .
- يدرك أسباب انهزام المسلمين في غزوة أحد بعد أن كان لواء النصر معقودا لهم .
- يتعرف دوريهود المدينة في تشكيل صفوف المشركين في غزوة الخندق .
- يدرك المشقات التي عانى منها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وأتباعه في مواجهة المقاومات من الأعداء
- يستنتج حكمة الرسول صلى الله عليه وسلم وبعد نظره وعبقريته العسكرية الفذة في تخطيط المعاهدة والصلح .
- يستفيد من المعاملات السمحاء التي قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم أمام

الأعداء عند الفتح.

- يتعرف مزايا الأسس التي وضعها الرسول صلى الله عليه وسلم لبناء المجتمع الإسلامي وتأسيس الدولة الإسلامية .

التمهيد :

- فور وصول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بنى مسجداً وجمع المسلمين فيه ليؤدوا شعائرهم الدينية في جماعة وقام بإجراء عملية التآخي بين كل أنصاري ومهاجر. وعقد معاهدة بين المسلمين و بين الفئات غير المسلمة للتأمين على الأموال والديانات .

- أعدت قريش جيشاً من تسع مائة وخمسين رجلاً ومائة فرس و سبع مئة جمل لملاقاة المسلمين في بدر . فجاهدهم النبي صلى الله عليه وسلم وجيشه من 313 رجلاً ؛ 73 من المهاجرين ، و 240 من الأنصار؛ ومعهم سبعون بعيراً و أربعة خيول . أجمع المسلمون على الثبات في القتال. وتضرع النبي صلى الله عليه وسلم إلى الله و استنصره . والتحم الجيشان وكان الانتصار الساحق للمسلمين وانهزم المشركون حيث قتل منهم سبعون من خيرة رجالهم بينهم أبو جهل، وأمية بن خلف سيد بلال بن رباح بيد بلال. أما المؤمنون فلم يقتل منهم سوى أربعة عشر محارباً : ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار. واتضح للمسلمين أن الله نصرهم بقوة إيمانهم ، رغم قلة عددهم.

- صمم المشركون للقيام بمعركة أخرى تمحو عنهم عار هزيمتهم وفشلهم في بدر. و جهزوا جيشاً من ثلاثة آلاف مقاتل وعسكروا بالقرب من جبل أحد . فهياً الرسول صلى الله عليه وسلم جيشاً للقتال وكان عددهم ألفاً ؛ إلا أن عبد الله أبي بن سلول انخدل بثلاث الناس . وانكشف موقف المنافقين من المسلمين . وحذر الرسول صلى الله عليه وسلم الرماة المشرفين على أرض المعركة من جبل الرماة من مبارحة

مكانهم . ودارت المعركة في صالح المسلمين . فنزل الرماة إلى موقع المعركة بعد انسحاب المشركين لأخذ الغنائم . فالتف المشركون بقيادة خالد بن الوليد حول المسلمين ، ووقعت معركة عنيفة بين الطرفين ، جرح فيها الرسول صلى الله عليه وسلم وقتل فيها عمه حمزة رضي الله عنه . وهكذا ذاق المسلمون طعم الانهزام بعد أن كانت المعركة في صالحهم .

■ تجمع أقوام عديدة من المشركين و اليهود لمحاربة المسلمين داخل أسوار مدينتهم فأشار سلمان الفارسي رضي الله عنه على الرسول صلى الله عليه وسلم ليكتمل تحصين المدينة بحفر خندق في الجهة الشمالية التي كان ينتظر أن يهاجم منها المشركون ، فيصعب عليهم اجتيازه . لما طال المقام بالمشركين خارج المدينة ، اقتحم بعض فرسانهم الخندق . فخرج إليهم علي رضي الله عنه في نفر من المسلمين . وكان لهم النصر المؤزر في القتال ؛ حيث قتل عدد من المشركين وفر الباقون إلى جيشهم مجتازين الخندق .

■ لما أخذ المسلمين الحنين للطواف حول الكعبة خرج الرسول صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم و معه ألف وأربع مائة من المسلمين معتمرين متوجهين شطر مكة ووصلوا إلى الحديبية . ففكر المشركون في كيفية مراودة المسلمين للعودة دون أن يدخلوا مكة . ولما كان الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه عازمين على دخول مكة معتمرين انتقلت المفاوضات حتى انتهت المشكلة بصالح الحديبية . وتنفيذاً لهذه المعاهدة عاد الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه إلى المدينة ولم يدخلوا مكة . ومع أنهم تألموا نفسيه لعدم تنفيذ رغباتهم التي جاؤوا إلى مكة من أجلها ، إلا أنهم منوا أنفسهم بالعودة في العام القادم . ومن نتائج هذه المعاهدة أنه أمن الرسول صلى الله عليه وسلم جانب قريش وتفرغ لنشر الدعوة الإسلامية ، وتفرغ لوضع حد لشغب اليهود بمنطقة المدينة .

■ لما نقضت قريش صالح الحديبية وبقيت على إصرارها في معاداة الرسول صلى الله عليه وسلم ، صمم الرسول صلى الله عليه وسلم على مهاجمة قريش في مكة وأعد

جيشاً من عشرة آلاف جندي سار به نحو مكة وعسكروا بالقرب منها . استحال على المشركين مقاومة العدد الضخم من المقاتلين . فدخل المسلمون مكة دون أية مقاومة . وانتصروا على قريش وفتحوا مكة . لمالترف أهل مكة حول الرسول صلى الله عليه وسلم إثر دخوله مكة نحو الحرم ، أطلقهم وعاملهم مسامحاً .

■ لما انتشر الدين الحنيف معظم أجزاء الجزيرة العربية بعد أن تمكن الرسول صلى الله عليه وسلم من أن يتخلص من شر اليهود وفتنهم ومكائدهم ، وأن يفتح مكة ، اهتم بتبليغ رسالته و نشر دعوته للناس خارج حدود الجزيرة العربية . فبدأ بإرسال رسله إلى أعظم الملوك مزودين بكتب مختومة بخاتم كتب عليه " محمد رسول الله" .

■ قام الرسول صلى الله عليه وسلم بحجة الوداع مع أتباعه الذين بلغ عددهم مائة ألف . فألقى الرسول صلى الله عليه وسلم أمامهم بالعرفات خطبته المشهورة التي بين فيها أهمية التوحيد وحرمة دماء الإنسان وعرضه وأمواله و ترك آثار الجاهلية والحقوق الإنسانية وحقوق النساء على الرجال ؛ والتي فيها أعلن إتمام تبليغ الرسالة . وبعد اكتمال مناسك الحج ، ودع الحرم المكي وعاد إلى المدينة .

■ وبعد فترة وجيزة من عودته إلى المدينة المنورة، مرض صلى الله عليه وسلم بالحمى . وانتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى بعد أن ضرب أروع مثل للتضحية والكفاح في سبيل الرسالة التي أرسله الله تعالى .

■ لاقت الدعوة الإسلامية في المدينة المنورة قبولا حسناً، وانتشر الإسلام فيها ودخل الناس فيه أفواجا . فوضع الرسول صلى الله عليه وسلم أسس للمجتمع الإسلامي القائم شرائع الإسلام . فقام الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد و إجراء عملية التآخي بين كل أنصاري ومهاجر ومعاهدة التعاون بين المسلمين وغير المسلمين والعمل على تعميق أركان الدين الإسلامي الخمسة ونشرها بين أفراد المجتمع . وحدد الدين الإسلامي مسؤوليات على أفراد المجتمع، ومنها نشر الدعوة الإسلامية وتسيير الناس على هديها وتغيير المفاهيم السابقة التي تأصلت في

النفوس وتنظيم قوة تحافظ على أمن المواطنين وأمن الدولة برد كيد المعتدين والعمل على السير قدما لنشر الدعوة الإسلامية في أوسع نطاق. وعين مسؤوليات على الحكومة ومنها تهيئة الوسائل والأسباب لمواطنيها لكي يكسبوا رزقهم الحلال وتنظيم موارد لبيت مال المسلمين للإنفاق على الشؤون العامة. كما حدد على الحكومة الإسلامية القائمة على شؤون المسلمين كثيرا من معالم الطريق على ضوء القرآن والحديث، في كل نواحي حياتهم لتتحقق أمة سعيدة .

المادة

نشر الدعوة إلى الإسلام :

- وصل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من أجل استئناف العمل لنشر الدعوة إلى الإسلام ، وكان الإسلام قد بدأ في الانتشار على يد أولئك النفر الذين اتقوا بالرسول صلى الله عليه وسلم في مكة عندما تمت بيعتنا العقبة الأولى والثانية قبل هجرته عليه الصلاة والسلام إلى المدينة.
- وأول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة هو أنه جمع المسلمين في مكان واحد وتحت سقف واحد ليؤدوا شعائرهم الدينية في جماعة لأن هذا التجمع يقرب بين المسلمين، ويؤلف بين قلوبهم ، فهم في أمس الحاجة إلى هذا التجمع والتآلف والإتحاد لإزالة أسباب التفرقة . وبدأ صلى الله عليه وسلم في بناء المسجد حيث أناخت راحلته ووضع الحجر الأساسي بيده الكريمة وأشرف بنفسه على البناء . وجعلت قبلته إلى المسجد الأقصى حتى نزل الأمر الإلهي بتحويل القبلة إلى الكعبة برغبة من محمد صلى الله عليه وسلم.
- بدأ الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بتأخي الأنصار والمهاجرين فور وصوله إلى المدينة. وأوجد طريقا صحيحا بإجراء عملية التأخي بين كل أنصاري ومهاجر، إذ سمح للأنصار باستضافة المهاجرين في بيوتهم .لقد كان لبناء المسجد والتقاء

المسلمين لأداء الصلاة جماعة فيه ، ولاستضافة الأنصار للمهاجرين ، وقيام الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بإجراء عملية التآخي بين كل أنصاري ومهاجر أثر كبير في ربط أفراد المجتمع الاسلامي في المدينة بأمتن الروابط وأوثقها و إزالة الفرقة بين الأوس والخزرج . وحتى يأمن الرسول صلى الله عليه وسلم شر الفئات غير المسلمة من اليهود وغيرهم ، عقد معاهدة بين المسلمين و بينهم ، أمنهم فيها على أموالهم و دياناتهم شريطة أن يتعاونوا معه في الحرب. وهكذا قام الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بوضع أسس قوية لتأسيس دولة إسلامية .

■ ثم أخذ الرسول الكريم يعمق جذور الإسلام بتعليم الناس أركان الدين ، ويبصرهم بالحلال والحرام والتشريع ؛ وزرع الثقة والعزة في نفوسهم وهياهم لتنفيذ التشريع . كما أعدمهم لمجابهة الأعداء من اليهود والمنافقين حينما استعملوا خططهم في التفرقة بين صفوف المسلمين ؛ بالرغم من المعاهدة التي يبينهم وبين المسلمين . وقد تمكنوا بدهائهم ومكرهم من اجتذاب طائفة إليهم عرف أفرادها بالمنافقين . فوجب على الرسول صلى الله عليه وسلم أن يجابه خصومه من اليهود والمنافقين في المدينة ، والمشركين في مكة . كما كان عليه أن يعمم الدعوة الإسلامية في داخل الجزيرة العربية وخارجها .

غزوة بدر:

■ لما أخذت كفار قريش التي أخرجت المسلمين من ديارهم وأموالهم تعد العدة للقضاء عليهم في مقرهم بالمدينة، فرض الله على المسلمين الجهاد في سبيله . ففكر الرسول صلى الله عليه وسلم في أول خطوة يخطوها في محاربة كفار قريش، وأعد للجهاد عمدته. ورأى قطع خطوط مواصلاتهم التجارية مع بلاد الشام وإضعافهم ماديا وبهذا يضعفهم عسكريا.

■ و كانت القريش تعتمد في مواردها الاقتصادية على التجارة مع اليمن والشام في رحلة الشتاء والصيف ، والطريق التجاري الذاهب إلى الشام يمر بالقرب من المدينة

عند بلدة بدر.

- ذهب أبو سفيان زعيم مشركي قريش على رأس قافلة تجارية إلى بلاد الشام وعلم الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك، ولكنه لم يدركها وهي في طريقها للشام، ففكر في التصدي لها أثناء عودتها تحمل بمختلف أنواع البضائع.
- خرج النبي صلى الله عليه وسلم على رأس جيش قوامه 313 رجلا ؛ 73 من المهاجرين، و240 من الأنصار؛ ومعهم سبعون بغيرا و أربعة خيول . ولما أحس اليهود بهذا الإستعداد أرسلوا إلى أبي سفيان من يخبره بعزم الرسول . ولما وصل الخبر إلى أبي سفيان ،أعدت قريش جيشا من تسع مائة وخمسين رجلا ومائة فرس و سبع مئة جمل وخرجت لإنقاذ القافلة. و لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم على علم بهذه الحملة عندما خرج ليصتدي لقافلة أبي سفيان.
- غير أبو سفيان خط سير القافلة ،فترك الطريق التجاري المعتاد ، وسار بالقرب من الساحل فنجت قافلته. فأرسل إلى قريش يخبرهم بأنه نجا بقافلته ورجاله وأنه لا داعي لحملتهم التي طلبها، إلا أن زعماء قريش لم يرضوا بالرجوع وصمموا على ملاقاتة المسلمين والإشتباك معهم في معركة لإضعافهم ولإظهار قوتهم في المنطقة، فواصلت حملة قريش سيرها حتى وصلت إلى موقع بدر.
- لما علم الرسول صلى الله عليه وسلم بالأمر ووجد أن العدو يفوقهم عدة وعددا، استشار رجاله في أمر الإشتباك مع العدو أو الرجوع إلى المدينة ، فالتهبت حماستهم ونذروا أرواحهم في سبيل الله، فقام المقداد بن عمرو قال : "يا رسول امض لما أمرك الله، فنحن معك، والله لا نقول لك ما قالت بنو إسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتلا، إنا ههنا قاعدون ، ولكن نقول: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون ، فوالذي بعثك بالحق ، لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه". وقال الأنصاري سعد بن معاذ : فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ... وإنا لصبر في الحرب. صدق في اللقاء ...". و أشرق وجه الرسول صلى الله عليه وسلم وقال: " سيروا وأبشروا فإن

الله قد وعدني إحدى الطائفتين". " والله لكأني أنظر مصارع القوم! ". وارتحلوا حتى نزلوا في أرض صلبة يمر بها واد وفيها بئر ماء بدر. وكان المشركون يعسكرون في أرض سبخة لا ماء فيها. وأمطرت السماء فكان ذلك رحمة على المسلمين مكنهم من اتخاذ موقع أدنى ماء من بدر ، وكان المطر نقمة على المشركين فعطل سيرهم.

■ أجمع المسلمون على الثبات في القتال واتخذوا مواقعهم وسوى الرسول صلى الله عليه وسلم صفوفهم وأمرهم بالبدء في القتال عند سماع إشارته وعاد إلى العريش الذي بنوه له ، وتضرع إلى الله و استنصره قائلا : " اللهم هذه قريش قد أتت بخيلائها وفخرها ، تحادك و تكذب رسولك ، اللهم فنصرك الذي وعدتني ، اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد " . ثم خرج الرسول صلى الله عليه وسلم و حرض المؤمنين على القتال .

■ بدأت المعركة بين الفريقين بالمبارزة بين ثلاثة من أبطال المسلمين هم : عبدة بن الحارث و حمزة بن عبد المطلب و علي بن أبي طالب و بين ثلاثة من فرسان المشركين هم : عتبة بن ربيعة وابنه الوليد و أخوه شيبة بن ربيعة . و كره أبطال المسلمين على فرسان المشركين وقتل حمزة مبارزه شيبة فورا و قتل علي مبارزه الوليد، أما عبدة فقد أصيب بضربة شديدة في ساقه كما أصيب مبارزه عتبه . فما كان من حمزة وعلي إلا أن أجهزا على عتبه ، و حملا عبدة الذي أسلم روحه و رأسه على فخذ الرسول صلى الله عليه وسلم .

■ التحم الجيشان وكان الانتصار الساحق للمسلمين ، وانهزم المشركون حيث قتل منهم سبعون من خيرة رجالهم بينهم أبو جهل، وأمية بن خلف سيد بلال بن رباح بيد بلال.

■ أما المؤمنون فلم يقتل منهم سوى أربعة عشر محاربا : ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار وهؤلاء هم شهداء بدر- أول من استشهدوا في الإسلام . ومكث الرسول صلى الله عليه وسلم في بدر مدة لدفن الشهداء، ثم عاد هو ورجاله إلى المدينة منتصرين ومحمليين بالغنائم وهم بنصر الله فرحون. كان لهذه المعركة أهمية كبرى

في تاريخ الإسلام؛ فقد ذاق فيها المسلمون طعم الانتصار واتضح لهم أن الله نصرهم رغم قلة عددهم، فارتفعت معنوياتهم وكانت حافزا على مواصلة الكفاح والجهاد من أجل إعلاء كلمة الله .

■ أما المشركون فقد عادوا إلى مكة وهم يجرون أذيال الهزيمة ويذوقون مرارتها. فقد تلقوا في هذه المعركة درسا قاسيا، فكسرت شوكتهم وحطت من كبرياتهم ، وأظهرت لهم أن المسلمين أصبحوا قوة لا يستهان بها؛ وبالرغم من ذلك ، فقد كانت هذه المعركة حافزا لهم للقيام بمعركة أخرى تمحو عنهم عار الهزيمة والفضل.

غزوة أحد :

■ صمم المشركون أن تكون أرض المعركة في هذه المرة في عقر دار المسلمين- بالمدينة المنورة- وجهزوا جيشا قوامه ثلاثة آلاف مقاتل فيهم أبو سفيان وخالد بن الوليد . وعسكر جيش المشركين في الحقول شمال المدينة وبالقرب من جبل أحد، وأخذ الجند يتلفون مزروعات المسلمين ويذبحون أغنامهم .

■ رأى المسلمون هذا الجيش الزاحف وعلم الرسول صلى الله عليه وسلم بالأمر - وفي المدينة اليهود والمنافقون الموتورون من انتصار المسلمين في بدر؛ وقد ملئت قلوبهم حقدا على قوة المسلمين فأخذوا ينتهزون الفرص لإضعاف المسلمين.

■ جمع الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين وشاورهم في الأمر، فرأى البعض أن يبقى المسلمون في المدينة، وأن يحصنوها ضد هجمات العدو فيكونوا في موقف المدافعين، ورأى البعض الآخر أن يخرجوا لملاقاة المشركين. قام الرسول صلى الله عليه وسلم ولبس لأمته يتهيا للقتال و تبعه المسلمون وكان عددهم ألفا ؛ إلا أن عبد الله أبي بن سلول انخدل بثلاث الناس عندما توسطوا بين المدينة وأحد وانكشف موقف المنافقين من المسلمين .

■ واصل الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون سيرهم حتى نزلوا الشعب من أحد . قسم الرسول صلى الله عليه وسلم جيشه ، قسما للهجوم وقسما آخر لتغطية ذلك

الهجوم وهم الرماة المشرفون على أرض المعركة من جبل الرماة . وحذر الرسول صلى الله عليه وسلم الرماة من مبارحة مكانهم .

■ بدأت المعركة بالمبارزة ، وكان المسلمون هم المنتصرين فيها . ثم تبع اشتباك جيش المسلمين بجيش المشركين . ودارت المعركة في صالح المسلمين وتراجع المشركون وولوا الأدبار . فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم جنده بالمحافظة على مواقعهم خشية أن يكون انسحاب المشركين خدعة ، إلا أن الرماة نزلوا إلى موقع المعركة بعد انسحاب المشركين لأخذ الغنائم . فالتف المشركون بقيادة خالد بن الوليد حول المسلمين ، ووقعت معركة عنيفة بين الطرفين ، جرح فيها الرسول صلى الله عليه وسلم وقتل فيها عمه حمزة رضي الله عنه . وأشاع المشركون أن محمدا قد قتل ، ولكن خاب فألهم . وهكذا انهزم المسلمون بعد أن كان لواء النصر معقودا لهم ، واستشهد في هذه المعركة سبعون من الصحابة الكرام .

■ لما انتهت المعركة صاح أبو سفيان بن حرب بأعلى صوته : " الحرب سجال ، يوم بيوم " فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : " قم يا عمر فأجبه " ، ونهض عمر رضي الله عنه وقال : الله أعلى وأجل ، لا سواء ، قتلانا في الجنة وقتلاككم في النار .

■ ومع أن المشركين انتصروا في هذه المعركة إلا أنهم رأوا أن يسارعوا بالعودة إلى مكة خوفا من أن ينزل بهم المسلمون ضربة قاضية تؤدي بقوتهم . وعادوا إلى مكة وهم مصممون على الإستعداد للهجوم على المسلمين بالمدينة في العام المقبل .

غزوة الخندق – (الأحزاب) :

■ تجمع المشركون لمحاربة المسلمين داخل أسوار مدينتهم . ولقد كان ليهود بني النضير دور كبير في جمع المشركين و الاتصال بقبائل قريش و غطفان و بني قريظة التي شكلت صفوف المشركين . ولاشتراك أقوام عديدة من المشركين و اليهود سميت هذه الغزوة الأحزاب .

■ أشار سلمان الفارسي رضي الله عنه على الرسول صلى الله عليه وسلم ليكتمل

تحصين المدينة بحفر خندق في الجهة الشمالية التي كان ينتظر أن يهاجم منها المشركون . و تم حفر الخندق بحيث يصعب على المشركين اجتيازه . فبقي المسلمون داخل المدينة والمشركون ومن معهم خارجها .

■ لما تقدم جيش المشركين لم يتمكن من اجتياز الخندق فعسكروا في موضع مقابل لجيش المسلمين و بدأ التراشق بالنبال بين الطرفين واستمر الوضع هكذا عشرين يوماً بليلاتها . طال المقام بالمشركين فلم يجدوا مناصاً من تصعيد القتال . فافتحم بعض فرسانهم الخندق . وخرج إليهم علي رضي الله عنه في نفر من المسلمين . وكان لهم النصر المؤزر في هذه المباراة ؛ حيث قتل عدد من المشركين وفر الباقون إلى جيشهم مجتازين الخندق . وفي تلك الأثناء هطلت الأمطار و اشتدت الأعاصير فاقتلعت خيام المشركين . أما موقف المسلمين فلم تصبهم شدة الأمطار والأعاصير بهذه الدرجة إذ كانوا يقيمون في بيوت ثابتة داخل أسوار مدينتهم . زادت حالة المشركين سوءاً ولم يجدوا بداً من فك الحصار والعودة إلى مكة و النجاة بأنفسهم .

صلح الحديبية :

■ مرت شهور على معركة الأحزاب ، و طال العهد على خروج المهاجرين من ديارهم و ازداد شوق الكثيرين منهم إلى مكة و عاودهم الحنين للطواف حول الكعبة . كان الرسول صلى الله عليه وسلم تواقاً لما كان يتوق إليه أصحابه . وخرج صلى الله عليه وسلم و معه ألف وأربع مائة من المسلمين معتمرين متوجهين شطر مكة ووصلوا إلى الحديبية على بعد بضعة أميال من مكة .

■ لما رأى المشركون قدم الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين إلى مكة فكروا في كيفية مراودة المسلمين للعودة دون أن يدخلوا مكة في ذلك العام . و لما كان الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه عازمين على دخول مكة معتمرين انتقلت المفاوضات لحل الموقف الذي تأزم بين المسلمين و المشركين بعد ما حدث من

حرب وسفك دماء وتبديد أموال وخصومة وغير ذلك. وانتهت المشكلة بصلح الحديبية .

■ وتنص شروط صلح الحديبية على ما يأتي :

- 1- أن تكون هذنة بين الطرفين مدتها عشر سنوات لا يجرى فيها أي قتال.
- 2- أن يرد المسلمون كل شخص يأتيهم من قريش مسلماً ، أو يريد الإسلام إلا بإذن من قريش .3- ألا ترد قريش من يعود إليها من المسلمين .
- 4- ترك الحرية لمن كانوا من غير قريش في الالتحاق بالمسلمين أو بقريش على حد سواء.
- 5- تأجيل عمرة المسلمين ودخولهم لمكة إلى العام القادم على أن يأتي المسلمون معتمرين، وليس معهم من السلاح سوى السيوف مغمدة في القرب ، وأن يدخلوا مكة بعد أن تخرج منها قريش ، على ألا تزيد مدة إقامتهم في مكة عن ثلاثة أيام بليالها.

■ وتنفيذاً لهذه المعاهدة عاد الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه إلى المدينة و لم يدخلوا مكة . ومع أنهم تألموا نفسيه لعدم تنفيذ رغباتهم التي جاءوا إلى مكة من أجلها، إلا أنهم منوا أنفسهم بالعودة في العام القادم.

■ وبالرغم من أن هذه الشروط كانت في صالح المشركين ظاهرياً ، وأن بعض المسلمين لم يرضوا عنها، إلا أن هذه الشروط دلت على حكمة الرسول صلى الله عليه وسلم وبعد نظره وعبقريته العسكرية الفذة. ومن نتائج تخطيطه السليم أنه أمن بذلك جانب قريش وتفرغ لنشر الدعوة الإسلامية في نطاق أوسع ، وتفرغ لوضع حد لشغب اليهود بمنطقة المدينة. كما أن نفس هذه الشروط التي كانت لصالح المشركين في ظاهرها، اضطرتهم لنقض الصلح من جانبهم لأن الشروط كانت وبالاً عليهم .

فتح مكة :

- انتصر الرسول صلى الله عليه وسلم على اليهود بسقوط خيبر في أيدي المسلمين وانتشر الإسلام في معظم أجزاء الجزيرة العربية . فأصبح المسلمون قوة هائلة تضاءلت أمامها قوة قريش التي فقدت الكثير من أبطالها وحلفائها . ومع هذا بقيت قريش على إصرارها في معاداة الرسول صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه . فنقضت صلح الحديبية بان قتلت عشرين رجلا من مسلمي بني خزاعة . فصمم الرسول صلى الله عليه وسلم على مهاجمة قريش في مكة ، فأعد جيشا من عشرة آلاف جندي سار به نحو مكة وعسكر بالقرب منها .
- ولما رأت قريش هذا العدد الضخم من المقاتلين بعثت أبا سفيان ليستطلع الخبر، فوجد أنه يستحيل على المشركين مقاومتهم . فأسلم مع الرسول صلى الله عليه وسلم . وقبل أن يعود أبو سفيان إلى مكة أظهر رغبة في أن يكون له شأن لدى دخول جيش المسلمين إلى مكة. فأعلن الرسول صلى الله عليه وسلم : " من دخل دار أبي سفيان من مكة فهو آمن ، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن "
- عاد أبو سفيان إلى مكة يتحدث عن قوة جيش المسلمين وأعلن أهل مكة بأن من دخل داره عند الزحف فهو آمن ، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن .
- نظم الرسول صلى الله عليه وسلم جيشه في أربع فرق وجعل على كل فرقة قائدا لتدخل كل فرقة منها إلى مكة من جهة معينة. أسند الرسول صلى الله عليه وسلم مهمة الدخول إلى مكة من أعلاها إلى الزبير بن العوام، ومهمة الدخول من أسفل مكة إلى خالد بن الوليد، ومهمة الدخول من الشرق إلى أبي عبيدة عامر بن الجراح، ومهمة الدخول من الغرب إلى سعد بن عبادة.
- دخل القواد الثلاثة الزبير وأبو عبيدة وسعد دون أية مقاومة، أما خالد فقد لقي مقاومة تمكن من القضاء عليها فورا. وهكذا انتصر المسلمون على قريش وفتحوا مكة.
- اتجه الرسول صلى الله عليه وسلم إثر دخوله مكة نحو الحرم، وهنا التف أهل مكة

حوله فقال لهم: " يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم ". قالوا: " خيرا ؛ أخ كريم وابن أخ كريم" , فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : " اذهبوا فأنتم الطلقاء ". وهكذا جاء نصر الله وتم فتح مكة ودخل الناس في دين الله أفواجا واغتبط الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه النتيجة الباهرة .

رسائله صلى الله عليه وسلم إلى ملوك العالم :

- أرسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ليدعو الناس كافة إلى الدين الاسلامي . فلما عم الدين الحنيف معظم أجزاء الجزيرة العربية بعد أن تمكن الرسول صلى الله عليه وسلم من أن يتخلص من شر اليهود وفتنهم ومكائدهم ، وأن يفتح مكة والطائف، رأى عليه الصلاة والسلام أن الوقت قد حان ليبلغ رسالته وينشر دعوته للناس خارج حدود الجزيرة العربية . فبدأ بإرسال رسله إلى أعظم ملوك المشرق والمغرب مزودين بكتب يعرض فيها عليهم اعتناق الدين الاسلامي . وكانت تلك الكتب مختومة بخاتم كتب عليه "محمد رسول الله".
- تلقى ملك البحرين الرسالة وأسلم ، وكذلك عامل كسرى على اليمن . و بعث المقوقس ملك مصر بالهدايا الثمينة إلى محمد صلى الله عليه وسلم ومن جملتها الجارية مارية القبطية التي تزوجها عليه الصلاة والسلام.
- أما هرقل إمبراطور الروم والنجاشي ملك الحبشة فقد رد كل منهما على الدعوة برسالة في غاية اللطف والاحترام.
- غير أن كسرى ملك الفرس رفض الكتاب وأقسم ليعاقبن النبي على جرأته. فنزل عليه غضب الله في الحال إذ إغتاله ابنه شيرويه وتبوأ عرشه .
- أما الحارث بن أبي شمر فمزق رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وأهان رسوله الحارث بن عمير الأزدي الذي اغتيل عند الكرك بأمر من شرحبيل الغساني حاكم تلك البلاد. وكانت هذه الحادثة السبب المباشر في غزوة مؤتة والتي تلتها غزوة تبوك .

حجة الوداع :

- لقد شعر الرسول صلى الله عليه وسلم بضرورة القيام بالحجة وأن يقود الحجج بنفسه، و يعلم الناس مناسك الحج، و يبلغهم بشكل واضح وجماعي قواعد دينهم ، و يؤكد عليهم ضرورة السير بموجبها . أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يكمل ذلك للمسلمين قبل ان يوافيه الأجل المحتوم .
 - قاد الرسول صلى الله عليه وسلم الحجاج القادمين من المدينة المنورة و بلغ عددهم مائة ألف . وصل الرسول صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام و أدى مناسك العمرة وفي فجر التاسع من ذي الحجة توجهوا إلى عرفات. وهناك انتشر الحجاج في السهل والشعاب المجاورة لجبل الرحمة.
 - فألقى الرسول صلى الله عليه وسلم أمامهم خطبته المشهورة التي بين فيها أهمية التوحيد وحرمة دماء الإنسان وعرضه وأمواله و ترك آثار الجاهلية والحقوق الإنسانية وحقوق النساء على الرجال ؛ والتي فيها أعلن إتمام تبليغ الرسالة .وبعد اكتمال مناسك الحج ، ودع الحرم المكي وعاد إلى المدينة .
- وفاته :

- لما وصل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة جهز جيشا بقيادة أسامة بن زيد لحرب الروم في بلاد الشام، ولكن الأجل المحتوم عاجله قبل أن يسير ذلك الجيش نحو غايته . وقد عمد أبو بكر الصديق رضي الله عنه عند توليه الخلافة، إلى تنفيذ ما أعده الرسول صلى الله عليه وسلم .
- و بعد فترة وجيزة من عودته إلى المدينة المنورة، مرض صلى الله عليه وسلم بالحمى . ولما كان يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة، وبينما أبو بكر الصديق رضي الله عنه يصلي بالناس ، دخل الرسول صلى الله عليه وسلم المسجد وتحدث إلى الناس مطالباً إياهم بالاعتصام بجبل الله وذكرهم بأن الفتن ستنهال من كل جانب . ولما انتهى من حديثه عاد إلى بيته، وأخذ

المرض يشتد عليه حتى توفي . وانتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى بعد أن ضرب أروع مثل للتضحية والكفاح في سبيل الرسالة التي أرسله الله تعالى .

أسس المجتمع الإسلامي ونشأة الدولة الإسلامية :

- لما ظهر الإسلام كانت الأوضاع العامة في الجزيرة العربية من تعصب للقبيلة، وتفاخر بالأنساب والأجداد، ووجود سادة وعبيد ، وعبادة للأوثان والأصنام ، وتناحر بين الأسر المختلفة ، وحروب بين العشائر والقبائل، وانتشار عادات وأخلاق منها الحسن ومنها السيئ، ووجود أشخاص وعائلات وأقوام ذات نفوذ واسع، ووجود آخرين دونهم بمراحل .
- في وسط هذه الظروف والأوضاع ظهر نور الإسلام في مكة المكرمة، و بدأت الدعوة الإسلامية يحمل لواءها محمد صلى الله عليه وسلم . فوجب تغيير مفاهيم الناس لتلائم مع ما جاء به الدين الإسلامي الحنيف بتعاليمه وشرائعه، وتكوين مجتمع جديد في ضوء تلك التعاليم. وضع الرسول صلى الله عليه وسلم الأسس لذلك المجتمع و عمل على إنشاء الدولة الإسلامية.
- في مكة المكرمة؛ بالرغم من تعمق العقيدة الإسلامية الجديدة في قلوب الذين اعتنقوها، لم يتحقق تكوين مجتمع إسلامي واضح المعالم بسبب الظروف التي أحاطت بهم . فقد كانوا قليلي العدد . وكانت الدعوة الإسلامية تجري في كتمان وسرية، خشية التعرض لمقاومة عنيفة من الأعداء الذين لا يرغبون في تغيير أوضاعهم التي نشئوا فيها وتوارثوها عن آبائهم وأجدادهم سادة المجتمع وزعمائه منذ مئات السنين. وكان المسلمون الأوائل يخشون الجهر بالدعوة لئلا يؤدي ذلك إلى إعاقة إنتشارها ، وإلى إيذاء المسلمين . ورغم هذا التحفظ الشديد فقد قاوم المشركون وأذوا كثيرا من المسلمين . واشتدت المقاومة وازداد الإيذاء فصمد المسلمون لما لاقوا من المشركين.

- أما المدينة المنورة فلاقت فيها الدعوة الإسلامية قبولاً حسناً، وانتشر الإسلام فيها ودخل الناس فيه أفواجا. وبهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم والمهاجرين إلى المدينة ، أمكن الشروع في وضع أسس للمجتمع الإسلامي الذي أرادته الرسول صلى الله عليه وسلم ليتمشى مع تعاليم الإسلام وشرائعه.
- فبدأ في وضع الأسس لبناء ذلك المجتمع ، ومن أبرزها :
1. بناء المسجد :

كان لكل قبيلة قبل الإسلام مكان خاص يلتقي فيه أفرادها بشكل جماعي في حفلات السمر والزواج والبيع والشراء والمناظرات وغير ذلك. فلما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم ، أراد أن يوحد كلمة المسلمين وأن يجمعهم في مكان واحد لأداء الصلاة- يلتقون فيه خمس مرات في كل يوم ، مولين وجوههم شطر الكعبة المشرفة ، يؤمهم رجل واحد يقتدون به - فبنى مسجدا . فكانوا يجلسون مع الرسول صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة في داخل المسجد للتعلم منه أمور دينهم ، و ليحل مشاكلهم . ولقد كان للمسجد أثره الواضح في التوحيد بين المسلمين والتقريب فيما بينهم و جمع كلمتهم .

2. المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

جاء المهاجرون إلى المدينة فقراء ماديا وأغنياء بعقيدتهم الدينية .آخى الرسول صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار فجعل لكل من الأنصار أخا من المهاجرين ؛ و استضاف الأنصار المهاجرين في بيوتهم ، وتوثقت الصلة بينهم وازدادت متانة. أصبح قوام المجتمع دينيا بعد أن كان قبليا .

3. معاهدة التعاون بين المسلمين وغير المسلمين:

عقد الرسول صلى الله عليه وسلم معاهدة التعاون بين المسلمين وبين غير المسلمين من سكان المدينة وهم اليهود والعرب غير المسلمين، و كان عليه الصلاة والسلام يهدف من وراء هذه المعاهدة، أن يسهل على أفراد المجتمع الإسلامي الجديد سبل العيش مع

الآخرين، ويمكنهم من ممارسة أعمالهم ونشاطهم في جو بعيد عن العداة والمقاومة من قبل العناصر غير المسلمة. ومن شروط هذه المعاهدة :

ا- أن للجماعة شخصيتها الدينية و السياسية، و من حق الجماعة أن تعاقب المفسد وأن تؤمن المطيع.

ب- الحرية الدينية مكفولة للجميع.

ج - ضرورة التعاون بين السكان ماديا وأديبا.

د - الرسول صلى الله عليه وسلم هو الرئيس الأعلى للسلطات.

4. العمل على تعميق أركان الدين الإسلامي الخمسة ونشرها بين أفراد

المجتمع :

إن كل ركن من أركان الدين الإسلامي الخمسة ينطوي علي أهداف سامية تربط بين الأفراد بروابط متينة وثيقة.

- إن في الشهادتين ما يربط المسلمين بإله واحد ونبى حمل الأمانة وأدى الرسالة

- فالصلاة فيها مبدأ الطاعة والقيادة والاتجاه بقلوب صافية إلى الخالق ..

- وفي الزكاة رباط بين الأغنياء والفقراء وغيرهم ممن يستحقونها .

- وفي الصوم صفاء للروح وسلامة للجسد وتعويد على الصبر والعطف على الفقراء . --وفي

الحج ما يجمع بين قلوب المسلمين ويوحد كلمتهم.

وبالإضافة إلى هذه الأركان الرئيسية فقد نصت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة على

الأسس التي يقوم عليها المجتمع الاسلامي.

5. وضع الإسلام بمصدرية : القرآن الكريم والحديث الشريف :

إن الآيات والأحاديث تنص على نظام سياسي رائع وتنظيم دقيق للعلاقات بين أفراد الأسرة ،

والعلاقات الزوجية ومسائل الميراث وغير ذلك. فبرز المجتمع الاسلامي للوجود بما فيه من

المقومات والروابط والأسس المتينة المبنية على الحق والعدل والمنطق والعقل . وعليها أسس الرسول دولة ترعى شؤون المجتمع في جميع مظاهرها ، ووضع نواة هذه الدولة على يده الطاهرة .

تأسيس الدولة الإسلامية

- ظهرت الدعوة الإسلامية في مكة و انتقل الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه إلى المدينة حيث كثر عدد المسلمين واستطاعوا نشر الإسلام في الجزيرة العربية كلها، وشقت طريقها إلى خارجها . وجد الرسول صلى الله عليه وسلم أنه لا بد من تأسيس حكومة إسلامية تسهر على مصالح المسلمين وترعى شؤونهم في الجزيرة العربية، يكون مقرها المدينة المنورة وتتخذ من تعاليم القرآن الكريم دستوراً لها.
- ومنذ أن حل الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة ، ووضع الأسس لبناء المجتمع الإسلامي ، بدأ تأسيس الدولة الإسلامية. وألقى على أكتاف القائمين عليها مسؤوليات جساما، وحدد الدين الإسلامي كل هذه المسؤوليات بشكل واضح في القرآن الكريم والأحاديث النبوية ؛ ومن أبرزها :
 1. -نشر الدعوة الإسلامية وتسيير الناس على هديها .
 2. -تغيير المفاهيم السابقة التي تأصلت في النفوس .
 3. -تنظيم قوة تحافظ على أمن المواطنين وأمن الدولة برد كيد المعتدين.
 4. -العمل على السير قدما لنشر الدعوة الإسلامية في أوسع نطاق.
- وعين على الدولة مسؤوليات ، ومنها :
 - تهيئة الوسائل والأسباب لمواطنيها لكي يكسبوا رزقهم الحلال ،
 - تنظيم موارد لبيت مال المسلمين للإنفاق على الشؤون العامة.
- كما حدد الكتاب والسنة للحكومة الإسلامية القائمة على شؤون المسلمين كثيرا من معالم الطريق ، ومنها :

أولا :- أركان الإسلام . وهي القواعد الرئيسية التي يتركز عليها الدين الإسلامي وهي :

- الشهادتان ، الصلاة، والصوم والزكاة والحج.
- ثانيا :- التشاور في الأمور والتعاون على البر والتقوى .
- ثالثا :- المساواة بين أفراد المجتمع البشري .
- رابعا :- الإخاء بين أفراد الأمة المسلمة .
- خامسا :- الجهاد لإقامة العدل ولنصر المظلومين .
- سادسا :- العلاقات و المعاملات بين الناس بالعدل والاحسان وإيفاء العهود
- سابعاً :- النواحي الاقتصادية –إحلال البيع وتحريم الربا وإيفاء الكيل والوزن بالقسطاس المستقيم والتوسط بين الإسراف والتبذير في الإنفاق .
- ثامنا :- العلاقات بين الجنسين الذكر و للنساء و العلاقات بين أفراد الاسرة
- تاسعا :- الحض على التعليم
- عاشرا :- تحديد الواردات إلى بيت المال وسبل إنفاقها .
- وهكذا قامت الدولة الإسلامية في الجزيرة العربية تنشر الدعوة الإسلامية وتقيم العدل وتشيع المحبة والإخاء وتنشر حضارتها في العالم جميعا .

الملحقات

- برك الغماد : موضع في تهامة .
- إحدى الطائفتين : العير أو القريش
- اللأمة : أداة الحرب من رمح وسيف ودرع
- السنوات الهجرية التي شهدت غزوة بدر: السنة الثانية ، وغزوة أحد : السنة الثالثة ؛ وغزوة خندق: السنة الخامسة ؛ و صلح الحديبية وفتح خيبر : السنة السادسة ؛ وفتح مكة: السنة الثامنة ؛ وحجة الوداع : السنة العاشرة .
- فتح خيبر : واقعة حصار المسبمين وفتحهم لحصون خيبر وقلاعها التي أقامتها اليهود والتي زودتها بالأسلحة والذخائر .

- وقام اليهود بمواقف معادية ضد المسلمين بالرغم من المعاهدات التي عقدها الرسول صلى الله عليه وسلم بينهم وبين المسلمين. فحاربهم الرسول صلى الله عليه وسلم وأخرجهم من المدينة وضواحيها؛ فلم يبق سوى بلدة خيبر من معاقلهم . وبلدة خيبر هي التي تقع على الطريق التجاري الرئيسي الذي يربط المدينة ببلاد الشام والذي تمر به قوافل المسلمين التجارية بينهما. وضايقوا قوافل المسلمين التجارية حتى بعد صلح الحديبية. فعزم الرسول صلى الله عليه وسلم للتخلص من شرورهم المستمرة .

الاسئلة الموضوعية

اختر الجواب الصحيح .:

1. ما هو أول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم فور وصوله إلى المدينة ؟
(أ) عقد المعاهدة (ب) بناء المسجد (ج) تنفيذ التشريع (د) إزالة أسباب التفرقة
2. من كان على رأس القافلة التي فكر الرسول صلى الله عليه وسلم في التصدي لها أثناء عودتها من بلاد الشام؟
(أ) عتبة بن ربيعة (ب) وأمّية بن خلف (ج) أبو سفيان (د) أبو لهب
3. انخذل المنافقون من الجيش الذين خرجوا لملاقاة المشركين في أحد بقيادة :
(أ) عبد الله أبي بن سلول (ب) شيبه بن ربيعة (ج) الوليد (د) المغيرة
4. من أشار على الرسول صلى الله عليه وسلم بحفر خندق ليكتمل تحصين المدينة من مهاجمة الأعداء؟
(أ) سلمان الفارسي (ب) خالد بن الوليد (ج) سعد بن عباد (د) بلال بن رباح
5. لما وصل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بعد حجة الوداع جهز جيشا لحرب الروم بقيادة :
(أ) أبو عبيدة (ب) أسامة بن زيد (ج) الزبير بن العوام (د) المقداد بن عمرو .

الاسئلة المثالية

أجب في جملة أو جملتين :

- (1) كيف أجرى الرسول صلى الله عليه وسلم عملية التآخي بين كل أنصاري ومهاجر في المدينة؟

- (2) لم فكر الرسول صلى الله عليه وسلم في قطع خطوط مواصلات كفار قريش التجارية مع بلاد الشام؟
- (3) من هم الثلاثة المبارزون من أبطال المسلمين في غزوة بدر؟
- (4) كيف قسم الرسول صلى الله عليه وسلم جيشه في غزوة أحد ؟
- (5) لم انهزم المسلمون في غزوة أحد بعد أن دارت بداية المعركة في صالحهم؟
- (6) لم تعرف غزوة خندق بالأحزاب ؟
- (7) ماهي نتائج صلح الحديبية ؟
- (8) من هم الأربعة الذين جعلهم الرسول صلى الله عليه وسلم على قيادة أربع فرق من جيشه في فتح مكة؟
- (9) كيف بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم تبليغ رسالته ونشر دعوته للناس خارج الجزيرة العربية ؟
- (10) متأعلن الرسول صلى الله عليه وسلم إتمام تبليغ الرسالة ؟
- أعد فقرة عن الآتية :
- (1) العمليات التي قام بها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فور وصوله إلى المدينة.
- (2) غزوة بدر وأهميتها في التاريخ الإسلامي .
- (3) غزوة أحد .
- (4) غزوة خندق .
- (5) صلح الحديبية وأثره في الدعوة الإسلامية .
- (6) فتح مكة
- (7) حجة الوداع
- (8) تبليغ الرسالة ونشر الدعوة إلى خارج الجزيرة العربية
- (9) الأسس التي وضعها الرسول صلى الله عليه وسلم لتكوين المجتمع الإسلامي .
- (10) تأسيس الدولة الإسلامية في المدينة .

الوحدة الرابعة: الخلافة الراشدة

خلافة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب (ر) -
التنظيم والتثبيت للدولة الإسلامية - الفتوحات و توسيع المناطق - الإصلاحات
والإنجازات الإدارية - تعدد الفرق وتشعب النظرة السياسية .

أهداف الوحدة

- يتعرف الطالب المكانة والميزة للخلفاء الراشدين في الإسلام .
- يتحلى ويقتدي بالصفات التي اتصف بها الصحابة .
- يدرك مفهوم الخلافة وقاعدة نظام الحكم وطريق انعقاد الخلافة .
- يحقق الوعي التام ببواعث ودوافع الفتوحات .
- يتعرف على جهود الصحابة في ميادين الفتوح .
- يستنتج التحولات الحضارية العالمية بسبب توسع مناطق الدولة الإسلامية .
- يفتخر بالإبداعات في النظام الإداري .
- يعتز بالدور القيادي الإسلامي العالمي .
- يتدرب على كيفية إدارة الأزمات وفق ضوابط الشرع .
- يستفيد من موقف الصحابة في تنظيم أمور الدولة .

التمهيد :

- لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب أن يكون من يخلفه ويحفظ الرسالة العظيمة من بعده و يقوي دعائم الإسلام التي وضعها الرسول صلى الله عليه وسلم و يسير أمور الناس ويقودهم في كل مجالات حياتهم. فالصحابه الأربعة أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب (ر) الذين قاموا بهذه

المهمة والذين ساروا على نهج الرسول صلى الله عليه وسلم واتبعوا سبيله عرفوا بالخلفاء الراشدين وخلافتهم بالخلافة الراشدة. وهم من المبشرين بالجنة .

● كان نظام البيعة أو الشورى طريق الإسلام في انتخاب الخليفة . ينتخب عظماء المسلمين أحدا منهم ممن يجمعون على استحقاقه فيقومون ببيعته ويعترفون بخلافته .

● ثبت أبو بكر الصديق أمام صدمة مفاجئة حدثت حين وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وأيد الأمة على مواجهتها . قاد أبو بكر الصديق حروب الردة كما حارب مانعي الزكاة، أمر أبو بكر رضي الله عنه زيد بن ثابت بجمع القرآن الكريم في مصحف واحد بعدما قتل العديد من حفاظ القرآن في حروب الردة بإشارة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فتح في خلافته بلاد الشام والعراق كما استمر في محاربة الروم والفرس.

● أسلم عمر بن الخطاب في السنة الخامسة من الهجرة بعد أن سمع شقيقته تتلو الآيات من القرآن الكريم. كانت إدارة عمر بن الخطاب للدولة من أعظم الإدارات التي توصف بالعنصرية على المستوى العالمي بأكمله وليس على مستوى التاريخ الإسلامي فقط، زحرت مدة خلافته بالكثير من الأعمال التي قدمها . وكان يطوف على أمته ليلا ليطمئن على أحوالهم، وكان يتبع أحوال الجيوش وأفعالهم في القوم، وأنشأ التاريخ الهجري . شهدت الأمة على عهده العدل الكبير واتساع رقعة الدولة الإسلامية في الفتوحات المتتالية . ومن أهمها فتح العراق وبلاد فارس وموقعة القادسية وفتح الشام ومعركة اليرموك وفتح مصر وفتح القدس .

● شهدت خلافة عثمان بن عفان الكثير من الفتوحات والتوسعات الإسلامية . استمرت الفتوحات الروم وفارس وتم فتح إفريقيا وفتح قبرص . وسقطت الدولة الساسانية في عهده . كما أنشأ أسطولاً إسلامياً قويا بإشارة من معاوية . من أعظم أعمال عثمان بن عفان أنه قد جمع القرآن الكريم في عهده، ووحد المسلمين على نسخة واحدة،

ووزع هذه النسخ في مختلف البقاع في الدولة الإسلامية حتى يحفظ القرآن الكريم من اللغو أو الاختلاف وأرسل مع كل نسخة مرشداً يعلمهم قراءة القرآن بالوجه الصحيح. بدأت القننة تشتعل في آخر عهده حتى تم طعن عثمان في محرابه وهو يقرأ القرآن الكريم.

• تولى علي بن أبي طالب الخلافة بعد استشهاد عثمان بن عفان، اشتعلت في عهد ولايته العديد من الفتن التي كان لها الأثر الكبير على الخلافة الإسلامية، فحدثت في عهده معركة الجمل وصفين، كما ظهر الخوارج في عهده، فاضطر إلى مواجهتهم بالقتال في موقعة النهروان بعد أن تم إندارهم ولم يستجيبوا. استشهد علي رضي الله عنه على يد ثلاثة من الخوارج وهو خارج إلى صلاة الفجر، وبويع ابنه الحسن بن علي رضي الله عنهما على الخلافة.

المادة

أبو بكر الصديق (ر):

■ أبو بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة التيمي القرشي. هو أول الخلفاء الراشدين، وأكثر الصحابة إيماناً وزهداً ووزير النبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم وصاحبه، وأحب الناس إليه ورفيقه عند هجرته إلى المدينة المنورة وثاني اثنين إذ هما في الغار. كان أبو بكر من أشرف قريش ورجل سياسة ذورأي سديد وحكمة بالغة شديد التواضع كثير الورع صاحب حزم وتصميم. و يكنى بالجاهلية بأبي بكر، لما جاء الإسلام لقب بالصدیق لكثرة تصديقه للرسول صلى الله عليه وسلم وصدقته ابوبكر في حديث إسرائه حينما ارتد البعض ممن كانوا آمنوا به.

موقف أبي بكر بعد وفاة الرسول :

■ توفي النبي محمد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في 12 ربيع الأول سنة 11هـ، الموافق فيه 7 يونيو سنة 632م في بيت زوجته عائشة بنت أبي بكر بالمدينة

المنورة، وقد تم له 63 سنة. فأحدثت وفاته صدمة عنيفة فاجأت المسلمين عامته فتجمعوا خارج دار عائشة يريدون التأكد، وقام عمر بن الخطاب يخطب الناس ويتوعد من قال "مات" بالقتل والقطع، حتى أقبل أبو بكر الصديق ودخل بيت عائشة وكشف عن جثمان النبي صلى الله عليه وسلم وقال: "بأي أنت وأمي، طبت حيا وميتا، والذي نفسي بيده، لا يذيقك الله الموتتين أبدا، أما الموتة التي كتبت عليك فقد متهتا"، ثم خرج سريعا إلى المسجد حتى أتى المنبر. وجلس عمر وجلس باقي الصحابة والناس، فتشهد أبو بكر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "لما بعده فمن كان منكم يعيبه محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعيبه الله فإن الله حي لا يموت". وتلا عليهم: "وما محمد إلا رسول، قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين". وعندما تلا أبو بكر هذه الآية أيقن عمر بن الخطاب والمسلمون أن محمدا صلى الله عليه وسلم قد توفي بحق. وثبت الله الأمة جميعا بثبات الصديق(ر)

بيعة أبي بكر:

■ ففي الوقت الذي أعلن فيه خبر الوفاة اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة لاختيار خليفة للنبي. كانوا يرون أنهم أحق بالخلافة لأنهم أول من ناصر النبي محمد صلى الله عليه وسلم واستقبلوه مع أصحابه المهاجرين وجاهدوا معه في سبيل الله، واتفق الأنصار على مبايعة سعد بن عباد الخزرجي. وبالمقابل كان المهاجرون مشغولين بوفاة النبي ودفنه. ولما بلغ خبر اجتماع السقيفة أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب انطلقا ومعهما أبو عبيدة بن الجراح ودخلوا سقيفة بني ساعدة

■ ألقى أبو بكر خطبة وبين فيها رأيه من قضية اختيار خليفة للنبي، وفضل وحدة الأمة التي أسسها النبي. فجرت المناقشة بين المهاجرين والأنصار حتى انتهت إلى أن

دعاهم أبو بكر لمبايعة عمر بن الخطاب أو أبي عبيدة بن الجراح، لكن عمر أبي وأكد: " لا أحد أحق بالخلافة من أفضل المهاجرين وثاني اثنين إذ هما في الغار". فطلب منه أن يبسط يده ليبايعه، فسبقه بشير بن سعد وأسيد بن حضير، ثم أقبل الأوس والخزرج، وفي صبيحة الثلاثاء 13 ربيع الأول سنة 11هـ، الموافق فيه 8 يونيو سنة 632م، تمت في المسجد البيعة العامة من المهاجرين والأنصار قاطبة، حيث خطب عمر بن الخطاب على المنبر ثم صعد أبو بكر فبايعه عامة الناس. فقال: "أما بعد أيها الناس، فإني قد وليت عليكم، ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أخطأت فقوموني، ولا تأخذكم في الله لومة لائم، ألا إن الضعيف فيكم هو القوى عندنا حتى نأخذ له بحقه، والقوى فيكم ضعيف عندنا حتى نأخذ الحق منه طائعا أو كارها، أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم".

أبرز إنجازات أبي بكر :

- شهدت خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه إنجازات عديدة ؛ ومنها :
 - حروب الردة وما نجم عنها من قتال للمرتدين وعودتهم إلى حظيرة الدين والتوحيد.
 - دوره البارز في إنفاذ جيش أسامة الذي شرع النبي صلى الله عليه وسلم بتجهيزه، فمرض بمرضه وتوفاه الله، فأوكل الأمر إلى أبي بكر بإنفاذ الجيش إلى الشام ففعل.
 - جمع القرآن في كتاب واحد بعد مقتل عدد كبير من حفظة القرآن في حروب الردة، فأشار عليه عمر بجمع القرآن خوفاً من تفلته من الصدور بموت حفظته، وما زال عمر يتردد عليه حتى قبل فكلف زيد بن ثابت وهو أحد حفظته وكتاب الوحي بجمعه وتدوينه وترك نسخة منه عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم.
 - الفتوحات الإسلامية العظيمة التي تبعت إخماد نار الفتنة التي أشعلها المرتدون، أخذ أبو بكر ينظر إلى فتح إسلامي عظيم للحصون التي غلب الشرك على أمرها كما

في العراق والشام، فقام بتجهيز الجيوش وإعدادها من أجل مرحلة الدعوة الغراء لرفع لواء دين الإسلام على مشارف الدنيا جميعها.

حروب الردة:

■ كان أول عمل قام به أبو بكر بعد مبايعته هو التصدي لأهل الردة ومدعي النبوة، فلم يكذب نبأ وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ينتشر في بلاد العرب حتى اشتعلت الفتنة في كل أنحاء شبه الجزيرة العربية، وبرزت ظاهرة التنبؤ - إدعاء النبوة - . فتنبأ الأسود العنسي في اليمن، ومسيلمة بن حبيب الحنفي في اليمامة، وطلحة بن خويلد الأسدي، وسجاح بنت الحارث التميمية، وذو التاج لقيط بن مالك الأزدي في عمان.

■ قبل أن يحول نظره شطر الأنحاء التي أعلن أهلها ارتدادهم عن الإسلام، قرر أبو بكر تلبية رغبة النبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل وفاته، وهي إرسال سرية أسامة بن زيد إلى الشام للإغارة على القبائل الشامية على الطريق التجاري بين مكة وغزة، ولمحاربة الروم. وفي أواخر ربيع الأول سنة 11هـ الموافقة لسنة 632م، واستعرض جيش أسامة بن زيد وأمره بالمسير. وبخروج أسامة بن زيد، قل عدد المجاهدين في المدينة وتشتت القوة الإسلامية النامية، مما شجع الخارجين وبخاصة قبائل عبس وذبيان على مهاجمة المدينة، فعسكروا حولها وأرسلوا وفداً إلى أبي بكر ليساوموه على موقفهم بعدم دفع الزكاة، وانتهت المفاوضات بالفشل بسبب التصلب في المواقف، فشن المحاصرون هجوماً ليلياً، غير أنهم لم يحققوا أي نصر على الرغم من قلة المدافعين وارتدوا على أعقابهم. ثم لاحقهم أبو بكر وفاجأهم عند الفجر لينزل فيهم هزيمة فادحة، وقتل خلال المواجهة حبال بن طلحة الأسدي على يد عكاشة بن محصن. وكان ذلك أول الفتح في حروب الردة.

معركة اليمامة :

- هي إحدى معارك حروب الردة التي وقعت في منطقة اليمامة عام 11هـ في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ارتدت كافة القبائل العربية ما عدا مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والطائف، وتصدى أبو بكر للمرتدين، وحمى الإسلام من ذلك، وأثرت هذه الحروب على مستقبل الإسلام، حيث جمع القرآن الكريم نتيجة لها.
- ظهر في اليمامة مسيلمة الكذاب الذي أن الله تعالى أشركه بالنبوة مع الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان بنو حنيفة عند رسول الله يطلبون البيعة، غير أن مسيلمة الكذاب لم يبايع. ثم أرسل رسالة إلى الرسول يقول بها: "من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله: ألا إني أوتيت الأمر معك فلك نصف الأرض ولي نصفها ولكن قريش قوم يظلمون" فرد النبي صلى الله عليه وسلم: "من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، السلام على من اتبع الهدى، أما بعد، ﴿إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين﴾
- بعد وفاة النبي أرسل أبو بكر الصديق عكرمة بن أبي جهل لقتال مسيلمة الكذاب، وبقي مكانه إلى أن جاء خالد بن الوليد في جيش جمع كبار الصحابة والقراء. قامت معركة شديدة الهول، قاتل فيها بنو حنيفة عن أنفسهم، وأحسابهم قتالا عظيما حتى كاد المسلمون أن يهزموا. فنهضت روح الاستشهاد في نفوس المسلمين، واستطاعوا أن يزحزحوا جيش مسيلمة، ففر بنو حنيفة إلى حديقة تسمى بحديقة الرحمن، وكانت منيعة الجدران. تحصن بنو حنيفة داخل الحديقة، غير أن المسلمين اقتحموها واستطاعوا أن يفتحوا بابها. ودخلها المسلمون وهم يكبرون، ثم قتل مسيلمة وحشي قاتل حمزة بن عبد المطلب، كما قتل أربعة عشر ألفا من قومه، واستشهد بها ألف ومئتا شهيد ومنهم حفظة القرآن.

جمع القرآن:

■ حينما استشهد في وقائع حروب الردة جمع غفير من الصحابة الحفاظ للقرآن الكريم طلب عمر بن الخطاب من أبي بكر الصديق أن يجمع القرآن في مصحف . . فقام باتخاذ قرار جمع القرآن الكريم، وعمل على توكيل هذه المهمة إلى الصحابي زيد بن الحارثة رضي الله عنه، وقاموا بالاتفاق على وضع الخطوط العريضة لجمع القرآن الكريم.

فتوحات العراق في عهد أبي بكر الصديق:

■ قدامتهم أبوبكر بتثبيت أركان الدولة الإسلامية وتوسيع نطاقها لتحقيق تأمين حدود الدولة ونشر الإسلام كعقيدة ودين ومنهج حياة في بقاع كثيرة من الأرض. لما انتهت حروب الردة واستقرت الأمور في الجزيرة العربية، بدأ أبوبكر بتوجيه الجيوش لفتح البلاد، فجيش لفتح العراق جيشين:

■ الجيش الأول بقيادة خالد بن الوليد، وأمره أبوبكر بأن يغزو العراق من جنوبه الغربي، وأن لا يكره أحداً على المسير معه، ولا يستعين بمن ارتد عن الإسلام وشرع أبو بكر في تجهيز السرايا والبعوث والجيوش إمداداً لخالد .

■ الجيش الثاني بقيادة عياض بن غنم، وأمره أن يغزو العراق من شماله الشرقي فيلحق بخالد . كان هدف الخليفة أبي بكر السيطرة على الحيرة لأهميتها العسكرية، [فقد كانت قلب العراق وأقرب منطقة مهمة إلى عاصمة الإمبراطورية الفارسية، كما كانت مهمة للقوات الإسلامية في قتالها للروم في بلاد الشام

■ قاتل خالد الهرمز ملك الأبله وفتح مع عياض ذات السلاسل ودومة الجندل والحيرة كما فتحت على يد خالد أكثر المناطق بالعراق.

■ كانت معركة يرموك بالشام من أهم الفتوحات الإسلامية خارج جزيرة العربية حيث دارت بين المسلمين والروم .

▪ وقد عمل في كل بلاد ولاية الأمور لأبي بكر . وكان عمر يخلفه في ولاية المدينة وكان عثمان وعلي يكتبان له وعمل أبو عبيدة بن الجراح أميناً على بيت المال .

وفاة أبي بكر الصديق

▪ في يوم الثلاثاء الموافق الثامن من جمادى الآخرة سنة 13 هجرية ، مات خليل رسول الله أبو بكر الصديق، إثر حمى أصابته واستمرت به 15 يوماً. فأمر عمر بن الخطاب بأن يؤم الناس بالصلاة . صلى عليه عمر رضي الله عنه ومعشر المسلمين، ودفن في حجرة عائشة إلى جوار النبي صلى الله عليه وسلم .

عمر بن الخطاب :

▪ عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة. وكان شديداً في الحق، متحمساً لدينه، وكان أيضاً عظيم الورع، ووافر العدل . لقبه رسول الله عليه الصلاة والسلام بالفاروق، لأنه هو الفارق بين الحق والباطل .

إسلام عمر :

▪ ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مكة المكرمة في سنة 590 ميلادي . اشتهر عمر رضي الله عنه في الجاهلية بالفروسية والبطولة. رفض عمر رضي الله عنه الدعوة الإسلامية في بدايتها، وحينما سمع عمر ما حدث لخالة أبي جهل من الإهانة على يد حمزة رضي الله عنه قرر أن يتوجه إلى النبي ليقتله . وفي طريقه أخبر بإيمان أخته فاطمة وزوجها سعيد بن زيد بالرسالة . فتوجه إلى بيت أخته فوجد الصحابي خباب رضي الله عنه يعلمهم القرآن . فوقع أن يستمع عمر إلى آيات القرآن الكريم وانشرح لها وقرر الإيمان بالرسالة بعد خمس سنوات من البعثة النبوية الشريفة. حتى أيد إيمان عمر الدعوة الإسلامية تأييداً .

■ وقد كانت خلافته مثالا للعدل والرشد، كما توسعت في عهده الدولة لتشمل فارس والعراق والشام ومصر وبيت المقدس وليبيا وسجستان. أكرمه الله بالشهادة واغتيل على يد أبي لؤلؤة المجوسي الفارسي وتوفي في سنة 24 للهجرة .

خلافة عمر :

■ جمع أبو بكر في آخر أيامه، كبار الصحابة وشاورهم في استخلاف عمر وكتب له عهدا بالخلافة . فتولى عمر رضي الله عنه الخلافة بعد وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في سنة 13 للهجرة. إن خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه للدولة الإسلامية كانت أقوى فترة في الحكم الإسلامي ، حيث أنه تمكن من توسيع حدود الدولة الإسلامية بصورة كبيرة من خلال كثرة الفتوحات التي قام بها ، وقام بتحرير القدس والدخول إليها. وفتح جميع دول بلاد الشام ، والعراق وبلاد فارس ، وبرقة وطرابلس ، وقام بترميم المسجد الحرام ، والمسجد النبوي وذلك من أجل استيعاب أعداد الحجيج . كما أن عمر بن الخطاب هو من أوجد نظام الدواوين وذلك بسبب اتساع الدولة الإسلامية ، وكثرة المهام التي وقعت على الحاكم ، وأنشأ الجيش الإسلامي وقام باستعمال الأسلحة وتطويره .

أبرز إنجازات عمر بن الخطاب:

تولى عمر بن الخطاب الخلافة بعد وفاة أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وقد تمكن من تحقيق العديد من الانجازات التي أفادت العالم الإسلامي كله ومن أبرزها:

■ -إنشاء نظام الدواوين مثل ديوان الخراج والرواتب:

رأى عمر بن الخطاب أن الأمة الإسلامية في حاجة إلى عمل نظام محدد يسهل من عملية جمع الاموال و توزيعها ، ولذلك قام بإنشاء مجموعة من الدواوين ذات الاختصاصات المختلفة مثل : ديوان الجند الذي يختص برواتب الجنود ، و ديوان

الخراج الذي يختص بأموال أصحاب الأراضي ، و ديوان العطاء الذي يختص بتوزيع الأموال على المحتاجين.

■ تأسيس بيت مال المسلمين:

اهتم بتأسيس مكان لجمع جميع الأموال المستحقة من الأمة الإسلامية ، ثم القيام بتوزيعها في عدة جهات مختلفة بالدولة الإسلامية للاستفادة منها..

■ -وضع نظام للقضاء يوفر المزيد من العدالة :

قام بوضع نظام للقضاء الإسلامي ، فقد أدرك مدى أهمية وجود قضاء محكوم بمجموعة من الشروط التي توفر العدل للمسلمين ، مما جعله يقوم بتعيين القضاة بشروط خاصة ، و منحهم رواتب كافية ، و منعهم من الانخراط بالتجارة حتى يكون تركيزهم في القضاء ، و قام بإنشاء عدة محاكم مختلفة.

■ -الفتح الإسلامي لمصر والشام والعراق:

قام بالتوسع في فتوحاته الإسلامية و كان الغرض من ذلك هو نشر الدين الإسلامي بشكل أكبر ، و بالفعل نجح عمر في فتح العديد من البلاد من بينها بلاد الشام و بلاد فارس و مصر ، كذلك دخل العراق و بيت المقدس.

■ -إنشاء المدن الجديدة مثل الكوفة والفسطاط:

اهتم بإنشاء المدن المختلفة و ذلك بعد أن نجح في فتح العديد من البلاد الإسلامية ، فقد عمل على تأسيس مدن جديدة و مكث على تنظيمها حيث تم بناء مدينتين في العراق و هما الكوفة و البصرة ، و كذلك مدينتين في مصر و هما الفسطاط و الجيزة

■ -الاهتمام بالزراعة و تمهيد الطرق:

اهتم اهتماماً كبيراً بأمور الزراعة و استصلاح الأراضي ، كما أنه قام بإنشاء عدد من السدود و القنوات ، و استطاع شق فروع عديدة للأنهار ، كذلك عمل على إصلاح و

تمهيد الطرق المختلفة لكي يكون هناك سهولة في الاتصال بين المدن و القرى و البادية مما يهيئ لإنعاش الزراعة و الصناعة.

■ إنشاء التقويم الهجري:

كان لعمر بن الخطاب الفضل في وضع التقويم الهجري ، و ذلك بعد أن قام بعقد مجلس الشوري مع الصحابة و مناقشتهم في مسألة تحديد تاريخ محدد و ذلك لتجنب حدوث أخطاء في العقود و المعاملات المختلفة ، و أشار إلى إنشاء التقويم من موعدهجرة الرسول صلى الله عليه و سلم.

■ أشهر فتوحات المسلمين في عهد عمر بن الخطاب :

■ فتح العراق و بلاد فارس و الشام

قام عمر بن الخطاب بإرسال جيش كبير من آلاف المقاتلين بقيادة شرحبيل بن حسنة ، و أبي عبيدة بن الجراح ، و يزيد بن أبي سفيان . و قد كانت وجهتهم إلى دمشق و حمص و الأردن و فلسطين . فوجدوا ان البيزنطيين قد اتحدوا معا ، و كونوا جيشا ضخما للغاية . فتوحدت جيوش المسلمين لمواجهة جيش البيزنطيين ووقعت معركة كبيرة عرفت بمعركة اليرموك .

■ معركة اليرموك

استطاع المسلمين تحقيق انتصار بعد أن واجهوا جيوش هرقل ، و كان ذلك عند نهر اليرموك ، و كانت المعركة بقيادة أبو عبيدة بن الجراح ، و قد كلف خالد بن الوليد بترتيب الجيش. و في هذه المعركة انسحبت جيوش الروم ، و سقط منهم الآلاف و كانت بداية فتح المسلمين للعديد من البلدان و إضعاف قوة الروم.

■ معركة القادسية

و قد دارت أحداث هذه المعركة في العراق ، و قد كانت جيوش المسلمين في مقابل جيوش الفرس ، و قد طلب الفرس أن يدخل لهم أي من رجال المسلمين ، و قد قام

الخليفة بإرسال أحد رجال المسلمين كان يعرف بدهائه ، و قد تزين الفرس لمقابلته و استهانوا به ، و قد دخل عليهم بزي الفرسان ، و كان هدفه من ذلك أن يشعرهم باستخفافه لهم ، و كان يتميز عند دخوله بعزة و كرامة ، و قد كان هذا المظهر صادما بالنسبة لهم ، و قد ظهرت عناية الله للمسلمين ، حين أرسل ريحا على جيوش الفرس ، مما أضعف مكانتهم.

■ فتح مصر على يد عمر بن الخطاب

كانت مصر في ذلك الوقت تحت إمارة الروم و كان المصريون يدينون بالمسيحية وعلى الرغم من ذلك فقد كان الروم يسيئون معاملتهم . فأمر الخليفة عمر بن الخطاب بإرسال عمرو بن العاص من الشام إلى مصر ، و استطاعوا دخول مصر و فتحوها دون مقاومة ، و استطاعوا التوسع داخل مصر ، حتى أصبحت مصر إحدى الدول التابعة للدولة الإسلامية.

عثمان بن عفان رضي الله عنه :

■ وُلد عثمان بن عفان في مدينة الطائف بعد ست سنوات من عام الفيل عام 576 ميلادي. كان عثمان بن عفان من الذين بشروا بالجنة ، وهو من أوائل الأشخاص الذين انضموا للدعوة الإسلامية وآمنوا بها. فكان متميزاً بحكمته وعقله ورأيه الصائب. أسلم عثمان بن عفان بعد أن دعاه أبو بكر الصديق للرسالة، فاستجاب له ورأى أنه دين الحق . فسبق للإسلام بعد أبي بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب، وزيد بن حارث، فهو بذلك رابع من أسلم من رجال قريش. وتزوج بابنتين من بنات الرسول صلى الله عليه وسلم، فتزوج أولاً برقية رضي الله عنها، وبعد وفاتها تزوج بأختها أم كلثوم، لذلك لقب بذي النورين. لم يستطع ان يشترك في غزوة بدر. لأنه تلقى أمراً بأن يبقى بجانب زوجته ويمرضها، ولما عاد المسلمون منتصرين من الغزوة علم الرسول بوفاة ابنته رقية.

■ كان معروفًا بصدقه وحكمته وبأخلاقه الحميدة . لقد قام عثمان رضي الله تعالى عنه بكثير من الأعمال الخالدة، فقد كان مشهورًا بالبذل والعطاء وإنفاق المال في سبيل الله تعالى. كان لعثمان اليد الأولى في تجهيز جيش العسرة ؛ حيث قام بتوفير المال لشراء العدة والمؤونة. كما تصدق لتوسيع المسجد النبوي أرضه ملاصقة . يعتبر جمع القرآن بمصحف واحد من أهم الأعمال الإسلامية التي قام به عثمان بن عفان في خلافته. وقد قام بذلك بعدما ظهرت العديد من القراءات واللهجات للقرآن نتيجة اختلاف اللهجات بين الناس.

■ توفي عثمان بن عفان في الثامن عشر من ذي الحجة سنة 35 هجري في عمره الثاني والثمانين، قتل من قبل مجموعة من الأشخاص المنافقين. كان قد طلب من المؤمنين بأن لا يقتل أحد بسببه، فمنع المؤمنين أن يدافعوا عنه بسيفهم مما يدل على عظمة أخلاقه الإسلامية .

خلافة عثمان بن عفان

■ عهد عمر رضي الله عنها الخلافة إلى الشورى ليختاروا من بعده . وهم علي وعثمان وسعد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف والزبير (ر) . بعد وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بايع الشورى جميعهم عثمان رضي الله عنها ، فبايعه الناس جميعا .

■ إن خلافته هي تنمة لما كان في أيام الخليفين السابقين له . فعمل بعمل سابقه في الخلافة ؛ وإن اختلف في بعض الأمور عنهم مثل سياسته في تعيين الولاة وسياسته في العطاء وفتح المسلمون مناطق واسعة رغم قلة عدد جندهم بالنسبة إلى تلك الأراضي الشاسعة . ولقد استمرت هذه الفتوحات في البر والبحر مدة عشرة أعوام . ومن أبرز الإنجازات في خلافته استكمال الفتوحات الإسلامية في الأمصار؛ حيث فتحت خراسان وأرمينية وسجستان وقبرص. وأنشئ في عهده أول أسطول بحري إسلامي يحمي شواطئ الشام و مصر من هجمات البيزنطيين وانتصر به في معركة

ذات الصواري قرب الإسكندرية كما تمكن به معاوية بن أبي سفيان من فتح جزيرتي قبرص و رودس في البحر المتوسط .

■ وقد جمع عثمان بن عفان القرآن الكريم على لهجة واحدة وهي لهجة قريش، كما قام بتوسعة المسجد النبوي . حدثت فتنة في أواسط حكمه الذي استمر اثني عشر عاماً؛ حيث كانت نتيجة الفتنة محاصرته في بيته من قبل جماعة من الخارجين عليه ثم استشهاده.

جمع القرآن الكريم

■ لما اتسعت الفتوحات في زمنه رضي الله عنه، وكثر العمران، وتفرق المسلمون في أرجاء البلاد الإسلامية وأقطارها .وبدأ أهل كل إقليم يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة ففتح باب الشقاق والنزاع في المسلمين في أمر القراءة. فأراد عثمان جمع الأمة على مصحف موحد مجمع عليه. فجمع أعلام الصحابة وذوي البصر منهم، واستشارهم فأجمعوا على استنساخ مصاحف لإرسالها إلى الأمصار، فيؤمر الناس باعتمادها، والتزام القراءة بما يوافقها، وبإحراق كل ما عداها، وتعتبر تلك المصاحف العثمانية الرسمية الأساس والمرجع المعتمد لحسم الخلاف وقطع النزاع والمراء.

■ كون عثمان بن عفان لجنة للجمع من: زيد بن ثابت من الأنصار، وعبد الله بن الزبير، وسعد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام من قريش. وعهد إليهم تنفيذ قرار نسخ المصاحف. وقال للقرشيين الثلاثة: "إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم".

■ بعد أن تم نسخ المصاحف العثمانية أمر عثمان أن يحرق كل ما عداها من الصحف أو المصاحف الشخصية الموجودة لدى الصحابة مما تخالفها، ليستأصل بذلك سبب الخلاف والنزاع بين المسلمين في قراءة كتاب الله . ونتجت عن جمع القرآن في عهد

عثمان بن عفان القضاء على الفرقة والخلاف بين المسلمين في وجوه قراءة القرآن واتحاد الأمة على مصحف واحد، بصورة نهائية يوثق فيه ويعتمد عليه.

استشهاد عثمان :

■ مات عثمان بن عفان رضي الله عنها مقتولاً ، لحدوث فتنة بين الناس. وكانت هذه الفتنة هي أولى الفتن في العالم الإسلامي ، وسميت بالفتنة الاولى. طلب عمر بن الخطاب رضي الله عنها أن يبقى الولاية الذين عينهم في مكانهم حتى انقضاء سنة بعد وفاته ، حتى لا يتغير شئ على المسلمين ، وفعل ذلك عثمان بن عفان رضي الله عنها ، فلم يغير اي وال عينه عمر بن الخطاب رضي الله عنها . و بعد انقضاء عام من وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنها ، بدأ عثمان بن عفان رضي الله عنها التغيير ، ولكن قام بتغيير الولاية على الولايات القريبة ، بينما أبقى الولاية الآخرين . بدأت المعارضة في الولايات على الولاية الذين يحكمون، و كان الثوار يعتقدون أن المعارضة هي أفضل طريق لنيل مطالبهم . ولم تنفع سياسة النقاش والتشاور مع الخارجين على الخليفة . وكان مطلبهم هو أن يتنازل الولاية عن الحكم . وقاموا بارسال شكاوهم الى عثمان بن عفان رضي الله عنها ، ولكن عثمان رضي الله عنها لم يغير الولاية ، الامر الذي أدى إلى أن هاجر بعض الناس إلى مكة كأنهم ذاهبون للعمرة ، وطلبوا من عثمان رضي الله عنها ان يتنازل عن الحكم ، وهناك اشتد الصراع بينهم وبين أنصار عثمان بن عفان رضي الله عنها ، وقتل عثمان رضي الله عنها وهو في داره على أثر هذا الصراع . توفي في السنة 35 للهجرة ودفن في البقيع .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

■ علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين وأحد المشيرين بالجنة . هو زوج السيدة فاطمة ابنة الرسول عليه السلام ، أخى الرسول عليه السلام بينه وبين نفسه، كان ملازماً للرسول عليه السلام منذ صباه . وكان حكيماً عادلاً . وهو ابن عم رسول الله

صلى الله عليه وسلم، وأول من آمن به من الصبيان، والذي فدى الرسول صلى الله عليه وسلم بروحه عند الهجرة.

خلافة علي :

■ تولى علي الخلافة بعد استشهاد عثمان بن عفان، بعد إلحاح شديد من الصحابة عليه، وقد تمسك بما قام به من سبقوه من الخلفاء الراشدين في تأصيل الأسس التي سيحكم بها. وقد واصلت مؤسسات الدولة نموها وتطورها في عهد الخليفة علي بن أبي طالب، لا سيما و كان أحد كبار فقهاء الصحابة، وله اجتهادات وقرارات ضبطت مسار الأحكام والإجراءات ونمو مؤسسات الدولة في الاقتصاد والقضاء والإدارة وغيرها.

■ و الذي غلب على تاريخ خلافة علي - رضي الله عنه- هو الأزمة السياسية الهائلة التي بدأت في عهد عثمان بن عفان، وكانت أولى بوادر هذه الأزمة هي الرغبة القوية في سرعة القصاص من قتلة عثمان . كان علي رضي الله عنها على موقف أنه لا بد من استقرار الأحوال حتى تأتي الأمور كلها تحت سيطرته لتنفيذ حكمه . فكانت المهمة الأولى إعادة الهدوء والاستقرار إلى الدولة. والرأي الآخر هو أنه ينبغي ان ينتقم من قتلة عثمان فورا قبل أن تستقر الأمور . فاشتعلت في عهد ولايته العديد من الفتن التي كان لها الأثر الكبير على الخلافة الإسلامية، فحدثت في عهده معركة الجمل وصفين ، كما ظهر الخوارج في عهده، فاضطر إلى مواجهتهم بالقتال في موقعة النهروان بعد أن تم إنذارهم ولم يستجيبوا. واستشهد علي رضي الله عنه على يد ثلاثة من الخوارج وهو خارج إلى صلاة الفجر، وبويع ابنه الحسن بن علي رضي الله عنهما على الخلافة .

معركة الجمل :

■ و كان فريق من الصحابة على رأسهم أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)ومعها اثنان من كبار الصحابة ؛ وهما الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله(رضي الله عنهما)

المبشرين بالجنة؛ يرون أن يستعينوا بأهل الأمصار خارج المدينة لأخذ القصاص من قتلة عثمان (رضي الله عنه). وأصبح الصحابة يختلفون وبدأت الأمور تتفلسف تماماً من يد علي (رضي الله عنه). جمع جيش عائشة وطلحة والزبي (رضي الله عنهم) كل من رأى أن القصاص من قتلة عثمان (رضي الله عنه) واجب عاجل، وكل من حسب أن علياً (رضي الله عنه) قد فرط وتخلّى عن عثمان (رضي الله عنه) ولم يقف مدافعاً عنه كما يجب. فتوجهوا نحو البصرة. فقرر علي (رضي الله عنه) نقل مقرّ الحكم إلى الكوفة، وانضم إليه كل من رأى الوقوف مع الخليفة علي (رضي الله عنه) ي، وأنه هو الأحق بإدارة الدولة وترتيب أمر القصاص وإلا سينهار كيان الخلافة. بينما ظل قسم ثالث من الصحابة في حيرة بين الموقفين وأثر الاعتزال في هذه الفتنة. دارت حوارات وتفاهمات بين الجانبين لحل المشكلة. ولكن الذين شاركوا في قتل عثمان (رضي الله عنه) من أصحاب الفتنة أرادوا استمرار المشكلة بين الأمة وأشعلوها حتى خرج الوضع عن السيطرة. ونشبت أول معركة إسلامية في التاريخ الإسلامي في 16 من جمادى الآخرة 36هـ. تلك هي معركة الجمل. وشهدت المعركة مقتل طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام (رضي الله عنهما) وتم الانتصار بجانب علي (رضي الله عنه). وقد سميت معركة الجمل لأن عائشة (رضي الله عنها) كانت في هودج على جمل. وبعد المعركة سهل علي (رضي الله عنه) لتوجيه عائشة (رضي الله عنها) مكرمة إلى المدينة.

موقعة صفين :

■ موقعة صفين هي التي حدثت في السنة الـ 37 للهجرة، بين جيشي معاوية بن أبي سفيان وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه). عند استلام علي (رضي الله عنه) الخلافة بعد وفاة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، امتنع أهل الشام عن مبايعته وعلى رأسهم معاوية بن أبي سفيان. وكان رأي معاوية في عدم مبايعته لعلي (رضي الله عنه)، بأنه الأولى له تسليم قتلة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) قبل مبايعته خليفة للمسلمين،

وكان رأي علي (رضي الله عنه) بأن تتم مبايعته من قبل معاوية بصفته واليه على الشام يجب أن تتم أولاً، وينظر بعدها بشأن قتلة عثمان (رضي الله عنه).

■ فأصدر علي (رضي الله عنه) قراراً بعزل معاوية عن إمارة بلاد الشام ، الأمر الذي رفضه معاوية ، فقام علي (رضي الله عنه) بالتحرك من الكوفة باتجاه الشام . من جهة أخرى قام معاوية بن أبي سفيان بإرسال جيش يقوده حبيب بن مسلمة للقاء ومنازلة جيش علي (رضي الله عنه)، واشتعلت ساحة المعركة تستمر تسعة أيام حتى رأى معاوية الانتصار والتقدم من قبل جيش علي (رضي الله عنه) . فقام عمرو بن العاص (رضي الله عنه)، قائد معاوية بدعوة الجيش لرفع المصحف على أسنة الرماح ، ليعلم الطرف الآخر بأن القرآن هو الحكم بيننا ، وعليهم التوقف عن القتال. على الرغم من عدم الموافقة من قبل العديد من معاونيه ، قد اختار علي التحكيم مكرهًا لتجنيب الطرفين المزيد من القتلى ، فوض علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أبا موسى الأشعري (رضي الله عنه) للتوقيع على نص وثيقة التحكيم . أما معاوية بن أبي سفيان فقد فوض عمرو بن العاص . واجتمع الطرفان في دومة الجندل . وانتهت خسائر الجيشين من القتلى إلى سبعين ألفاً

واقعة النهروان :

■ كانت واقعة النهروان ثالثة الوقائع في خلافة علي (رضي الله عنه) بعد واقعة الجمل وصفين . كانت تلك الواقعة بين علي (رضي الله عنه) وبين طائفة يقال لهم الخوارج . وكان عددهم أربعة آلاف . فوعظهم وحذرهم سوء المصير . فما رجعوا ولا ارتدعوا . ترجع الأسباب التي أدت إلى هذه المعركة إلى أحداث معركة صفين التي كانت تدور رحاها بين جيش علي (رضي الله عنه) وجيش معاوية (رضي الله عنه) وذلك عندما بدأ مصير المعركة يميل لصالح جيش علي (رضي الله عنه)، حينها قام جيش معاوية برفع المصحف على رؤوس الرماح في إشارة إلى طلب التحاكم إلى القرآن . وقد قبل علي (رضي الله عنه) ذلك الطلب غير أن بعض أصحابه لاموه على قبول مبدأ التحكيم

، وعدوا ذلك بدعة واعتزلوا وخرجوا عن جيشه . فتمردوا وثاروا على علي (رضي الله عنه) ومناصريه. فلزم عليه مواجعتهم . لكن عليا (رضي الله عنه) قام بسياسة المناقشة وإيجاد الصلح بين المعارضين . بل أقسم الخوارج أن يقاتلوا عليا (رضي الله عنه) بأي ثمن. وبقيت تلك المجموعة من الخوارج على عنادها وتعنتها وتكفيرها للمسلمين فقاتلهم علي (رضي الله عنه) في موقعين واسط وبغداد يقال له النهروان وأبادهم جيش علي واستأصل شأفتهم ولم ينج منهم إلا بضعة أشخاص هربوا وتفرقوا في الأرض ومنهم تجددت هجماتهم ومصائبهم على الأمة فيما بعد . والخارجي، عبد الرحمن بن ملجم، هو من الثار لأقاربه وأصدقائه الذين سقطوا في نهروان. ولذلك فقد قتل الخليفة عليا (رضي الله عنه).

أهم أعمال علي بن أبي طالب :

- تنظيم شؤون التجارة : اهتم علي (رضي الله عنه) بالاحتساب في مجال الأسواق، ونظم شؤونها، وحث التجار على التعامل بالشرع الحنيف
- بناء السجون وولاية الشرطة : ففي عهد علي كانت وظيفة الشرطة إحدى الوظائف المهمة المعروفة، وقد بنى سجنا في الكوفة سماه "نافعا".
- أبقى علي (رضي الله عنه) على أسلوب القضاء كما كان في عهد من سبقه من الخلفاء، وقد كان يريد أن يدخل التغييرات التي تتناسب مع ما طرأ من تطورات في المجتمع، إلا أنه أجل ذلك حتى تستقر الأمور الداخلية للدولة الإسلامية.

الملحق :

- الخوارج : الفرقة التي ظهرت في عهد الخليفة علي (رضي الله عنه) ؛ نتيجة الخلافات السياسية التي بدأت خلال معركة صفين . تتصف هذه الفرقة بأنها أشد الفرق دفاعا عن مذهبها وتعصبا لأرائها . أطلق عليهم اسم الخوارج لخروجهم وثوراتهم المتعددة على أئمة الحق والعدل . انقسم الخوارج وإن

ظلوا مجتمعين على أصولهم الفكرية إلى : الأزارقة والإباضية والنجادات
والصفرية .

الاسئلة الموضوعية

اختر الجواب الصحيح :

1. اجتمع الصحابة بعد وفاة الرسول لاختيار الخليفة في :

(ا) المسجد النبوي (ب) سقيفة بني ساعدة (ج) دار عائشة (د) دار أبي بكر

2. فكرة جمع القرآن الكريم نتجت عن معركة :

(ا) القادسية (ب) اليرموك (ج) اليمامة (د) الصفين

3. أنشئ أول أسطول بحري في عهد :

(ا) أبو بكر الصديق (ب) عمر بن الخطاب (ج) عثمان بن عفان (د) علي بن أبي طالب

4. الصحابي من الأنصار الذي تكونت منه لجنة جمع القرآن مع الثلاثة الآخرين :

(ا) زيد بن ثابت (ب) عبد الله بن الزبير (ج) سعد بن العاص (د) عبد الرحمن بن الحارث

5. أول من آمن بالرسول صلى الله عليه وسلم من الصبيان :

(ا) خالد بن الوليد (ب) علي بن أبي طالب (ج) عبد الله بن الزبير (د) أبو عبيدة الجراح

الاسئلة المثالية

أجب في جملة أو جملتين :

(1) متى لقب أبو بكر بالصديق ؟

(2) ماهي المعركة التي استشهد بها ألف ومئتا شهيد ومنهم حفظة القرآن ؟

(3) من هو الصحابي الذي عينه أبو بكر أمينا على بيت المال ؟

(4) كيف عالج عمر مسألة تحديد تاريخ محدد في الإسلام ؟

(5) ماذا أمر عثمان بعد أن تم نسخ المصاحف على لهجة موحدة ؟

- (6) من هو الملقب بذي النورين ؟
- (7) ماهي الواقعة التي حدثت بين علي (رضي الله عنه) وبين الخوارج ؟
- (8) من فوض معاوية بن أبي سفيان للتوقيع على نص وثيقة التحكيم ؟
- (9) ما هي أنظمة الدواوين التي أنشأها عمر في خلافته ؟
- (10) من هما الاثنان من كبار الصحابة الذين وقفوا بجانب عائشة (رضي الله عنها) في معركة الجمل ؟

أعد فقرة عن الآتية :

- (1) بيعة أبي بكر
- (2) إسلام عمر
- (3) حروب الردة
- (4) معركة اليمامة
- (5) أبرز انجازات عمر بن الخطاب .
- (6) معركة الجمل
- (7) استشهاد عثمان
- (8) واقعة النهروان
- (9) جمع القرآن الكريم في عهد عثمان.
- (10) موقعة صفين

الجزء الثاني : العصر الأموي

الوحدة الأولى : الأمويون وقيام دولتهم

الوحدة الثانية: خلفاء الدولة الأموية

الوحدة الثالثة : الحركات السياسية والفرق الدينية في العصر الأموي

الوحدة الرابعة : الحضارة العربية في العصر الأموي و سقوط الدولة الأموية

الوحدة الأولى : الأمويون وقيام دولتهم

سلالة الأمويين - الخلفية التاريخية - تأسيس الدولة الأموية - الأحوال السياسية والثقافية خلال حكم الأمويين

أهداف الوحدة :

- يتعرف الطالب سلالة الأمويين ودورهم في عهد الجاهلية وخلال العهد الإسلامي .
- يكتسب معلومات عن الأسباب والخلفية التاريخية في قيام الدولة الأموية .
- يطلع على الأوضاع والأحوال السياسية والاجتماعية في العصر الأموي .
- يتعرف الفتوحات وتوسع مناطق الدولة الأموية

التمهيد

- ينحدر بنو أمية من نسل عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب . وقد كانوا في الجاهلية من العائلات التي كانت لها حظوة ومكانة بين عائلات قريش . في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه تولى معاوية ابن أبي سفيان الأموي ولاية دمشق وأجزاء من الشام، وعندما آلت الخلافة إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه ضم إلى ولايته جميع مناطق الشام، وقد حدثت فتنة شديدة في عهد الخليفة عثمان بن عفان انتهت بمقتله عام 35 هجري، لتؤول الخلافة إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لكن معاوية بن أبي سفيان رفض مبايعة علي حتى يقتص من قتلة عثمان، فنشبت بينهم معارك وخلافات لم تنته إلا باستشهاد الإمام علي وتولي ابنه الحسن رضي الله عنه الخلافة وتنازله عنها لصالح معاوية .
- تعتبر الدولة الأموية إحدى دول الخلافة الإسلامية في التاريخ ، وتأتي في ترتيبها من حيث الحكم الدولة الثانية وذلك بعد دولة الخلافة الإسلامية الراشدية الأولى. كما أنها واحدة من أكبر الدول الحاكمة في التاريخ.

- تعاقب على حكم الدولة الأموية أربعة عشر خليفة . واستمر الحكم الأموي ما يقارب 91 عام، حفلت هذه المدة بالكثير من الإنجازات والأحداث. ويصنف المؤرخون فترة الخلافة الأموية ضمن المراحل الذهبية التي مر بها التاريخ الإسلامي.
- وقد شهدت فترة الخلافة الأموية توسعاً جغرافياً كبيراً وصل إلى أوروبا، وأطراف كبيرة من قارة آسيا؛ حتى امتدت حدودها من أطراف الصين شرقاً وجنوب فرنسا غرباً، وتمكنت من فتح أفريقية والمغرب والأندلس وجنوب الهند وما وراء النهر.
- وقد اتسم الحكم الأموي بعدد من الإيجابيات كما اتسم بكثير من السلبيات . أما إيجابيات الدولة الأموية فكثيرة منها إنشاء الدواوين وتعريبها . وقد اهتم الأمويون كثيراً بالعمارة وتشيد المساجد مثل المسجد الأموي في دمشق ومسجد قبة الصخرة في القدس. فمن السلبيات تحول نظام الحكم من نظام مبني على الشورى ورضا المسلمين إلى نظام مبني على ولاية العهد حيث يختار الخليفة ولي عهد له يكون من ذريته ويطلب من العامة مبايعته . وتخلل الحكم في بدايته ونهايته عدد من الثورات والاحتجاجات . وقد انتهى حكم الأمويين عام 750 م.

المادة

نسب الأمويين:

- يعود نسب الأمويين إلى أمية بن عبد شمس بن مرة. ويعود الأمويون من قبائل قريش الكبرى، كان لهم دور هام في عهد الجاهلية وخلال العهد الإسلامي. أسلم معاوية بن أبي سفيان في عهد الرسول محمد. وتأسست الدولة الأموية على يده، وكان والياً على الشام في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ويعود بنو أمية من سادة قريش، ويعود الصحابي الجليل والخليفة الثالث للمسلمين عثمان بن عفان من الأمويين . كما أن أبا سفيان والد الخليفة الأموي الأول معاوية يعد من أشهر سادة بني أمية.

ما قبل الدولة الأموية :

■ كان أمر العالم الإسلامي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجمع على خلفاء من كبار الصحابة الكرام؛ حيث استلم أبو بكر الصديق زمام خلافة المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجاء بعده الفاروق عمر بن الخطاب . فتولى الخلافة من بعده عثمان رضي الله عنه ؛ وبدأت في عصره إرهابات القلاقل على الدولة الإسلامية وظهرت الفتن التي كان آخرها استشهاد . ومع استشهاد عثمان بدأت مطالبات قومه بني أمية إلى الخليفة علي بدعوى الثأر من القتل المجرمين . فأثر الخليفة علي أن يقوم بحل القضية حتى تبرد نيران الفتنة في أرجاء الدولة الإسلامية . وبين هذه القلاقل التي تولدت بمقتل عثمان تمهدت الطريق للدولة الأموية .

تأسيس الدولة الأموية

■ في أواسط عهد الخليفة عثمان بن عفان اشتعلت الفتنة في الدولة الإسلامية، وأخذت بالانتشار شيئاً فشيئاً ثم أدت في شهر ذي الحجة من عام 35 هـ (يونيو عام 656 م) إلى مقتله . ولكن الفتنة لم تنته بذلك، فجاء عهد علي بن أبي طالب مليئاً بالقلاقل والنزاعات التي فشل في إنهاء معظمها ، و التي أدت في النهاية إلى أن قتل بيد عبد الرحمن بن ملجم .

■ كان معاوية والياً على الشام منذ سنة 18 هـ . بعد أن عينه كذلك عمر بن الخطاب . وعلى الرغم من حصول بعض الخلافات بينه وبين علي . وخوضه معركة صفين معه ، فقد أصر علي على عدم ترك ولايته ، وظل والي الشام حتى مقتل علي .

عام الجماعة :

■ بعد مقتل علي بايع أهل العراق ابنه الحسن على الخلافة، بينما أهل الشام بايع بدورهم معاوية بن أبي سفيان . وهنا حشد معاوية جيوشه وسار إلى الحسن غير أن الحسن رفض القتال . وراسل معاوية للصلح ، فوافق عليه . وعقد الصلح في شهر ربيع الثاني سنة 41 هـ (عام 661 م)؛ العام الذي تنازل فيه الحسن بن علي بن أبي طالب عن

الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان ؛ والذي يعرف بعام الجماعة بسبب اجتماع الناس على معاوية ، حيث اجتمعت كلمة المسلمين، وزالت الفتنة بينهم. كما هدأت الحروب، وانتظم عقد المسلمين. وتفرغوا مرة أخرى لفتح البلدان، ولأعمال الجهاد في سبيل الله، ولنشر الدعوة الإسلامية .

أسباب قيام الدولة الأموية

- تفاقم المشكلات في جسم الدولة الإسلامية الراشدية وضعفها؛ إذ وقع فيها العديد من الانقسامات بين المسلمين .
- ظهور الفتن والخلافات التي اشتعلت أيام حكم الخليفة عثمان بن عفان والتي تسبب في مقتله عام 35 هجري .
- عدم سيطرة الخليفة علي بن أبي طالب على الفتن والنزاعات .
- ظهور فرقة الخوارج .

الأحوال السياسية في العصر الأموي

- كانت الأحوال السياسية في العصر الأموي تميزت بتغييرات ؛ ومن أبرزها :
 - إلغاء نظام مجلس الشورى : ألغى معاوية في عهده نظام مجلس الشورى الذي كان سائدا في زمن النبي والخلفاء الراشدين . ولكن اضطر في بعض الأحيان إلى استشارة أصحابه ومن حوله .
 - نقل عاصمة الدولة : كان نقل عاصمة الدولة من أبرز التغييرات السياسية في عهد معاوية بن أبي سفيان . كان علي قد نقل العاصمة من المدينة إلى الكوفة مركزاً للخلافة، ثم اتخذ معاوية بن أبي سفيان مدينة دمشق لتكون مقراً لخلافته ولآل بيته من بعده. وكانت هذه الخطوة تعني أن مقر الخلافة أصبح محصناً بقوة مادية وبشرية كبيرة. وقد أثار هذا سخط بعض أهل العراق والحجاز. كما شهدت الدولة في عهده فترة من الاستقرار والرخاء، ومتابعة الفتوحات بعد توقف طويل.
 - إنشاء نظام للشرطة

- تأسيس ديوان الخاتم، وتطوير ديوان البريد.
- توسيع إدارة الجيش : اشتهر العصر الأموي بضم أبرز القادة المعروفين للجيش كالقائدين قتيبة بن مسلم الباهلي، و حسان بن النعمان، ومحمد بن القاسم الثقفي، و موسى بن نصير، وطارق بن زياد، و عقبه بن نافع الفهري .

الفتوحات الإسلامية

1. فتح الأندلس

- فتحت الأندلس في عهد الخلافة الأموية على يد القائد طارق بن زياد وجيشه بأمر من الوالي موسى بن نصير عام 711 ميلادي، حيث استطاع الوصول إليها عبر مضيق جبلي عرف فيما بعد باسمه ، مضيق جبل طارق. وقام بتقسيم جيشه إلى عدة أقسام تحت قيادة الوليد بن عبد الملك وغيره من القادة، وحاصروا مناطق كثيرة واستولوا عليها مثل قرطبة، وإلبيرة، و نتج عن ذلك توقيع معاهدة بين المسلمين وقادة هذه المدن ، انتهت بالاتفاق على أن يبقى سكان هذه الدولة فيها مقابل دفع الجزية، وظلت الأندلس بعد ذلك خاضعة لولايتهم حتى سقطت في يد العباسيين. استمر حكم المسلمين للأندلس مدة 800 سنة تقريباً خاضوا خلالها الصراعات مع العديد من الولايات المسيحية التي تمركزت في شمال هذه الدولة.

2. الحصار للدولة الرومانية الشرقية

- اتجهت أنظار المسلمين نحو الشمال والغرب حيث الدولة الرومانية الشرقية التي كانت تغير على المناطق الخاضعة لسلطان المسلمين . فرتب معاوية الغزو إليها براً وبحراً ، وجهاز أسطولاً عظيماً وفتح عدة جهات كجزيرة رودس وبعض الجزر اليونانية الأخرى. وفي سنة 84 هـ حاصر القسطنطينية براً وبحراً ولكنه لم يستطع فتحها لمتانة أسوارها ومنعة موقعها، ولفتك النار الإغريقية بسفن المسلمين.

3. الحصار الثاني للقسطنطينية

- في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك حاول المسلمون فتح القسطنطينية مرة ثانية ، وشرع في تجهيز الحملة للإستيلاء عليها، ولكنه توفي قبل تحقيق هدفه .
- فلما تولى سليمان الخلافة أنفذ الجيوش البرية والأساطيل البحرية لفتح المدينة. وقد دافع أنستسياس الثاني امبراطور الروم عن عاصمته بكل ما أوتي من قوة. وأرسل إلى الثغور حملة لتحول دون وصول المؤن والامدادات إلى جند المسلمين .
- انضم إلى جيش المسلمين في آسيا الصغرى ليو الأزوري البيزنطي ، وكان يطمع في الملك . فأخذ المسلمون يستولون على بلاد آسيا الصغرى مدينة تلو أخرى ، حتى عبروا البحر ووصلوا إلى أسوار العاصمة . وتبعهم أسطول المسلمين من الثغور الشامية والمصرية واشترك في حصار المدينة . وقد اضطر أهل القسطنطينية، إزاء هذا الخطر الداهم، إلى خلع الأمبراطور أنستسياس وتولية ليو الذي استطاع بفضل معاونة الشعب له، من استدراج سفن المسلمين، ففتكت بها النار الاغريقية، ونفدت أقواتهم . وقد تحمل المسلمون آلام الجوع والمرض حتى فني جلهم، بعد أن دمرت أكثر سفنهم . وهكذا أخفقت الحملة الثانية كما أخفقت الحملة الأولى .

4. فتح بلاد ما وراء النهر

- انتشر الإسلام في خلافة الوليد بن عبد الملك، مما أمكنه من إعادة عهد الفتوح التي تمت في عهد خلفائه السابقين . فاتسعت رقعة أملاكه في المشرق والمغرب .
- أما فتوحاته في المشرق فكان الفضل فيها لقائده قتيبة بن مسلم الباهلي الذي ولاه الحجاج بن يوسف الثقفي منطقة خراسان سنة 68 هـ فخرج منها إلى بلخ، فقابله أهلها وعظماؤها وتبعوهم، ثم عبر نهر جيحون وقابل ملك الصغايان وأهدى إليه كثيراً من الهدايا، وقد سلم إليه الملك بلاده .
- وفي سنة 78 هـ غزا قتيبة بيكند، وهي بلدة تقع بين بخارى وجيحون، وأغار على الصغد وقاتل أهلها وهزمهم. ثم عقد معهم صلحاً وولى عليهم والياً من قبله ما لبثوا أن غدروا به وقتلوه . فرجع إليهم قتيبة وفتح المدينة عنوة، وواصل فتوحاته إلى أن

دخل بخارى وألزم أهلها أن يمدوه بقوة إضافية من الجيوش المحلية تتراوح عددها بين عشرة آلاف وعشرين ألف رجل، ساعدته على إكمال فتوحاته .

■ وفي سنة 93 هـ فتح قتيبة مدن خوارزم صلحاً ، ثم فتح سمرقند بعد قتال شديد . وبفتح سمرقند وطد قتيبة مركزه في بلاد ما وراء النهر . عند دخوله سمرقند وجد قتيبة كثيراً من الأصنام، وكان عبادها يعتقدون أن كل من اعتدى عليها مات لساعته، فقام قتيبة بإحراقها ومحا هذه المعتقدات للقوم بعد أن سيطرت عليهم أحقاباً من السنين .

■ ولم يكتف قتيبة بما أحرزه من نصر، بل قرر مد حدود الدولة العربية إلى أواسط آسيا. فعبر نهر جيحون متوجهاً شطر بخارى وانتصر على الجيوش التي قابلته، ثم قصد فرغانه، وهي إقليم متاخم لبلاد تركستان ومن مدنها جخنده، فلقى هناك مقاومة ، غير أنه أحرز نصراً مبيناً . ثم فتح كاشان عاصمة فرغانة .

5. محاولة فتح بلاد الصين

في سنة 96 هـ سار القائد العربي المشهور قتيبة بن مسلم على رأس جيش كثيف إلى حدود الصين . وبينما هو في طريقه إليها جاءه نبأ وفاة الوليد بن عبد الملك ، فلم يمنعه ذلك عن مواصلة الغزو، بل تابع سيره حتى اقترب من الصين . فأرسل إلى ملكها وفداً برئاسة هبيرة بن المشمرج الكلابي، ودارت بينه وبينهم عدة مراسلات انتهت بأن قدم امبراطور الصين الجزية للعرب . كما قدم للمبعوث صحافلاً من ذهب بها تراب من الصين ليطأها قتيبة ، حتى يبر بحلفه الذي قطعه ، وهو أن لا ينصرف عن الصين حتى يطأ ترابها .

الأحوال الاجتماعية في العصر الأموي

■ كان المجتمع في عهد الدولة الأموية على الرغم من عدم تسجيلها رسمياً متألفاً من خمس طبقات أساسية: الخلفاء والولاة والعلماء والأثرياء و العامة . لقد تعصب الامويون للعرب ، ونظروا إلى الموالى – غير العرب – نظر السيد للمسود ؛ بما أثار القومية في نفوس هؤلاء فثاروا على الحكم وانتموا إلى الخارجيين على بني أمية .

- وحسب إحصائيات عام 750م، بلغ عدد سكان الدولة الأموية 34 مليون نسمة .
- وتعد اللغة العربية هي اللغة الرسمية للسكان؛ لكن هناك عدة لغات أخرى محلية يتحدثها السكان كالأمازيغية، والكرجية، والآرامية، والأرمنية، والفهلوية، والكردية، والرومية، والقبطية، والعبرانية، والتركية.
- كما أن الديانة الرسمية هي الديانة الإسلامية لكن كانت هناك أقليات من السكان يدينون بعدة ديانات كاليهودية، والصابئية، والمسيحية والمجوسية..
- ذاعت مجالس الغناء والطرب بين الأمويين وانتشر في عهدهم الغزل وحل الغناء محل الشعر . في عهد الخليفة الأموي الوليد الثاني كلف الناس بالموسيقى والغناء وكان الخليفة يدعوهم إلى دمشق من أقاصي البلاد.
- الأسئلة الموضوعية :

اختر الجواب الصحيح :

(1) عين عمر بن الخطاب معاوية والي على :

(أ) الشام (ب) العراق (ج) الحجاز (د) اليمن

(2) العام الذي تنازل فيه الحسن بن علي عن الخلافة والذي يعرف بعام الجماعة :

(أ) 50 هـ (ب) 41 هـ (ج) 63 هـ (د) 61 هـ .

(3) مدينة اتخذها معاوية بن أبي سفيان مقرا لخلافته :

(أ) الكوفة (ب) البصرة (ج) دمشق (د) حلب

(4) فتحت الأندلس في عهد الخلافة الأموية على يد القائد:

(أ) قتيبة بن مسلم (ب) حسان بن النعمان (ج) ومحمد بن القاسم (د) طارق بن زياد .

(5) الحصار الثاني للقسطنطينية كان في عهد الخليفة الأموي :

(أ) الوليد بن عبد الملك (ب) معاوية بن أبي سفيان (ج) عبد الملك بن مروان (د) هشام بن عبد

الملك .

■ الاسئلة المثالية :

■ أجب في جملة أو جملتين :

- (1) في أي عام فتحت الأندلس في عهد الخلافة الأموية؟
- (2) ما هو مضيق جبل طارق؟
- (3) من كان قائد جيش عينه الوليد بن عبد الملك إلى حدود الصين؟
- (4) ما هي خمس طبقات تألف منها المجتمع في عهد الدولة الأموية؟
- (5) ما الذي أثار القومية في نفوس غير العرب في العهد الأموي؟

■ أعد فقرة عن الآتية :

- (1) عام الجماعة
- (2) فتح الأندلس
- (3) الأحوال الاجتماعية في العصر الأموي .
- (4) الأحوال السياسية في العصر الأموي.
- (5) الخلفية التاريخية في قيام الدولة الأموية.

الوحدة الثانية: خلفاء الدولة الأموية

حكام الدولة الأموية - - الأحداث السياسية الرئيسية - الأنشطة والإصلاحات التي قام بها الخلفاء

أهداف الوحدة :

- يتعرف الطالب خلفاء الدولة الأموية و يدرك مدة دوام حكمهم .
- يتطلع على الأحداث السياسية الداخلية والخارجية .
- يستفيد من الإصلاحات التي قام بها خلفاء الدولة الأموية
- يدرك المواقف السياسية المختلفة والأنشطة المتنوعة التي نفذها الخلفاء .
- يتعرف إنجازات كثيرة للدولة الأموية على صعيد التنظيم والإدارة .

التمهيد

- كان عدد الخلفاء الأمويين الذين وصلوا إلى الخلافة الإسلامية أربع عشرة خليفة على مدار وجود الخلافة الأموية. وقد دام حكمها إحدى وتسعين عاما هجرية، تسعا وثمانين عاما ميلاديا (41-132هـ / 661-750م). تولى الخلافة خلالها أربعة عشر خليفة، أولهم معاوية بن أبي سفيان ، ومن أشهرهم يزيد بن معاوية و عبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك و عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك وآخرهم مروان بن محمد الجعدي.
- للدولة الأموية إنجازات كثيرة على صعيد التنظيم والإدارة؛ حيث أنشأت الدواوين التي نظمت شؤون الدولة، كما استمرت الفتوحات الإسلامية شرقا وغربا.

المادة

- معاوية بن أبي سفيان (41-60هـ / 661-680م)
- معاوية بن أبي سفيان بن صخر القرشي ولد بمكة قبل البعثة بخمسة أعوام، وأسلم يوم فتح مكة. اتخذه النبي صلى الله عليه وسلم كاتباً للوحي.

- أسس معاوية بن أبي سفيان الدولة الأموية وكان الخليفة الثاني من العشيرة الأموية، أولها عثمان بن عفان .
- ولاية معاوية :
- اكتسب معاوية ثقة عمر بن الخطاب، فولاه الأردن كما ولى أخاه يزيد على بلاد الشام. ولما توفى يزيد في طاعون، أضاف عمر لمعاوية ما كان لأخيه. ولما ولى عثمان الخلافة ولى معاوية بلاد الشام كلها، ثم استقل بها بعد مقتله.
- ولما بويع علي بالخلافة، امتنع معاوية عن مبايعته، واتهمه بإيواء قتلة عثمان في جيشه. وبإيعه أهل الشام على المطالبة بدم عثمان، ومحاربة علي. وما زال الخلاف جاريا بينهما . وتم الصلح بين معاوية وبين الحسن بن علي الذي آلت إليه الخلافة بعد مقتل والده، لكنه تنازل بمقتضاه لمعاوية عن الخلافة.
- أهم الأحداث السياسية في عهد معاوية :
- ظهور حركة الخوارج وحركة الشيعة .
- سياسة معاوية الخارجية : وضع معاوية أسسا وقواعد ثابتة في سياسته الخارجية، ولكن عهده لم يشهد فتوحات على نطاق واسع، كما كان الحال في عهد الخلفاء الراشدين .
- كان معاوية يعمل جاهداً على نشر الدين الإسلامي بين الشعب الفارسي. ومن أجل ذلك أسكن عشرات الآلاف من الأسر العربية في المناطق الفارسية، وبصفة خاصة في خراسان، حتى يكون اختلاط العرب بالفرس سبيلا إلى نشر التعاليم الإسلامية واللغة والثقافة العربية. ومع أنه لم يغفل عن حراسة الحدود، فكانت الغزوات تنطلق من ثغر السند، إلى حدود بلاد ما وراء النهر.
- عندما أصبح البيزنطيون اضطراباً لوجود خلافة لمسلمين ، ركز معاوية معظم جهوده للتصدي لهم، وإيقافهم عند حدهم، خاصة في ميدان البحر، واتبع في سبيل

ذلك إستراتيجية عسكرية خاصة. وذلك الاستيلاء على القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية .

- إحداه أسطولا بحريا: وضع معاوية مخططا للتفوق على أعداء الدولة في البحر وإبعادهم عن السواحل. وتنفيذا لهذا المخطط أنشأ معاوية أسطولا بحريا؛ عهد بإدارته إلى عدد من الملاحين العرب من بني الأزد الغساسنة. وبفضل هذا الأسطول، تمكن المسلمون من إحكام سيطرتهم على سواحل بلاد الشام، ومن تنفيذ خطة السيطرة على الجزر. وبذلك يكون معاوية أول من نظم أسطولا بحريا، وأول من أرسل حملة إسلامية للغزو في البحر المتوسط.
- وغزا المسلمون بقيادة معاوية جزيرة قبرص في عام (28هـ/ 649م) واستولوا عليها. وكان النصر الذي لازم هذه الحملة بداية مرحلة من النشاط البحري للمسلمين الذين قاموا بسلسلة من الغارات البحرية في بلاد الشام ومصر؛ تمهيدا لحصار القسطنطينية.

■ سياسة معاوية الإدارية

- نفذ معاوية العديد من الإصلاحات في الإدارة وكان معظمها خطوة ناجحة . وقد استعان معاوية بأشخاص من النصارى، ممن عملوا في الإدارة البيزنطية أمثال سرجون بن منصور وابنه منصور بن سرجون، بإدارة ديوان المال.
- إن جهود معاوية انطلقت من مؤسستين، ديوان الخاتم وديوان البريد، في الوقت الذي عرف فيه المسلمون ديوان الجند، وديوان الخراج وديوان الرسائل.

● ديوان الخاتم:

أنشأ معاوية ديوان الخاتم لتحقيق السرية والأمان لمراسلات الدولة حتى لا تخرج التوقيعات بدون ختم فلا يعلم ما تحويه من أسرار غير الخليفة، ولا تتعرض للتزوير والتعديل، بالإضافة إلى أن هذا الديوان كان يستقبل التقارير التي ترفع إلى الخليفة من الولاة.

● ديوان البريد

أنشأ معاوية ديوانا للبريد، حين اتسع نطاق الدولة، وصار من الضروري نقل الرسائل بسرعة متناهية لتسهيل الاتصال السريع بين الخليفة وبين عمال الأقاليم. وكان لهذا الديوان مهمتان. الأولى: نقل الرسائل من دار الخلافة وإليها؛ والثانية: أن موظفي هذا الديوان كانوا عيونا للخليفة يراقبون الولاة والعمال في أعمالهم ومسلكهم ويرفعون إليه تقارير بكل ما يصل إلى علمهم من ذلك حتى يكون الخليفة على علم بأحوال الولايات وما يحدث فيها.

● نظام الكتبة: عين معاوية كاتباً لديوان الرسائل، وكاتباً لديوان الخراج، وثالثاً لديوان الجند، ورابعاً لديوان الشرطة وخامساً لديوان القضاء.

■ وفاة معاوية: توفي في دمشق عن 78 سنة بعدما عهد بالأمر إلى ابنه يزيد بن معاوية، ودفن في دمشق. وكانت وفاته في رجب سنة 60 هـ. كان خلالها والياً لعشرين عاماً وخليفة لعشرين عاماً آخر.

■ يزيد بن معاوية (60-63هـ / 680-683م)

■ يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن صخر الأموي، ولد عام ستة وعشرين للهجرة أثناء ولاية والده على بلاد الشام في خلافة عثمان. نشأ يزيد في البادية في كنف أمه التي تركت زوجها لأنها لم تحتمل الحياة في دمشق. كان فصيحاً وشاعراً وعندما مات معاوية، بايع الناس يزيد بالخلافة، في حين تخلف عن البيعة من أهل الحجاز كل من الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير اللذين التجأ إلى مكة. وكان يرى أن طاعته حق على الناس جميعاً، فمن عصى فليس له عنده إلا السيف.

■ الأحداث السياسية الداخلية في عهد يزيد:

■ واجهت يزيد خلال مدة حكمه ثلاث قضايا على جانب كبير من الخطورة. تمثلت الأولى بخروج الحسين بن علي إلى الكوفة تلبية لدعوة أهلها ليقودهم ضد الحكم

الأموي، في حين تمثلت الثانية بخروج أهل المدينة على حكمه، وتمثلت الثالثة بقيام ابن الزبير في مكة.

■ مأساة كربلاء:

● معركة كربلاء وقعت على ثلاثة أيام وختمت في 10 محرم سنة 61 للهجرة والذي يوافق 12 أكتوبر 680م. وكانت بين الحسين بن علي بن أبي طالب، ابن فاطمة بنت النبي محمد، ومعه أهل بيته وأصحابه وبين جيش تابع ليزيد بن معاوية.

● عندما امتنع حسين عن الاتفاق مع الخليفة طالب الوالي الحسين بالتوافق مع الخليفة وباستسلام الحسين دون قيد أو شرط، أو قتاله، ولا مجال لحل آخر.

● وفي العاشر من محرم عام 61هـ، حدثت مأساة بكربلاء، قتل فيها الحسين واثنان وسبعون من أتباعه. واحتز رأس الحسين وحمل إلى عبيد الله الذي أرسله إلى يزيد في دمشق مع نساء الحسين وابنه الصغير الذي نجا من المعركة.

● خروج أهل المدينة ووقعة الحرة:

● خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية وانضموا إلى عبد الله بن الزبير في مكة. وقام منهم عبد الله بن مطيع وعبد الله بن حنظلة ومعقل بن سنان الأشجعي بالتحريض على خلع يزيد. واتجهوا إلى الوالي وحصلوه مع بني أمية في دار مروان بن الحكم؛ وخلعوا يزيد. وكان عدد القتلى في الواقعة التي نتجت عن هذه الثورة 700 رجل منهم 4 من الصحابة؛ حتى أدت إلى أن تشتتوا وانسحبوا.

● وحدثت وقعة الحرة التي هجم فيها على الثائرين بمكة لما خرجوا على والي يزيد، وولوا مكانه عيد الله بن الزبير. فبعث الجنود وانتصر عليهم.

الفتوحات الإسلامية في عهده: وقام بجبهة إفريقية وجبهة الروم وجبهة المشرق، فغزا وعقد المعاهدات وفتح بلاد الروم والإفريقية وسمرقند.

■ وفاة يزيد: توفي يزيد بن معاوية عام 64هـ بحوران من أرض الشام، بعد أن حكم ثلاث سنوات وثمانية أشهر وأربعة عشر يوماً.

■ عبد الملك بن مروان (65-86هـ)

- عبد الملك بن مروان خليفة خامس من خلفاء بني أمية والمؤسس الثاني للدولة الأموية. ولد ونشأ في المدينة المنورة مع عائلته حيث كان والده والياً في عهد معاوية بن أبي سفيان، ودرس العلوم الإسلامية، وأخذ الفقه والعلم عن فقهاء وعلماء دمشق. وكان قبل توليه الخلافة ممن اشتهر بالعلم والفقه والعبادة. بويع عبد الملك بن مروان بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه والده في دمشق عام 65 هـ..

■ الإصلاحات

- الإصلاحات التي قام عبد الملك بن مروان بها عديدة منها :
- تطوير الجهاز الإداري : لم يكن عبد الملك بن مروان حامل العلم لتطوير النظام الإداري. لكنه كان يتبع خطوط عمر بن الخطاب في النظام الإداري.
- سارت إصلاحاته في اتجاهين: تطوير الجهاز الإداري وتنشيطه، وتعريب الإدارة والنقد وهو ما يعرف بحركة التعريب. كان نمو الثوار ضد الخلافة والاضطرابات والحركات المناهضة للحكم الأموي التي شهدتها الدولة هو الدافع الأهم وراء هذه الحركة.
- تعريب الإدارة : إن المهمة الكبرى التي نفذها عبد الملك بن مروان في حقل الإصلاح الإداري هي تعريب الإدارة. كانت الدولة، منذ عهودها الأولى، لم تلتفت إلى خطة إعداد فئة من الموظفين وتدريبهم لتغطية الفراغ الإداري الذي واجهته. كانت هذه الحركة حاجة الساعة لتوحيد إدارة الدولة والتجارة. فليس من المستغرب أن هذا التغيير تسبب في نمو اللغة العربية .
- نتائج خطوة التعريب كانت على الصعيد التالي :
 1. سرعة انتشار اللغة العربية في البلاد المفتوحة.
 2. إقبال سكان تلك البلاد على اعتناق الدين الإسلامي، خاصة وأن اللغة العربية هي لغة القرآن، وبالتالي للحفاظ على مصالحهم الخاصة.

3. صبغة الدولة بالصبغة العربية المحضة.

- تعريب النقود : سعي عبد الملك إلى توحيد النظام النقدي في سائر أنحاء الدولة، بعد أن تعددت العملات الخاصة المتداولة ، إلى جانب تداول عملات فارسية وبيزنطية، في الوقت الذي بلغت فيه الدولة الأموية ذروة تألقها السياسي والحضاري. فضرب النقود الذهبية في عام 74هـ، كما ضرب الدراهم والدنانير الإسلامية اعتباراً من عام 84هـ. وأنشأ عبد الملك داراً للضرب جمع فيها الطبايعين.

■ الوليد بن عبد الملك (86-96هـ)

- الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص الأموي ولد بالمدينة المنورة سنة 668م. بويع الوليد بن عبد الملك بولاية العهد أيام أبيه عبد الملك بن مروان، ثم أخذت له البيعة بالخلافة بعد وفاة والده سنة 86 هـ. ترك الخليفة عبد الملك بن مروان لابنه الوليد دولة مستقرة موحدة بعد أن بذل جهداً كبيراً في توحيدها واستقرارها. فكانت أيامه حافلة بالمنجزات في تاريخ الدولة الأموية، لما تم في عهده من إصلاحات داخلية عظيمة وفتوحات إسلامية موفقة.
- يقب عصر الوليد الأول العصر الذهبي للدولة الأموية لتوسيع الدولة أكثر من قبل.
- الفتوحات في الخلافة :

- فتح بلاد ما وراء النهر
- فتح بلاد السند
- فتح بلاد المغرب الإسلامي
- فتح الأندلس

بعض الأنشطة الهامة الأخرى :

- أنشأ أول مستشفى للأمراض النفسية في العصور الإسلامية البكرة في دمشق عام 770 م.
- بنى المنازل لرعاية وتعليم الأيتام

- شجع العلم والعلماء، وحفظ القرآن الكريم.
 - أنشأ الطرق وحفر الآبار على طول الطرق العامة
 - اهتم بالعمران فبنى المسجد الأموي بدمشق، ووسع المسجد النبوي بالمدينة المنورة، وأعاد بناء المسجد الأقصى، وبني في عهده العديد من القصور الفخمة.
- عمر بن عبد العزيز (99 – 101 هـ)

- عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الأموي. أما من جهة الأم فأمه هي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب الفاروق الخليفة العادل . حفظ عمر القرآن وهو صغير، لازم مشايخ قريش وتجنب شبابها، وما زال ذلك دأبه حتى اشتهر ذكره، فشب متفقه في الدين، راوياً لحديث عن كثير من الصحابة والتابعين، وعكف على دراسة الأدب، ونظم الشعر، حتى بلغ مرحلة متقدمة .

■ الخلافة :

- تولى عمر بن العزيز الخلافة بعد أن أوصى له بها سليمان بن عبد الملك . فكانت فترة خلافته من أكثر فترات الحكم الأموي عدلاً وبركة . بعد انتخابه خليفة توجه إلى المسجد وخطب بالناس قائلاً: (أيها الناس إني قد ابتليت بهذا الأمر عن غير رأي كان مني فيه ولا مشورة من المسلمين، وإني قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي فاخترتوا لأنفسكم . فصاح الناس صيحة واحدة: «قد اخترناك يا أمير المؤمنين ورضينا بك، فول أمرنا باليمن والبركة». فاضطر إلى تحمل مسؤولية الخلافة، فأضاف قائلاً يحدد منهجه وطريقته في سياسة الأمة المسلمة. كان أول أعماله بعد أن تم تعيينه خليفة إيقاف التوسع في المناطق النائية في أطراف الدولة.

■ سياسة عمر بن عبد العزيز :

- العدل : كان عمر بن عبد العزيز يرى أن المسؤولية تتمثل بالقيام بحقوق الناس، والخضوع لشروط بيعتهم، وتحقيق مصلحتهم المشروعة؛ وعليه أن ينفذ

مطالبها العادلة حسب شروط البيعة بسبب التزامه الصارم بالعدل . فكان يلقب
بعمر الثاني وبخامس الخلفاء الراشدين .

■ إقالة الولاة الظالمين

● لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة راقب الولاة في كل محافظة وعين بدلا من
الولاة الظالمين ولاة عرفوا بالتقوى والصلاح وحسن السيرة .

■ إعادة تشكيل مجلس الشورى

● اهتم عمر بن عبد العزيز بتفعيل مبدأ الشورى في خلافته. فخرج من مبدأ
توريث الولاية الذي تبناه معظم خلفاء بني أمية إلى مبدأ الشورى والانتخاب .
وكان عمر يستشير العلماء ويطلب نصحتهم في كثير من الأمور. وقد كان لهذا
المسلك أثر في تصحيح سياسته التجديدية ونجاحها.

■ نجاح السياسة المالية

● حرص عمر بن عبد العزيز على الأمور المالية للدولة الإسلامية، فلم يتصرف
بالمال العام إلا عند الحاجة ؛ وكان التصرف بدقة عالية. ونجحت ساسيته
المالية حتى فاضت أموال الدولة وعاش المسلمون برخاء وراحةٍ فاستطاع عمر
بن عبد العزيز أن يعين لكل شخص أعمى مرافقا يقوده ويخدمه؛ ولكل شخصين
مريضين معينا لهما يقضي حوائجهما؛ ولكل خمسة أيتام خادما يعاونهم في
شؤونهم. كما أنه قضى الدين عن الغارمين، وفك رقاب الأسرى، وجعل رواتب
للعلماء وطلاب العلم والمؤذنين، وأعان من يريد الزواج.

■ وفاته :

● توفي عمر بن عبد العزيز عام 101 هـ عن عمر يناهز التاسعة والثلاثين عامه
وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة أشهر، ويعتبر عهده من أحسن عهود الخلفاء
حتى إن بعض المؤرخين اعتبروه متمم لعهد الخلفاء الراشدين.

■ هشام بن عبد الملك (105-125 هـ).

- هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ولد في عام 72 هـ في دمشق. ولي الخلافة بعد وفاة أخيه يزيد وهو في الرابعة والثلاثين من عمره، وهو عاشر خلفاء بني أمية؛ يعتبر من أخيار خلفاء بني أمية.

■ إصلاحاته و إنجازاته :

- في عهده صار للدولة الأموية، إضافة لدمشق، العاصمة الدائمة ومقر الخلافة عاصمة صيفية وهي مدينة الرصافة على نهر الفرات بسوريا.
- اهتم هشام بن عبد الملك بتنظيم الدواوين، وعمل على رعاية العلم والثقافة، وترجمت في عهده الكثير من المؤلفات. عمل على إصلاح الزراعة، وزاد مساحة الأراضي المزروعة على ضفاف الأنهار وفي أرجاء الدولة.
- كما اهتم بالتوسعات، وحقق العديد من الانتصارات على الروم. تميز عهده بسيادة الأمان في بلاد الشام وأرجاء البلاد الإسلامية.
- توفي بالرصافة، ويعتبر من الخلفاء الأمويين الأقوياء.

■ أبرز أنشطة الدولة الأموية :

- للدولة الأموية إنجازات كثيرة على صعيد التنظيم والإدارة؛ حيث أنشأت الدواوين التي نظمت شؤون الدولة، كما استمرت الفتوحات الإسلامية شرقا وغربا. وتلخص أبرز أنشطتها كما يأتي :
- إعادة حركة الفتوحات الإسلامية من جديد.
- جعل مدينة دمشق عاصمة للدولة بدلا من الكوفة.
- استعادة أراضي أرمينيا.
- تطور ديوان البريد.
- إنشاء ديوان الخاتم.

- إلغاء نظام مجلس الشورى
- تأسيس النظام للشرطة
- جعل اللغة العربية لغة رسمية طوال الدولة.
- استخدام العملة العربية في الدولة
- تطوير الري السطحي
- بناء المستشفيات عبر الدولة
- توسيع التجارة الخارجية ،
- ازدهار الفنون والعلوم حتى جذب الطلاب من خارج الدولة.
- الملحق :

- جبهة إفريقية : في عام 63 للهجرة غزا يزيد بن معاوية عقبة بن نافع السوس القصوى فغنم وسلم ثم عاد وقتل على يد كسيلة. ثم حدثت معركة بين كسيلة وزهير بن قيس البلوي وانتصر فيها.
- جبهة الروم : سار يزيد على خطة أبيه في الصوائف، ففي عام 61 للهجرة، أرسل مالك بن عبد الرحمن الخثعمي إلى أرض الروم، ثم أرسل صائفة بقيادة مالك بن عبد الله إلى مدينة قونية، وشارك فيها الخثعمي. وكذلك أرسل صائفة أخرى في عام 62 للهجرة بقيادة الحصين بن النمير السكوني. وفي عام 64 للهجرة غزا يزيد بن أسد أرض الروم.
- جبهة المشرق : في عام 62 للهجرة غزا سلم بن زياد، خوارزم فغنم مالا كثيرا. ثم اتجه إلى سمرقند فصالحوه. وولى المنذر بن الجارود السند في هذه السنة وثغر قندا بيل، ولما مات أخذها ابنه الحكم ثم أرسل سنان بن سلمة ففتح الموقان. ثم أرسل عبد الرحمن بن يزيد الهلالي كما وصل المسلمون إلى بخارى، وخنده، ويارقند وختن في شمال شرق جبال الهملايا .

الاسئلة الموضوعية

اختر الجواب الصحيح :

1. أنشأ ديوان الخاتم لتحقيق السرية والأمان لمراسلات الدولة :

(أ) معاوية بن أبي سفيان (ب) عمر بن عبد العزيز (ج) سليمان بن عبد الملك (د) مروان بن محمد .

2. معركة كربلاء وقعت في عهد :

(أ) عبد الملك بن مروان (ب) الوليد بن يزيد (ج) يزيد بن معاوية (د) الوليد بن عبد الملك

3. من يعرف المؤسس الثاني للدولة الأموية

(أ) مروان بن محمد (ب) عبد الملك بن مروان (ج) الوليد بن عبد الملك (د) عمر

بن عبد العزيز

4 العاصمة الصيفية للدولة أضافها هشام بن عبد الملك :

(أ) الرصافة (ب) حلب (ج) صنعاء (د) سمرقند

5. الخليفة الأموية الذي يلقب بخامس الخلفاء الراشدين :

(أ) عبد الملك بن مروان (ب) هشام بن عبد الملك (ج) عمر بن عبد العزيز (د) معاوية بن

أبي سفيان

الاسئلة المثالية :

أجب في جملة أو جملتين :

(1) ما هو المخطط الذي وضعه معاوية للتفوق على أعداء الدولة وإبعادهم عن

السواحل؟

(2) ما هما المهمتان لديوان البريد الذي أنشأه معاوية ؟

(3) ما هي القضايا الثلاثة التي واجهها يزيد خلال مدة حكمه؟

(4) ما هي المهمة الكبرى التي نفذها عبد الملك بن مروان في حقل الإصلاح الإداري

؟

- (5) عصر أي الخلفاء يلقب بالعصر الذهبي للدولة الأموية ؟
- (6) من كان الخليفة الأموي الذي قام بتعريب النقود ؟
- (7) ماهي وقعة الحرة ؟
- (8) من هو الخليفة الذي خرج من مبدأ توريث الولاية الذي تبناه الخلفاء الأمويون ؟
- (9) كيف كانت سياسة عمر بن عبد العزيز ؟
- (10) من هو عاشر خلفاء بني أمية ؟
- أعد فقرة عن الآتية :

- (1) أهم الأحداث السياسية في عهد معاوية
- (2) الأحداث السياسية الداخلية في عهد يزيد
- (3) سياسة معاوية الإدارية
- (4) الإصلاحات التي قام بها عبد الملك بن مروان.
- (5) الأنشطة الهامة في عصر الوليد بن عبد الملك.
- (6) السياسة المالية لعمر بن عبد العزيز.
- (7) إصلاحات هشام بن عبد الملك
- (8) أبرز أنشطة الدولة الأموية

الوحدة الثالثة

الحركات السياسية والفرق الدينية في العصر الأموي

الشيعة - الخوارج - المرجئة - المعتزلة

أهداف الوحدة

- يتعرف الطالب الفرق والحركات التي ظهرت في الدولة الأموية
- يدرك المعتقدات والمنظورات المتنوعة لهذه الفرق.
- يستنتج الدوافع التي تسببت في ظهور الفرق والحركات
- يتعرف مواقف الأئمة والخلفاء لهذه الفرق.
- يتعرف مدى تأثير هذه الفرق في الأمة المسلمة .

التمهيد

- في عهد الدولة الأموية تشكل العديد من الفرق والحركات، نتيجة للخلافات السياسية والدينية التي ظهرت عقب مقتل الخليفة عثمان وتولي علي للخلافة . وهذه الفرق عملت دفاعاً عن مذهبها وتعصبا لأرائها . وخرجت البعض منها على الأئمة و قامت بثورات متعددة ضد الدولة الإسلامية . وانقسمت إلى أقسام عدة وإن ظلوا مجتمعين على أصولهم الفكرية .
- والأهم منها: الشيعة والخوارج والمرجئة والمعتزلة.

المادة

1. الشيعة :

- الشيعة طائفة مسلمة يوقنون بخلافة صهر النبي وابن عمه علي بن أبي طالب من بعده، كما يؤمنون بالعصمة والإمامة في مختلف الشؤون واستمرار هذه الإمامة

لأولاده. و هم يعتقدون بأن قيادة الامة الاسلامية و زعامتها بعد وفاة الرسول هي من حق الإمام علي بن أبي طالب؛ و من بعده لأبنائه المعصومين. و لفظ الشيعة يعتبر علما لشيعة علي.

■ نشأة الشيعة :

● إن الشيعة بأصولها ومعتقداتها لم تولد فجأة، بل مرت بمراحل كثيرة ونشأت تدريجيه

وحدث النزاع بين الشيعة وغيرهم في مسألة الطاعة والدخول في البيعة. وليس لهذا النزاع أي مفهوم عقائدي. لكن لما ظهرت الخوارج، ظهرت في مقابلها فئة من الشيعة تميزوا بالغلو في علي رضي الله عنه، فأطلقت الشيعة على من يفضل عليه. ثم اختلف السنة والشيعة في أمور ، منها ما يتصل بالعتيدة ، ومنها ما يتصل بمبادئ التشريع .

■ الشيعة انقسمت إلى فرق كثيرة:

● الإمامية : الإمامية تعتقد على إمامة إثني عشر إماما بعد رسول الله (ص). وتسمى بالشيعة الاثني عشرية و بالجعفرية. إن مصطلح الإمامية الذي يميزها عن سائر الفرق الشيعية هو اعتقادهم بوجود اثني عشر إماما ؛ وهم : علي بن أبي طالب و الحسن بن علي والإمام الحسين بن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم وعلي بن موسى الرضا ومحمد بن علي الجواد وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة بن الحسن

● الكيسانية : الكيسانية هي إحدى الفرق التي ليس لها وجود في الوقت الحاضر. ويقال إن هذه الفرقة يمثلها المختار الثقفي وأتباعه، وأنهم كانوا يعتقدون بإمامة محمد بن الحنفية بعد الإمام الحسين ، وبعد ابن الحنفية ابنه أبوهاشم.

● الفطحية: وهم الذين يعتقدون بإمامة عبدالله بن الإمام الصادق الملقب بعبدالله الأفتح. وأغلب الذين اعتقدوا بإمامته انتقلوا الى الاعتقاد بإمامة الكاظم ؛ لأن

عبدالله الأفظح لم يستمر عمره بعد الإمام الصادق أكثر من 75 يوماً. وهم من الفرق التي ليس لها وجود في هذا الزمان.

● الواقفية : وهم الذين وقفوا على إمامة الإمام الكاظم بن جعفر الصادق؛ وادعوا أنه لم يمت وأنه المهدي الموعود الذي يخرج في آخر الزمان فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً. وهذه الفرقة ليس لها وجود في الوقت الحاضر.

● النصيرية : وهم من الغلاة الذين يعتقدون بإمامة محمد بن نصير النمرى.

● الزيدية : وهم من الفرق الشيعية التي آمنت بإمامة زيد بن علي بن الحسين بعد استشهاد والده . وكان زيد بن علي قد دعا الناس إلى الكتاب والسنة ومجاهدة الظالمين والدفاع عن المظلومين والمحرومين؛ وكان يدعو إلى العدالة في تقسيم غنائم الحرب، ويؤكد على رد المظالم. ولم يكن زيد يعتقد الإمامة في نفسه، ولم يكن صاحب مذهب فقهي. إنما كان ثائراً بوجه الظلم والطغيان الذي كان سائداً في ذلك الزمان. ولكن بعض أصحابه نسبوا إليه بعض العقائد . فبمرور الزمان تكونت العقائد والفقهاء الزيدي تمكنوا من تأسيس حكومة الأئمة في مدينة صعدة اليمنية كما تمكنوا من تأسيس الدولة العلوية في طبرستان . وقد انتشر المذهب الزيدي في أوساط الشعب اليمني واستمر حكم الأئمة في صنعاء حتى تأسيس الجمهورية. ويشكل الزيدية اليوم ما يقارب من خمسة وأربعين بالمائة من سكان اليمن .

● الإسماعيلية :الإسماعيلية إحدى الفرق التي تشعبت بعد الإمام جعفر الصادق معتقدين بإمامة ولده الأكبر إسماعيل أو حفيده محمد بن إسماعيل. وقد يسمون أحياناً في بعض البلدان بالباطنية، وذلك بحسب اعتبار اعتمادهم على المعاني الباطنية للنصوص الدينية أو التعليمية. وبحسب اعتقاد الإسماعيلية؛ أن الأمور الدينية لا يمكن أن تعلم إلا من قبل الإمام المعصوم ودعاته.

■ رأي الشيعة في الأمويين :

- يعتبر الشيعة الأمويين مغتصبين للخلافة من ولدي علي الحسن والحسين، وأجزاء من حكم علي بن أبي طالب. فعندما تولى علي الحكم كان معاوية واليما على الشام؛ في خلافة عمر وعثمان. فعزله علي لكن معاوية رفض قرار العزل .

2. الخوارج :

- الخوارج طائفة مزقت صفوف المسلمين وقامت بتشتيت شمل الموحدين، فخرجت على الخليفة الذي تمت بيعته. سمووا بهذا الاسم بسبب خروجهم على علي بن أبي طالب بعد قبوله التحكيم في معركة صفين. و عرفوا بالحرورية نسبة إلى حروراء؛ مكان قرب الكوفة حيث أنهم تجمعوا بها ضد علي رضي الله عنه . كما لقبوا بالشراة لأنهم إدعوا أنهم شروا أنفسهم لله. إن نشأة الخوارج بدأت بالخروج على عثمان رضي الله عنه بإحداثهم الفتنة التي أدت إلى قتله .

- فقد عرف الخوارج بتكفير أصحاب الكبائر. فالخوارج يكفرون مرتكب المعاصي ويحكمون بخلوده في النار. كما عرفوا بالشدة والغلظة واستحلالهم لدماء الغير لمجرد عدم موافقتهم في منهجهم و في فكرهم. انقسم الخوارج إلى الأزارقة والإباضية والنجادات والصفيرية .

- وظلت الخوارج تهدد كيان الأمويين، حتى عارض تهديدهم القائد الأموي الملهب بن صفرة . ولكن الأمويين لم يتمكنوا من القضاء عليهم حتى أواخر خلافتهم . وفي عهد مروان بن محمد استطاع أن يقضي على الثائرين من الفرق الخوارجية .

3. المرجئة :

- المرجئة هم فرقة كلامية خالفوا رأي الخوارج وكذلك أهل السنة في مرتكب الكبائر. وهم أصحاب الإرجاء ؛ وذلك تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من أهل النار .

وقالوا إن الحكم عليه موكل إلى الله تعالى يوم القيامة، مهما كانت الذنوب التي اقترفها. من الطوائف الفرعية بين المرجئة: اليونسية والعبودية والتومية.

- اجتنبت المرجئة عن الشيعة والخوارج. وكانوا لا يخطؤون فريقا ولا يصوبون؛ بل كانوا على توقف؛ فأخروا الأمر إلى يوم القيامة. وذلك الموقف كان منتصرا للأمويين إلى حد ما.

4. المعتزلة :

- المعتزلة فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي. قد لعبت دوراً رئيسياً سواء على المستوى الديني والسياسي. اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة. وقالوا بالفكر قبل السمع، وقدموه على النقل. فرفضوا الأحاديث التي لا يقرها العقل. فإذا تعارض النص مع العقل قدموا العقل. فقد تطرفوا وغالوا في استخدام العقل وجعلوه حاكماً على النص، بعكس أهل السنة الذين استخدموا العقل وسيلة لفهم النص وليس حاكماً عليه. وسميت هذه الفرقة بالقدرية أيضاً.
- وظهر مذهب المعتزلة نتيجة دخول الفلسفة في المجتمع الإسلامي بعد الفتوحات؛ حيث لم يعد المنهج النصي التقليدي النقلية وافياً حاجات المسلمين العقلية بل احتاجوا منهجاً طبيعياً عقلياً.
- عرفوا بالمعتزلة بعد أن اعتزل واصل بن عطاء حلقة الحسن البصري وشكل حلقة خاصة به لقوله بالمنزلة بين المنزلتين؛ فقال الحسن: "اعتزلنا واصل". وقالوا بوجوب اعتزال مرتكب الكبيرة ومقاطعته.
- جاءت المعتزلة بفكرتين مبتدعتين:
 - إن الإنسان مختار بشكل مطلق في كل ما يفعل: الإنسان مختار بشكل مطلق في كل ما يفعل واعتقدوا أن الإنسان يخلق أفعاله بنفسه.

- إن مرتكب الكبائر ليس مؤمناً ولا كافراً ولكنه فاسق : مرتكب الكبيرة ليس مؤمناً ولا كافراً ولكنه فاسق فهو بمنزلة بين المنزلتين . فإن تاب أصبح مؤمناً وإن لم يتب حتى موته يخلد في النار. هذه حاله في الدنيا أما في الآخرة فهو لا يدخل الجنة لأنه لم يعمل بعمل أهل الجنة .

■ تعمقت جذور المعتزلة بين الناس في العهد الأموي حتى تأثر بها الشعراء والأمرء وكانت المفاوضات والمجادلات تدار بين أصحاب هذه الفرقة . ولم يتلق عقيدة المعتزلة من خلفاء بني أمية إلا يزيد بن الوليد ومروان بن محمد .

الملحقات :

■ اليونسية

أصحاب يونس بن عون النميري

- زعم أن الإيمان هو المعرفة بالله والخضوع له وترك الاستكبار عليه والمحبة بالقلب . فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو مؤمن وما سوى ذلك من الطاعة فليس من الإيمان . ولا يضر تركها حقيقة الإيمان ولا يعذب على ذلك إلا إذا كان الإيمان خالصاً واليقين صادقاً
- والمؤمن إنما يدخل الجنة بإخلاصه ومحبته لا بعمله وطاعته

■ العبيدية

أصحاب عبيد المكتئب

- زعم أن ما دون الشرك مغفور لا محالة وإن العبد إذا مات على توحيده لا يضره ما اقترف من الآثام

■ التومنية

أصحاب أبي معاذ التومني

- زعم أن الإيمان هو ما عصم من الكفر وهو اسم لخصال إذا تركها التارك كفر وكذلك لو ترك خصلة واحدة منها كفر ولا يقال للخصلة الواحدة منها إيمان ولا بعض إيمان
- وكل معصية كبيرة أو صغيرة لم يجمع عليها المسلمون بأنها كفر لا يقال لصاحبها فاسق ولكن يقال فسق وعصى

■ الأسئلة الموضوعية :

■ اختر الجواب الصحيح :

(1) أطلقت الشيعة على من يفضل :

(أ) علي بن أبي طالب (ب) معاوية (ج) عثمان (د) عمر

(2) الإمامية تعتقد على إمامة :

(أ) 11 إماماً (ب) 12 إماماً (ج) 17 إماماً (د) 16 إماماً .

(3) عرفت الخوارج باسم :

(أ) الزيدية (ب) الواقفية (ج) الحرورية (د) الفطحية

(4) اليونسية هي طائفة فرعية بين:

(أ) الخوارج (ب) الشيعة (ج) المعتزلة (د) المرجئة.

(6) أول من قام بالمعتزلة :

(أ) واصل بن عطاء (ب) عبد الله بن سبأ (ج) هارون (د) المأمون .

■ الاسئلة المثالية :

■ أجب في جملة أو جملتين :

- (1) انقسم الخوارج إلى أربعة . ما هي ؟
- (2) ما هو رأي الشيعة في الأمويين ؟
- (3) ما هما الفكرتان جاءت بهما المعتزلة ؟
- (4) ما هي الطوائف الفرعية بين المرجئة؟
- (5) ما هو سبب تسمية الخوارج بهذا الاسم ؟

■ أعد فقرة عن الآتية :

- (1) الشيعة وأقسامها .
- (2) الخوارج وعقائدها .
- (3) المعتزلة وأفكارها .
- (4) المرجئة وطوائفها الفرعية .
- (5) دوافع ظهور الفرق في عهد الدولة الأموية .

الوحدة الرابعة

الحضارة العربية في العصر الأموي و سقوط الدولة الأموية

الجوانب الحضارية الرئيسية - البناء والتعمير - الحركات العلمية - أسباب سقوط الدولة
الأموية
أهداف الوحدة

- يتعرف الطالب مكانة الدولة الأموية في بداية نهضة المسلمين العلمية وفي تحسين أحوال الدولة السياسية والاقتصادية.
- يدرك دور العصر الأموي في تشكيل جو ثقافي وحضاري جديد بين المسلمين.
- يتعرف الأهمية التي قدمتها الدولة الأموية في بناء المدن والمباني وتعمير البلدان.
- يتعرف على العناية ببناء المساجد الكبرى والحرمين الشريفين .
- يستنتج الدوافع لسقوط الدولة الأموية .

التمهيد

- الدولة الأموية لها أياذ بيضاء في بداية نهضة المسلمين العلمية وفي تحسين أحوال الدولة السياسية والاقتصادية. وعصور دولة بني أمية كانت زاهرة في تشكيل جو ثقافي وحضاري جديد بين المسلمين في ذلك الوقت. أشاد العديد حتى الأعداء بالأهمية التي قدموها في بناء المدن والمباني.
- لما دخل الخليفة المهدي العباسي مسجدا تم بناؤه في العصر الأموي قال لكتابه "سبقنا بنو أمية بثلاث: بهذا المسجد الذي لا أعلم على وجه الأرض مثله؛ وبنيل الموالي ، وبعمربن عبد العزيز، لا يكون والله فينا مثله أبدا". فلما زار المهدي بيت المقدس ونظر إلى قبة الصخرة -وكان عبد الملك بن مروان هو الذي أمر ببنائها- قال: "وهذه رابعة".

- ولما دخل الخليفة المأمون العباسي (المتوفى 218هـ) دمشق ونظر إلى جامعها -وكان معه أخوه المعتصم؛ وقاضيه يحيى بن أكثم- قال: ما أعجب ما فيه؟ فقال أخوه: هذه الأذهاب. وقال يحيى: الرخام وهذه العقد. فقال المأمون: "إني إنما أعجب من حسن بنيانه على غير مثال متقدم".
- بدأ عصر أفول الدولة الأموية بعد وفاة هشام بن عبد الملك، حيث تولى زمام مقاليد الدولة خلفاء ضعفاء انغمس بعضهم في الملذات والشهوات، فكانت نهاية تلك الدولة في سنة 132هـ على يد العباسيين في معركة الزاب الشهيرة.

المادة

الجوانب الحضارية الرئيسية التي قامت بها الدولة الأموية:

أ- تأسيس المدن الجديدة:

- كانت المدن العربية الإسلامية من ثمرات النهضة الشاملة التي أرسى دعائمها الإسلام، ودليلاً على السبق في ميدان العمارة، وبرهاناً على ما بلغه المسلمون من تقدم علمي وحضاري. وقد ظهرت في الدولة الإسلامية مدن وحوضر، تمتعت بأهمية كبيرة، إدارية ودينية واقتصادية وسياسية، وكانت هذه المدن مراكز إشعاع حضاري وعلمي تشع نور العلم والمعرفة إلى مختلف جهات العالم.
- وفي هذه المدن برز علماء ومفكرون ذاع صيتهم عبر الزمان والمكان. وإليها كان يفد طلاب العلم والعلماء، والرحالة والتجار، يحملون في عودتهم إلى بلادهم حضارة الإسلام، ومشاعل العلم، وإنجازات المسلمين. ومن الحقائق المسلم بها في تاريخ العمارة الإسلامية أن تشييد المدن العربية الإسلامية كان يسير وفق نظام مدرّس وخطط محكمة، وتصميم دقيق، وشروط محددة، ليتسنى لها النمو والبقاء، كاختيار الموقع المناسب للمدينة، وتوفير الحماية الطبيعية لها، ووسائل الدفاع عنها وتحصينها إلى خطط وأحياء، وطرق وميادين، والعناية بمرافقها العامة كالمساجد

والأسواق والحمامات والخانات، وتوصيل مياه الشرب والرعاية الصحية والاجتماعية، وغير ذلك من أسس الإنشاء والعمارة.

■ وقد ساهم الأمويون في تأسيس عدد من المدن الإسلامية في الشرق والغرب، لا يزال معظمها قائما ومعروفا حتى اليوم، ومن أهمها:

■ **مدينة القيروان:** - تقع في الجمهورية التونسية- أسسها عقبة بن نافع الفهري في "إفريقية" (سنة 50-55هـ) في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان (41-60هـ). وهو أحد القادة الفاتحين لبلاد المغرب. وقد أصبحت هذه المدينة عاصمة الشمال الإفريقي كله في عهد الأمويين، ومركزا من أعظم المراكز الحضارية الإسلامية.

■ **مدينة تونس -** تقع في الجمهورية التونسية - أسسها حسان بن النعمان سنة (84هـ) وهو أحد القادة الكبار الذين شاركوا في فتح بلاد المغرب، ويعده الفاتح الحقيقي لهذه البلاد؛ لأنه قام ببعض الأعمال الإنشائية والإدارية المهمة كان لها الأثر البعيد في تثبيت الفتح الإسلامي في بلاد المغرب.

■ **مدينة واسط:** - تقع في العراق - أسسها الحجاج بن يوسف الثقفي سنة 83هـ، وتقع بين البصرة والكوفة. وبني وسطها قصرا فخما بجوار المسجد الجامع، وجعل للقصر قبة خضراء عالية. وكان الاهتمام بتحسين المدينة واضحا في الرؤية التخطيطية لها، فأنشئت الأسوار والخندق. ويكشف التوزيع الداخلي لخطط المدينة عن الرؤية الهادفة لإنشاء مركز حضاري متكامل، يصلح ليكون مركزا إداريا يمكن الحجاج من فرض السلطة الأموية على العراق، ويقضي على الفتن والثورات التي كانت تهدد الأمويين في هذه البلاد.

■ ومن المدن الأخرى التي أنشأها الأمويون : مدينة الرصافة بالقرب من الرقة في العراق، أنشأها الخليفة "هشام بن عبد الملك" (105-125هـ) ومدينة حلوان في مصر أنشأها عبد العزيز بن مروان ومدينة المحفوفة في السند أنشأها الحكم بن عوانة الكلبي ومدينة المنصورة في السند أنشأها عمر بن محمد بن القاسم الثقفي .

ب- العناية بالطرق وتعمير البلدان:

- اهتمت الدولة الأموية اهتماماً كبيراً بإنشاء الطرق : لربط أجزائها التي امتدت في الصين شرقاً إلى الأندلس غرباً، ولتيسير الاتصال ببعضها، ولتحقيق كثير من الأغراض العسكرية كتيسير حركة الجيوش، والاقتصادية كتيسير حركة التجارة، والإدارية كتسهيل وصول الأخبار عن طريق البريد، والدينية كتسهيل وصول الحجاج من كل أنحاء الدولة إلى مكة المكرمة، لأداء فريضة الحج، وإلى المدينة المنورة لزيارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم. وقد عمرت هذه الطرق بالخانات والاستراحات ليسترخ الناس من وعناء السفر، فوق ما كانت تتمتع به من سلامة وأمان.
- ومن بين الخلفاء الأمويين الذين اهتموا كثيراً بالتعمير والبناء : الوليد بن عبد الملك (85-96هـ). فقد أنشأ عدداً من الطرق ومهدماً، وبخاصة الطرق المؤدية للحجاز. كما حفر الآبار على طول هذه الطرق، ووظف لها من يهتم بها ويمد الناس بمائها، واتجه بهمة إلى بناء المساجد، وحشد لأعمال العمران آلاف العمال الذين استقدمهم من مصر، ومن مناطق الشام المختلفة، ومن الهند وبلاد فارس.
- وقد أولى الخلفاء وولاتهم رعاية كبيرة لمشروعات الري وتطويرها، كحفر الأنهار، وشق القنوات والجداول، وتوسيع شبكات الري، وإقامة السدود والقناطر.
- ففي خلافة معاوية (41-60هـ) قام زياد بن أبي سفيان، الوالي على البصرة بحفر العديد من الأنهار فيها. منها: نهر معقل، ونهر أم حبيب، ونهر مسلم. وقد انتعشت الحياة الزراعية في البصرة بسبب ذلك. ووصلت وارداتها في ولاية زياد إلى ستين مليون درهم. كما قام زياد بإنشاء قنطرة في الكوفة.
- وبذل الحجاج بن يوسف الثقفي (75-95هـ) جهوداً كبيرة في هذا الميدان، فقد أتم حفر نهر الأنبار، وقام بحفر أنهار عديدة في المنطقة الواقعة بين الكوفة وواسط

والبصرة، مثل نهر الصين (نسبة إلى بليدة تقع جنوب واسط يقال لها الصينية) ونهر الزابي .

■ ولما تولى خالد بن عبد الله القسري العراق (105-120هـ) أظهر مواهبه في استصلاح الأراضي، وشق الأنهار والتعمير والبناء، فحفر بالعراق أنهاراً عديدة، ومن أشهرها: نهر المبارك، ونهر خالد، ونهر الجامع وغيرها. كما قام ببناء أسواق جديدة، وجعل لكل أهل حرفة مكاناً خاصاً بهم. وقد بلغت نفقات حفر نهر "المبارك" اثني عشر مليون درهم، وكان هذا النهر يسقي مساحات واسعة من الأراضي الواقعة بين واسط والبصرة.

■ وكان أعظم إنجاز قام به مسلمة بن عبد الملك في منطقة الجزيرة الفراتية بشمال العراق بناء أكبر مشروع إروائي على نهر البليخ؛ وهو الذي عرف بسد مسلمة، ويقع بين مدينتي "رأس العين" و"الرقبة"

■ وفي مصر تولى عبد العزيز بن مروان؛ أمرها نحو عشرين عاماً (64-85هـ). فكانت له فيها إنجازات واضحة، وأدخل ضرورياً من الإصلاح، وبنى مقياساً للنيل؛ وزاد في جامع عمرو بن العاص من ناحية الغرب، وأدخل في شماله رحبة فسحة، وأقام قنطرة بطرف الفسطاط سنة 69هـ، وبنى مدينة حلوان واتخذها عاصمةً لولايته سنة 73هـ. بعد أن تفشى وباء الجذام بالفسطاط، ونقل إليها بيت المال، وأنشأ بها بركة كبيرة ساق إليها الماء من العيون القريبة. وغرس عبد العزيز في حلوان الأشجار والنخيل، وبنى بها المساجد وغيرها من البنايات الفخمة.

■ ومن آثار الأمويين الخالدة في دمشق مجاري مياهها، فقد بلغ نظام مجاري الماء من الدقة بحيث أصبح لكل دار في دمشق نافورة خاصة بها، وذلك بفضل القنوات السبع الرئيسة التي شقها الأمويون لتوصيل الماء إلى أنحاء المدينة، والقناطر الكثيرة المقامة على الأعمدة التي شيدها لتوصيل ماء الشرب إلى البيوت.

ج- العناية ببناء المساجد الكبرى والحرمين الشريفين:

- وقد ازدهرت حركة بناء المساجد الكبرى في عهد الأمويين ازدهارا كبيرا، فوسعوا المساجد التي كانت موجودة من قبل، كالمسجد الحرام في مكة، والمسجد النبوي في المدينة النبوية، وجامع عمرو بن العاص في الفسطاط، والمسجد الكبير في صنعاء باليمن، كما أقاموا العديد من المساجد الجديدة، من أشهرها: مسجد قبة الصخرة الذي أنشأه عبد الملك بن مروان (65-85هـ) في القدس، و"المسجد الأقصى" الذي أعاد إعمارَه ابنه الوليد (85-96هـ)، و"المسجد الأموي" في "دمشق" الذي أنشأه الوليد أيضا.
- **المسجد الحرام:** اشترى الوليد كثيرا من اللور التي كانت تقع حول الكعبة وهدمها وضمها إلى المسجد ، وأرسل إلى خالد بن عبد الله القسري عامله على مكة ثلاثين ألف مثقال ذهباً فصّح باب الكعبة والميزاب والأساطين لمزيد من التحسين والتجميل، وبنى سور المسجد على أعمدة من الرخام.
- **المسجد النبوي:** أمر الوليد ابن عمه عمر بن عبد العزيز - وكان والياً على المدينة النبوية (من 87 - إلى 93هـ) أن يهدم المسجد النبوي، ويعيد بناءه وتوسعته، وأرسل إليه أموالاً كثيرة لهذا الغرض، وثمانين عاملاً من عمال البناء، من الشام وقبط مصر، وكميات كبيرة من الفسيفساء، وقد عهد عمر بالإشراف على البناء إلى صالح بن كيسان واحد من كبار الفقهاء التابعين . وقد استمر العمل في البناء نحو ثلاث سنوات .
- **المسجد الأقصى:** فقد أعاد إعمارَه الوليد بالقرب من مسجد قبة الصخرة، وهو المسجد الذي بناه أبوه عبد الملك (سنة 72هـ) فوق الصخرة التي عرج بالرسول صلى الله عليه وسلم من فوقها ليلة الإسراء والمعراج. وقد زين الوليد المسجد الأقصى بالفسيفساء والرخام، واحتفل ببنائه كاحتفاله بالمسجد الحرام والمسجد النبوي.

■ **الجامع الأموي بدمشق:** وهذا الجامع بدمشق من أعظم المساجد التي أنشأها الوليد بن عبد الملك . وهو مما يعرف في الآفاق بحسن البناء . وقد استغرق بناءه مدة عشر سنين .

د- ازدهار الحركة العلمية :

■ **قد كان للأمويين دور بارز في ازدهار الحركة العلمية في التاريخ الإسلامي إذ أنهم** أرسوا أسس التراث العلمي الذي بنى عليه اللاحقون . ومن أهم هذه التطورات التي هيأت للنهضة العلمية في عهد العباسية حركة التعريب في عهد عبد الملك بن مروان، الذي جعل من اللغة العربية لغة رسمية للدولة . أصبحت تستخدم في كل أصقاعها من المشرق إلى المغرب. كما ساهم الوليد كثيرا أيضا بإنشاء المدارس والمستشفيات تحت رعاية الدولة التي ساهمت في النهضة الإسلامية اللاحقة . وقد كان من أهم الإنجازات في تطوير الحركة العلمية في العصر الأموي تدوين العلوم وتعريبها للمرة الأولى. وهو ما أتاح لعلماء العرب والمسلمين الاطلاع عليها بسهولة، كما أن اتساع الدولة ودخول شعوب جديدة في الإسلام أتاح التعرف على حضاراتها والاستفادة من تلك المعارف في تطوير الحضارة الإسلامية .

■ **كان من أهم الازدهارات في العصر الأموي في مجالات العلوم الدينية واللغوية والتاريخ والجغرافيا والفلسفة والطب.** وقد انقسمت الحركات العلمية في هذا العصر إلى أربع حركات، وهي الحركة الدينية المختصة بعلوم الدين، مثل تفسير القرآن والأحاديث والتشريع والحركة التاريخية المختصة بتوثيق التاريخ والقصص والمغازي ونحوها والحركة الأدبية المختصة بالشعر والنثر بمختلف الأنواع والحركة الفلسفية المختصة بالمنطق والكيمياء والطب وما شابهها . لكن الأمويين لم يميلوا إلى دعم العلوم، فلم يدعم خلفاؤهم وأمراؤهم سوى الحركة الأدبية من بين كل هذه الحركات العلمية، فلم يكن يمتنعهم ويجذبهم سوى الشعر والخطب والقصص، وربما كان ذلك بسبب نزعة عربية جاهلية عندهم. ولكن خالد بن يزيد

بن معاوية دعم بشدة الحركات العلمية في مجالات الطب والكيمياء والفلك ؛
بالإضافة إلى عمر بن عبد العزيز الذي دعم الحركة الدينية .

سقوط الدولة الأموية:

■ لم يكن سقوط الدولة الأموية عملية مفاجئة ولكنه نتج عن العديد من الأحداث
والتيارات في المجتمع. قد كان عهد الوليد الثاني هو بداية انحطاط وسقوط الدولة
الأموية . كان يعيش حياة لهو وترف على شاكلة والده، ولم تكن لديه مؤهلات كافية
للخلافة . توقفت في عهده الفتوحات بعد كل ما حققته في العقود الماضية؛ وغرقت
الدولة عوضاً عن ذلك في صراعاتها ونزاعاتها الداخلية .

الدوافع لسقوط الدولة الأموية

1. الثورات التي قامت ضد الأمويين :

■ عبر التاريخ بدءاً بثورة الحسين بن علي ضد يزيد بن معاوية، والتي انتهت باستشهاد
الحسين في كربلاء في شهر محرم من عام 61 هجرية، انتقالاً إلى ثورة التوابين،
والتي قام فيها من خذلوا الحسين بالثورة على بني أمية مطالبين بئثار الحسين كإعلان
عن ندمهم وتوبتهم، وذلك في عام 64 هجرية. ثم قامت ثورة المختار بن عبيد الله
الثقفي في الكوفة عام 66 واستمرت حتى عام 67 هجرية، ونتج عنها هزيمة الأمويين
في عدة معارك، وإقامة دولة في الكوفة وضواحيها، وقتل عبيد الله بن زياد أمير
العراق، وانتهت هذه الثورة بمقتل المختار على يد الزبيريين عام 67، وبعدها وقعت
ثورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في الكوفة عام 121، وذلك في عهد
الخليفة هشام بن عبد الملك.

■ ولم تكن الثورات السابقة ذات تأثير عسكري على الدولة عدا ثورة المختار، ولكن
جميعها كان لها أثر نفسي، وهو ما استغله الدعاة العباسيين في التجهيز لثورتهم ضد
الأمويين. ومن الثورات التي أدت إلى إضعاف الدولة الأموية أمام الأعداء بشكل كبير

ثورة الخوارج، إذ لم تترك مجالاً للدولة الأموية لتستريح، وبقيت تشتعل في أماكن مختلفة وخاصة في العراق، وجنوب الجزيرة العربية، وبلغت أقصى درجات العنف في عهد مروان بن محمد بقيادة أبي حمزة الخارجي، والضحاك بن قيس الشيباني.

2. معاداة الموالي للدولة الأموية

■ الموالي هم سكان البلاد التي فتحها المسلمون، وهم من أصول غير عربية، حيث لم يترك بعضهم دعوة للثورة إلا وأجابوها ولا ثورة ضد البلاد إلا واستغلوها. فقاتلوا مع المختار الثقفي، وعبد الرحمن بن أشعث. وقد كان عدد الموالي معه في ثورته مكافئاً لعدد العرب، كما قاتلوا مع يزيد بن مهلب، وناصروا الخوارج، وتحالفوا مع الشيعة. وربما يعود السبب الرئيسي لمعاداة الموالي للدولة الأموية إلى أن بعض طوائفهم لم يستطيعوا التخلص من ذكرى الماضي حيث كانوا أسياد العرب قبل الإسلام.

3. التعصب القبلي.

■ بالرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها بعض خلفاء الدولة الأموية؛ ك معاوية بن أبي سفيان، وعمر بن عبد العزيز، وعبد الملك بن مروان وأولاده، للحد من العصبية، والتعامل معها بشكل متوازن، والوعي بخطورتها على وحدة الدولة وصفوفها، إلا أن العصبية انتشرت بشكل كبير في بعض المراحل، كما حدث بعد وفاة يزيد بن معاوية وتنازل ابنه معاوية الثاني عن الخلافة، وأيضاً بعد مقتل الوليد بن يزيد وحدث نزاعات في صفوف العائلة الأموية نفسها في الفترة الأخيرة من الحكم. ففي هذه الفترة التي بدأت من عام 125 إلى عام 132 انتشرت العصبية بشكل كبير، ولم يستطع أحد السيطرة عليها؛ وذلك لأن بعض الخلفاء لم يكونوا مؤهلين للخلافة فكانوا سبباً في إشعال النزاعات بدلاً من محاربتها.

4. ولاية العهد

■ حرص معاوية بن أبي سفيان على البيعة لابنه يزيد، وذلك تجنباً لوقوع فتنة محتملة. واتبع خلفاء الدولة الأموية من بعده هذه السنة. خصوصاً في أواخر فترة الحكم الأموي، فقد اختلفت المعايير؛ حيث كانت الخلافة بالنظام الوراثي. وليس استناد للشورى والكفاءة في اختيار الخلافة. فهي ميراث من الآباء إلى الأبناء.

■ فحدثت الخلافات بين أفراد الأسرة الأموية. فانتقم سليمان بن عبد الملك من الذين كانوا يحرضون أخاه الوليد على خلعه من ولاية العهد، وقتل اثنين منهم وهما محمد الثقفي وقتيبة بن مسلم. ونتج عن ذلك انقسام في صفوف الأمويين. فاستغل هذه الفرصة من رغب بإسقاط حكمهم. بالإضافة إلى أسباب مهمة أخرى كالانقسام الداخلي للأسرة الحاكمة.

5. البعد عن تطبيق الشريعة والانغماس في الشهوات

■ هذا من أهم أسباب سقوط الدولة في أواخر عهدهما؛ فقد ظهر فيهم الترف والميل إلى الدعة والاهتمام بالغناء كما ورد في زمان يزيد بن عبد الملك، والوليد بن يزيد.

6. ظهور الدعوة العباسية

■ انتشرت دعوة العباسيين ومعاركهم في خراسان والكوفة. ومقتل مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين كان السبب الأخير في القضاء على الأمويين. وانتقل الحكم إلى العباسيين في سنة 132 للهجرة.

الاسئلة الموضوعية :

اختر الجواب الصحيح :

1. مدينة القيروان تقع في الجمهورية :

(أ) التونسية (ب) السورية (ج) العراقية (د) المصرية

2. القائد الذي أسس مدينة تونس :

(أ) عقبة بن نافع الفهري (ب) حسان بن النعمان (ج) الحجاج بن يوسف الثقفي (د) خالد بن عبد الله

3. يقع جامع عمرو بن العاص بمدينة :

(أ) القدس (ب) دمشق (ج) صنعاء (د) الفسطاط

4. الخليفة الأموي الذي أعاد إعمار المسجد الأقصى :

(أ) الوليد بن عبد الملك (ب) عبد الملك بن مروان (ج) عمر بن عبد العزيز (د) هشام بن عبد الملك

5. حدث استشهاد الحسين في كربلاء في شهر محرم من عام :

(أ) 77 هجرية (ب) 61 هـ (ج) 63 هـ (د) 51 هـ

الاسئلة المثالية

أجب في جملة أو جملتين :

(1) من أسس مدينة القيروان ؟

(2) ماهما المدينتان في السند أنشئتتا في عهد الحكم الاموي ؟

(3) أين تقع مدينة واسط ؟ ومن أسسها ؟

(4) كيف اهتم الوليد بن عبد الملك بالتعمير والبناء ؟

(5) إلى من عهد عمر بن عبد العزيز بالإشراف على إعادة البناء والتوسعة للمسجد النبوي

؟

(6) ماهي الحركات العلمية التي نشطت في عهد الحكم الاموي ؟

(7) ماهي أهم تطورات الحكم الاموي التي هيأت للنهضة العلمية في عهد العباسية ؟

(8) كيف كان النظام في اختيار الخلفاء الأمويين ؟

(9) ماهي الثورة ضد الأمويين التي قتل فيها عبيد الله بن زياد أمير العراق ؟

(10) من كان آخر الخلفاء الأمويين ؟

أعد فقرة عن الآتية :

- (1) تأسيس المدن الجديدة في الدولة الأموية .
- (2) العناية بالطرق وتعمير البلدان
- (3) ازدهار الحركة العلمية
- (4) حركة بناء المساجد الكبرى في عهد الأمويين
- (5) الثورات التي قامت ضد الأمويين
- (6) التعصب القبلي بين الأمويين
- (7) نظام اختيار الخلافة في الدولة الأموية.
- (8) سقوط الدولة الأموية.

المصادر والمراجع :

- التاريخ العربي القديم والسيرة النبوية : أحمد موسى البكري وعكاشه الجعلى
- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي : د. حسن إبراهيم حسن
- تاريخ العرب : د. فليب حتي
- السيرة النبوية : أبو الحسن الندوي
- تاريخ الخلفاء : عبد الرحمن السيوطي
- التاريخ الإسلامي الوجيز : د. محمد سهيل طقوش
- فجر الإسلام : أحمد أمين
- ضحى الإسلام : أحمد أمين
- تاريخ التمدن الإسلامي : جرجي زيدان
- تاريخ العرب قبل الإسلام : د. جواد علي
- السيرة النبوية : ابن هشام